



المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة التعليم عن بعد
كلية الشريعة - الانتساب المطور

(ترب ٤٥٠)

مُفَرَّرُ الإِدَارَةِ وَالسِّيَاسَةِ

المستوى الثامن

أستاذ المقرر / د . عبد العزيز الدويش

المذكرات تم تفريغها سماعاً من المحاضرات الصوتية

إعداد طلاب وطالبات كلية الشريعة

انتساب مطور

" الطبعة الأولى عام ١٤٣٢هـ "

كتب الله أجر كل من عمل على إعدادها وجعلها له صدقة جارية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ثم أما بعد....
نضع بين أيديكم إخواني وأخواتي طلاب وطالبات المستوى الثامن مذكرة مادة الإدارة والسياسة بعد أن قام على إعدادها طلاب وطالبات كلية الشريعة في نظام الانتساب المطور بالتعليم عن بعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ولقد مرت المذكرة بعدة مراحل من تفرغ، ومراجعة، وتنسيق، وتدقيق؛ لتخرج بالصورة المناسبة التي تعين طالب العلم، نسأل الله تعالى أن يرضى بها عنا، ويجعلها خالصةً لوجهه الكريم، ويجزي كل من ساهم فيها خيرًا، ويجعلها من العلم الذي ينتفع به، وينفع بها طلاب العلم من الطلاب والطالبات؛ ولأنه جهد بشري لا يخلو من الخطأ أو الزلل، نأمل من كل من اطلع عليها ولديه ملاحظات إبلاغنا هنا في منتدى مكتبة كلية الشريعة التعليم عن بعد

<http://www.imam8.com/vb/forumdisplay.php?f=1445>

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

مجموعة إعداد مذكرة الإدارة والسياسة التعليمية للمستوى الثامن

الحلقة الأولى

يَحْسُن بنا قبل أن نبدأ بمفردات هذا المقرر؛ أن نقف على بعض أهداف هذا المقرر، ونأمل -ياذن الله عز وجل- في نهاية هذه اللقاءات المباركة أن تكون الأهداف المرجوة قد تحققت.

✓ من أبرز أهداف هذا المقرر:

- ◆ أن يتعرف المتعلم على نشأة الإدارة التربوية والمدرسية.
- ◆ أن يفهم المتعلم أهم عناصر ووظائف الإدارة المدرسية.
- ◆ أن يدرك المتعلم واقع الإدارة التعليمية والمدرسية في المملكة العربية السعودية.
- ◆ أن يعرف المتعلم مفهوم الإدارة العامة والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية.
- ◆ أن يلخص المعلم الجذور التاريخية للعلاقات الإنسانية.
- ◆ أن يتعرف المتعلم على نبذة تاريخية عن مظاهر التعليم قبل العهد السعودي.
- ◆ أن يتعرف على القيادة المدرسية والعلاقات الإنسانية والسياسة التعليمية.
- ◆ أن يتعرف المتعلم على نبذة عن تطور التعليم في المملكة العربية السعودية.
- ◆ أن يفهم المتعلم أهم معالم وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

وفي هذا اليوم -ياذن الله عز وجل- سوف نتناول مفهوم الإدارة التعليمية والإدارة العامة والإدارة المدرسية، ونشأة الإدارة والعلاقة بينهما، ويجسن بنا أن نتحدث في البداية عن نشأة الإدارة العامة أو الإدارة بشكل عام.

✓ نشأة الإدارة العامة أو الإدارة بشكل عام:

نقول أنّ الإدارة ليست وليدة اليوم، وإنما هي قديمة قدم الإنسان، فمنذ أن خلق الله عزَّ وجلَّ الإنسان وهو يمارس حياته اليومية، ويُدير أعماله اليومية وفق الإمكانيات والطاقات والموارد المتاحة له في ذلك الوقت. أمّا الإدارة كعلم لها أسس ومفاهيم ومبادئ فلم تُعرَف إلا في الوقت المعاصر، نشأت في القرن التاسع عشر على يد -كما يُطلق عليه- "أبو الإدارة التعليمية" وهو (فيدريك تايلور)، حيث وضع لها أسس ومقومات، وبذلك أصبحت الإدارة حركة عالمية ساهمت في تطوّر الإدارة العامة بشكل عام والإدارة التعليمية والإدارة المدرسية بشكل خاص.

✓ مبادئ نظرية (تايلور):

تقوم نظرية (تايلور) على مجموعة من المبادئ:

☑ تحقيق مبدأ الكفاءة والإنتاجية، أي: إنجاز المهام بأقل وقت وجهد وتكلفة، وربط دخل الأفراد بمستوى إنتاجيتهم.

☑ التجارب والبحوث العلمية من خلال الاعتماد على الدراسات والتحليل المُعتد على معلومات وبيانات إحصائية دقيقة.

☑ تقسيم العمل والمسؤولية بين المديرين والأفراد.

هذه أبرز نظريات (تايلور) لكن عندما نعود مرة أخرى ونسأل :

✓ ما هي الإدارة؟

في الأصل كلمة "إدارة" تعني (service) أي: خدمة، وهي تعني: أن من يعمل في الإدارة يقوم بخدمة الآخرين. هناك مصطلحات كثيرة حول مفاهيم الإدارة، وتعددت المفاهيم وتعددت التعاريف، لكن في الأخير نجد أن هذه التعاريف تتفق في مجملها حول تحقيق أهداف معينة وهي: الاستفادة من الطاقات والإمكانات المادية والبشرية لتحقيق أهداف، أيًا كانت هذه الأهداف، سواء كانت أهداف زراعية أو صناعية أو تربوية.

✓ بعض مفاهيم الإدارة:

- ◆ يُقال بأنها: توجيه الإمكانيات المادية والبشرية، وحشد هذه الإمكانيات لتحقيق أهداف معلنة في أي مؤسسة كانت صناعية أو زراعية أو تربوية في أمة من الأمم.
- ◆ وهناك تعريف آخر بأنها: التنبؤ والتخطيط والتنظيم وإصدار الأوامر والتنسيق والرقابة.
- ◆ تعريف آخر: وهي فن توجيه النشاط الإنساني، أن يكون الإنسان لديه مهارة، لديه قدرة ليستفيد من هذه الطاقات وهذه الإمكانيات المادية والبشرية.
- ◆ تعريف آخر: تنفيذ الأعمال بواسطة الآخرين عن طريق التخطيط والتنظيم والتوجيه وتنظيم مجهودات والمتابعة والرقابة على هذه المجهودات.

✓ مفهوم الإدارة التعليمية:

- والأصل: أن الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية انبثقت من الإدارة العامة لذا سنعرِّج على مفهوم الإدارة التعليمية. هناك عدد من التعريفات لكننا سنذكر أبرز هذه التعريفات:
- ◆ هي مجموعة من العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية المعلن عنها مسبقًا، وبهذا فإن الإدارة التعليمية التربوية وسيلة وليست غاية.
- ◆ من التعريفات: الهيمنة العامة على شؤون التعليم في الدولة بقطاعاته المختلفة، وممارسته بأسلوب يتفق مع متطلبات المجتمع والفلسفة التربوية السائدة.
- ونحن مثلًا يمكن أن نُطلق على الإدارة التعليمية -هنا- وزارة التربية والتعليم، حيث تُشرف على جميع أنواع التعليم المختلفة في مدارس التعليم العام، في مدارس التعليم الخاص، تحفيظ القرآن الكريم، المدارس العالمية، إلى غير ذلك، المدارس التابعة للحرس الوطني سابقًا، التابعة لوزارة الدفاع، التابعة للهيئة الملكية للجيبيل وينبع؛ جميع هذه القطاعات المختلفة تُشرف عليها وزارة التربية والتعليم.

✓ وظائف الإدارة التعليمية:

يتساءل البعض عن وظائف الإدارة التعليمية، هل هناك وظائف للإدارة التعليمية؟ والبعض يُطلق عليها الإدارة التربوية، هناك عدد من الوظائف منها:

☑ وضع الأهداف العامة للتعليم، وتحديد الاستراتيجية التعليمية.

☑ تربية الناشئين والناشئة وإعدادهم للحياة في المجتمع.

☑ توفير القوى البشرية والإمكانات المادية لدفع حركة العمل في المجال التعليمي لتحقيق الأهداف.

✓ هل هناك عناصر مشتركة - وهذا موطن سؤال - بين الإدارة العامة وبين الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية؟
نعم، هناك عناصر مشتركة في الخطوط العامة، كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والمتابعة واتخاذ القرارات.

✓ مفهوم الإدارة المدرسية:

كما ذكرت سابقًا هناك عددًا من التعريفات للإدارة المدرسية، منها:

◆ الكيفية التي تُدار بها المدارس حتى يمكنها من تحقيق أهدافها من أجل إعداد أجيال نافعة لأنفسهم ولمجتمعهم.

◆ من التعريفات: كلُّ جهد يُبدل في مجال التخطيط والتنسيق والتوجيه لكل عمل تعليمي أو تربوي، بحيث يحدث داخل هذه المنشأة التعليمية أو داخل المدرسة من أجل تطوير وتقديم التعليم فيها.

◆ تعريف آخر: الجهود التي يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين، سواءً كانوا معلمين أو طلاب أو إداريين أو محضري المختبرات أو المعامل أو مستخدمين إلى غير ذلك؛ بُغية تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، مع ما تهدف إليه هذه الأمة من تربية أبنائها تربية صحيحة وعلى أساس سليم.

✓ سؤال آخر: هل هناك فرق بين الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية؟

نعم، البعض يخلط بين الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، علمًا بأنَّ هناك بؤن شاسع بين هذين المفهومين، هناك اتفاق في الخطوط العامة كالتخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه والرقابة والتقويم إلى غير ذلك، لكن هناك نقاط اختلاف ويتضح ذلك من خلال:

الإدارة المدرسية	الإدارة التعليمية
تعمل على تنفيذ هذه السياسة التعليمية	تختص برسم السياسة التعليمية
وهذا واقع في مدارسنا مثلاً، الآن السياسة العامة للتعليم أو وزارة التربية والتعليم تقوم بسن الأنظمة واللوائح والتشريعات والقواعد التنظيمية، والإدارة المدرسية ممثلة بمدير المدرسة والعاملين معه يقومون بتنفيذ هذه السياسة وتطبيق هذه القوانين والأنظمة واللوائح.	وهذا واقع في مدارسنا مثلاً، الآن السياسة العامة للتعليم أو وزارة التربية والتعليم تقوم بسن الأنظمة واللوائح والتشريعات والقواعد التنظيمية، والإدارة المدرسية ممثلة بمدير المدرسة والعاملين معه يقومون بتنفيذ هذه السياسة وتطبيق هذه القوانين والأنظمة واللوائح.
تقوم بالعمل على تنفيذ هذه اللوائح وهذه الأنظمة	عملية تحديد الأهداف العامة ووضع المناهج والمقررات وسن الأنظمة؛ هذه من اختصاصات الإدارة التعليمية
يرأسها ناظر أو مدير أو مديرة	عادة يطلق عليها وزارة التربية والتعليم، فنحن لا نتحدث عن إدارة التعليم ولكن نتحدث عن الإدارة التعليمية وعادةً يرأسها وزير، والمسؤول عنها عضو في مجلس الوزراء
مدير المدرسة ليس في يده مُطلق الحرية في التصرف، وإنما مُقيّد بتعليمات وأنظمة ولوائح مُلزم بتنفيذها	لديها الصلاحيات الكاملة فيما يتعلق بسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية

✓ العلاقة بين الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية:

العلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل، بمعنى أن:

♦ الإدارة المدرسية تعد جزءًا لا يتجزأ من الإدارة التعليمية، وهي صورة مُصَغَّرَة من الإدارة التعليمية، فهي صورة مُصَغَّرَة للتنظيمات والاستراتيجية.

♦ أما الإدارة التعليمية فتقدم للمدرسة العون والمساعدة المالية والفنية، المالية من خلال: صرف رواتب ومكافآت العاملين والتجهيزات والوسائل المدرسية، والأبنية المدرسية، والمختبرات، إمداد المدرسة بالقوى البشرية من معلمين بهدف تنفيذ السياسة العامة المرسومة، وبهدف تحقيق الأهداف التعليمية الموضوعية، وبالإشراف والرقابة عليها لضمان سلامة التنفيذ.

✓ أهداف الإدارة المدرسية:

لا شك أن لكل عمل أهداف، وتبرز أهداف الإدارة المدرسية من خلال:

♦ **بناء شخصية الطالب بناءً متكاملًا علميًا عقليًا جسيمًا ثقافيًا اجتماعيًا**، وذلك من خلال إشراكه بمناشط المدرسة المختلفة.

♦ **تنظيم وتنسيق الأعمال الفنية والإدارية في المدرسة**، يُقصد من ذلك تحسين العلاقة بين العاملين في المدرسة، أولاً لا بد أن توزَّع الأعمال ليتحقق الانسجام بين العاملين في المدرسة؛ لضمان سير وسلامة العمل التربوي والتعليمي داخل المدرسة.

♦ **وضع الخطط التطويرية اللازمة للمدرسة، وحصر حاجات المدرسة**؛ لذا مدير المدرسة يجب أن يكون لديه رؤية مستقبلية، وأن يعمل على تطوير المدرسة وذلك من خلال وضع عدد من اللجان المدرسية داخل المدرسة، وهناك لجان يجب على مدير المدرسة أن يُفَعِّلها داخل المدرسة، كـ **مجالس الآباء والمعلمين، كلجان التوجيه والإرشاد، لجنة المدرسة، لجنة رعاية السلوك، ولاشك أن هذه اللجان تُسهم في الرفع من المستوى التعليمي والتربوي في المدرسة.**

♦ **الإشراف على صيانة مشاريع المدرسة حاضراً ومستقبلاً**، لاشك أن المدرسة تحتاج إلى صيانة مستمرة، تحتاج إلى متابعة وهنا يأتي دور مدير المدرسة بالإشراف والمتابعة والتواصل مع مسؤولي المشاريع والصيانة بإدارة التربية والتعليم.

♦ **تهيئة الجو المناسب في المدرسة**، فجو المدرسة يجب أن يكون جواً مناسباً فيه شيء من الرضا الوظيفي، فيه شيء من الأمن الوظيفي، المناخ السائد فيه مناخ يبعث على الطمأنينة، يبعث على السرور، يبعث على الانشراح، يبعث على العمل والجديّة في العمل.

♦ التخطيط، التنفيذ، الإشراف، التقييم، التوجيه، الإرشاد، المراقبة، المتابعة، التطوير، تحديد المسؤولية.

أمّا فيما يتعلق بعملية التخطيط: فمدير المدرسة يجب أن يُحَظِّط لأعماله، أن يستشرف المستقبل، يبتعد عن العشوائية، يبتعد عن الأمور التي تأتي على شكل صدفة.

عملية التوجيه: لا بد أن يُمارس مدير المدرسة عملية التوجيه بشكل يومي.

يُمارس عملية الإرشاد، المراقبة، المتابعة؛ لأنّ لديه عدد من العاملين، وهؤلاء العاملين يحتاجون إلى متابعة، يحتاجون إلى توجيه، يحتاجون إلى إرشاد، ولا شك أن مدير المدرسة إذا استطاع أن ينظم العمل ويخطط وينسق ويشرف

ويتابع لا شك أنّ المدرسة - بإذن الله عزّ وجل - ستكون مدرسة ناجحة، مدرسة مثالية تحقق الأهداف المرجوة لها - بإذن الله عزّ وجل -.

الحلقة الثانية

✓ عناصر الإدارة المدرسية:

ذكرنا بأن الإدارة المدرسية لها عدد من العناصر وهي:

- | | | |
|-----------|------------|-----------|
| ✓ التخطيط | ✓ التنظيم | ✓ التنسيق |
| ✓ التوجيه | ✓ المتابعة | ✓ التقويم |
- وسنُفرد لكل عنصر من العناصر تفصيلاً؛ لأهميته.

✓ سنبدأ بعنصر التخطيط: يُعد من أهم عناصر الإدارة المدرسية، فهو التفكير المُنظَّم اللازم لتنفيذ أي عمل، والذي ينتهي عادةً باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب عمله في المستقبل، وكيف يعمل، وما هي الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لتنفيذه.

يمكن تقسيم التخطيط إلى عدة عناصر:

- ◆ أولاً: تحديد الأهداف المراد تحقيقها، لا بد أن تكون هناك أهداف واضحة ومحددة للمخطّط.
- ◆ وضع السياسات التي تحكم تصرفات العاملين، يجب أن تكون هناك ثقافة سائدة لدى العاملين في هذه المؤسسة، وأن تكون معروفة لدى الجميع وتُحترم.
- ◆ وضع استراتيجية واضحة للمدرسة.
- ◆ الخطة يجب أن نحدد لها المستلزمات، هناك عدد من المستلزمات للخطة، هناك مستلزمات مادية تتمثل في ما تحتاجه المدرسة، إذا كان هناك مثلاً: العمل على معاملة، أو مختبرات، أو وسائل، أو معارض، أو تجهيزات معينة، الإمكانيات البشرية، عدد المعلمين، احتياجاتهم، السكرتارية، المستخدمين، إلى غير ذلك.
- ◆ هناك إقرار بإجراءات أو الخطوات التفصيلية، هناك إجراءات وخطوات تفصيلية لعمل التخطيط، يجب أن تكون واضحة ومكتوبة.

◆ لا بد من تحديد الوقت الزمني؛ لأنّ البرنامج الزمني للخطة قد يحتاج إلى عام دراسي مثلاً، وقد يحتاج إلى فصل دراسي، قد نحتاج برنامج لمدة شهر، أو تكون مدة البرنامج مثلاً أسبوع، فلا بد أن يوضع البرنامج ويُرتب ويحدد الفترة بدءاً وانتهاءً، ويقتضي هذا التقسيم إلى رسم برنامج زمني مع وضع احتمالات الحذف منه والإضافة إليه، المدرسة قد تمر بظروف معينة، ولناخذ على سبيل المثال: قد يكون مدير المدرسة أعدّ له خطة معينة، لكن لسوء الأحوال الجوية مثلاً لم يتمكن الطلاب من الحضور ذلك اليوم إلى المدرسة، فهنا يجب أن تكون الخطة مرنة يمكن أن يحذف ويمكن أن

ضيف، مثلاً نفترض أنه أعد خطة معينة ثم جاء وفد لم يُرتب له كزيارة للمدرسة، فهذا يجب أن تكون الخطة مرنة بإمكانه أن يؤجل تنفيذ هذه الخطة.

❖ لا يمكن أن يخطط إلا بعد معرفة إمكانيات المدرسة، عدد الفصول، عدد الغرف، الأثاث، الاحتياجات، لا يمكن أن أبني خطتي إلا على واقع، ما هو واقع المدرسة؟ فأبني الخطة المدرسية على واقع المدرسة.

❖ تكوين اللجان المتعددة التي يُناب بها الإشراف على الأنشطة، فهناك مثلاً: لجنة النشاط، هناك لجنة رياضية، هناك لجنة رعاية السلوك، اللجنة العامة للمدرسة، فكل لجنة تعمل، ويكون تنسيق بين هذه اللجان.

☑ **العنصر الثاني التنظيم:** ويقصد به هنا توزيع الأعمال المختلفة على العاملين، كلٌّ في مجال اختصاصه، وإعطاء هؤلاء العاملين الصلاحيات لإنجاز ما أُسند إليهم، لأني إذا كنت سأوزع عمل لا بد أن أعطي هؤلاء العاملين صلاحيات حتى يمارسوا العمل وفق هذه الصلاحيات، ووفقاً للمسؤوليات؛ بهدف أن يُنجز العمل في أقصر وقت وبأقل كلفة وبأعلى مستوى للأداء، ومقتضيات هذا التنظيم:

❖ دراسة دقيقة لأوضاع المدرسة، لا بد أن أشخص واقع المدرسة، ويمكن تشخيص واقع المدرسة من خلال معرفة أعداد الطلاب، أعداد العاملين، عدد الغرف، عدد الأبنية، الإمكانيات المتاحة، المعامل، الأجهزة المتوفرة.

❖ يجب أن يحيط مدير المدرسة بالأنظمة واللوائح، أنا لا يمكن أن أخطط لعمل ليس من صلاحياتي أو ليس بمسؤولياتي كمدير مدرسة، وإنما يجب أن أفهم على الأنظمة واللوائح والقرارات المتعلقة بصلاحيات ومسؤوليات مدير المدرسة.

❖ إعداد متطلبات العمل، واتخاذ الترتيبات الضرورية لتنفيذه، سواءً ما يتعلق بالقوى البشرية - وما يقصد بالقوى البشرية في المدرسة هم: العاملين والمعلمين والإداريين والكتبة والمستخدمين وغير ذلك - أو بالاعتمادات المالية، ما يُخصص للمدرسة، وفي بعض الأحيان قد يُخصص للمدرسة المقصف المدرسي، من ريع المقصف المدرسي يُخصص له مبلغ وقدره، فيبدأ في الصرف وفقاً لهذا المخصص.

❖ وضع دراسة الخطة المدرسية المختلفة لكل الصفوف، يجب أن نعرف كم عدد حصص الصف الأول، حصص الصف الأول في مواد اللغة العربية، في مواد التربية الإسلامية، في مادة الرياضيات، أعرف احتياج الصفوف الأولى من المعلمين، الصف الأول والثاني وهكذا، يجب أن يُدرك المُخطِّط واقع الخطط الدراسية المختلفة لكل الصفوف.

❖ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، أنا عندي عدد من العاملين في المدرسة، عندي عدد من المعلمين، وبالأخص عندما نتحدث عن المرحلة الابتدائية، هناك معلم متميز يُبدع في تدريس الصفوف الأولية، بينما معلم آخر يُبدع في تدريس الصفوف العليا، فأحاول أنا كإداري ومخطط أن أضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

❖ تنظيم برامج خدمة البيئة.

❖ حسن توزيع المسؤوليات على القائمين بها مع حسن أداء العمل وممارسة الأنشطة مجدية وتحقيق الغايات المرجوة، فلا أكلف شخصاً بعمل لا يتقنه، فمثلاً: يُكلف شخص بالحاسب وهو لا يُتقن مهارة الحاسب، أو يكلف شخص بعمل المختبر وهو ليس متخصص في عمل المختبر.

☑ **التنسيق:** ويقصد به هنا تحقيق الانسجام بين مختلف أوجه النشاط في المدرسة، ولا يمكن تحقيق التنسيق ما لم تحدد أهداف النشاط وتوزع الأعمال بكل دقة، والتنسيق بهدف عدم التضارب في الاختصاصات المُحددة للعاملين

في المدرسة.

☑ **العنصر الرابع التوجيه:** ويقصد به هنا الاتصال بالمعلمين والإداريين العاملين في المدرسة، ما الهدف من ذلك؟ من أجل المساعدة، والارتقاء بأدائهم، وتحقيق الهدف الذي أنشئت المدرسة من أجله.

ومن أهم المبادئ التي يقوم عليها التوجيه في الإدارة المدرسية:

◆ وحدة الأمر، فالتوجيه يكون فاعل إذا ما تلقى العاملون في المدرسة الإرشادات والأوامر من مصدر واحد، المدير له صلاحيات، والوكيل له صلاحيات، والمرشد لديه صلاحيات، والإداري في المدرسة له صلاحيات، لذلك ستكون هذه القرارات عشوائية، وسيكون هناك تضارب، وسيقلل من القرار الصادر أو التوجيه الصادر؛ لأنه إذا كان صاحب القرار واحد سيكون أكثر فاعلية، وله قوة وأهمية.

◆ الإشراف المباشر، أعتقد أنّ الإشراف أمر ضروري من المدير المباشر، وتكمن فاعلية الإشراف المباشر إذا كانت بين الرئيس والمرؤوس بشكل شخصي.

◆ اختيار الأسلوب، مدير المدرسة يجب أن يختار الأسلوب المناسب، وكل مدرسة، وكل بيئة، وفي بعض الأحيان قد تلجأ إلى الأسلوب الديمقراطي، وهو الأصل وهو السائد وهو الذي يجب أن يكون، لكن في بعض الأحيان قد تلجأ إلى أسلوب لا أقول التسلطي؛ وإنما يكون فيه شيء من المركزية؛ لأنك قد تحتاجه، وبالأخص إذا كان مدير المدرسة عيّن حديثاً ويحتاج إلى أن يقف على بعض أمور المدرسة، فتكون القرارات وكلّ مركزية لدى مدير المدرسة.

☑ **العنصر الخامس المتابعة:** ويقصد به هنا الإشراف على تنفيذ ما تمّ التخطيط له، لاشك أن مدير المدرسة خطط مع بداية العام ووزع الأعمال ووزع المسؤوليات ونسق بين العاملين، وهنا يأتي دوره في متابعة ما تم التخطيط له، سواء كانت أنشطة أو أعمال إدارية أو اختبارات أو كل ما تقدمه المدرسة للعاملين والطلاب، ولكي تتحقق أهداف المتابعة يجب أن يكون هناك مراعاة:

◆ أولاً: اليقظة التامة من إدارة المدرسة ممثلة في مديرها ومعلميها وإدارييها.

◆ مداومة الاتصال بمجالات العمل، ويقصد بذلك أنّ مدير المدرسة يقوم بزيارات إشرافية للمرشد الطلابي والاطلاع على أعماله ومتابعة أعماله ومدى تواصله مع أولياء الأمور.

◆ الاطلاع على وكيل المدرسة للتأكد من متابعته للطلاب، للتأكد من متابعته للمخالفات السلوكية التي تقع بين الطلاب.

◆ زيارة المعلمين في صفوفهم ومتابعة أدائهم وتقويمهم.

◆ تهيئة الجو المناسب للعمل المثمر، الجو يجب أن يكون مناخ مناسب للعمل المثمر، متى ما كان العمل فيه شك، فيه حزازية، فيه مشكلات، لاشك أنه سيؤثر على أداء العمل وعلى مخرجات المدرسة.

◆ أن يجعل مدير المدرسة من الاجتماعات المدرسية التي يعقدها بشكل دوري اجتماعات فيها مجال للشورى، فيها مجال لتبادل الرأي، فيها مجال لتقبل الرأي الآخر، أن يكون هناك شفافية ووضوح في اتخاذ القرارات.

☑ **العنصر الأخير التقويم:** وهو عنصر من أهم عناصر الإدارة المدرسية، فبواسطته يمكن أن يُقال أنّ الإدارة المدرسية نجحت في تحقيق أهدافها، ويمكن أن يُقال عبر التقويم أنّ الإدارة المدرسية فشلت في تحقيق الأهداف؛ لذلك

الإدارة المدرسية تقوم بإصدار أحكام التقويم، وحتى تكون هذه الأحكام سليمة ودقيقة فهناك معايير، وهناك عدد مجالات التقويم.

من أبرز مجالات التقويم:

◆ تقويم التنظيم المدرسي، وأثره على تحقيق رسالة المدرسة.

◆ تقويم العلاقة بين المجتمع والمدرسة، لمعرفة ما تقدمه المدرسة للمجتمع من خدمات، وما يُقدم المجتمع من مساعدة لها لتحقيق أهدافه التربوية والتعليمية، المدرسة يجب أن تُسهم مع المجتمع من خلال إقامة بعض الدورات التدريبية، من خلال الاجتماعات وأولياء الأمور إذا كان يوجد مشكلات معينة أو ظواهر معينة تحتاج إلى أن تجتمع بأولياء الأمور، التواصل مع أولياء الأمور جزء مهم، وهنا نحتاج إلى قضية تقويم العلاقة بين المجتمع والمدرسة لمعرفة ما تقدمه المدرسة للمجتمع، وما يقدمه المجتمع للمدرسة.

◆ تقويم التنظيم المدرسي، وأثره على تحقيق رسالة المدرسة.

◆ تقويم أداء خطة المباني المدرسية والتجهيزات والأدوات المدرسية التي تُسبّر العملية التعليمية، هناك مباني مر عليها مثلاً ثلاثين سنة، هناك مباني مدرسية مر عليها أربعين سنة، هناك مباني مدرسية مر عليها ثلاث سنوات لكن فيها إشكالات معينة، تحتاج إلى متابعة، تحتاج إلى صيانة، تحتاج إلى التواصل مع إدارة المشاريع والصيانة لتقييم هذه المباني، وهنا يأتي دور الإدارة المدرسية، دورها يجب أن يكون فاعلاً في هذا الجانب وأن تُسهم في تقويم المباني أو خطة المباني المدرسية، هناك تجهيزات عفا عليها الزمن، هناك تجهيزات لا يمكن أن تستخدم في هذا الوقت، التقنية في تطور مستمر، يجب أن نقوم الأدوات والتجهيزات المتوافرة لدى المدرسة، هل هي صالحة للاستعمال؟ هل هي مناسبة؟ هل يمكن أن يستفاد منها؟ أم نحتاج لتطوير وتقويم لها بشكل دائم.

◆ تقويم أداء المعلمين ومدى إقبالهم على مهنة التعليم، وقدرتهم على تحقيق النمو المطلوب لطلابهم.

- أما فيما يتعلق بتقويم أداء المعلمين من مهام مدير المدرسة زيارة المعلمين في صفوفهم ومتابعة أدائهم وكتابة التقارير عنهم في نهاية العام، لذا على مدير المدرسة أن يكون موضوعياً وحيادياً في ذلك، وأن يهدف في زيارته وتقويمه إلى الارتقاء بالمعلمين وتلافي السلبيات ومحاولة الحد من الوقوع في المشكلات، وليس الهدف من هذه الزيارة تصيّد الأخطاء بقدر ما هو تطوير أداء المعلم، وذلك من خلال أن نقف على احتياجات هذا المعلم، هل هذا المعلم يحتاج إلى تدريب؟ هل يحتاج إلى تأهيل؟ هل هذا المعلم لا يؤمن بمهنة التعليم؟ لا يرغب بمهنة التعليم؟ إذا كان مثلاً مدرساً في المرحلة الثانوية هل يحتاج إلى أن يدرس المرحلة الابتدائية؟ هل قدراته لا تسعفه أن يعمل في المدرسة الثانوية؟ هل قدراته لا تسعفه أن يعمل في هذه المرحلة ويتعامل مع طلابها؟ وإنما يحتاج أن يعمل في مرحلة أقل، هناك معلم متميز مبدع في المرحلة الابتدائية، قدراته، إمكانياته، ويستطيع أن يُبدع وأن يُقدم إذا ما نُقل إلى مرحلة أعلى، لذا يجب على مدير المدرسة والإدارة المدرسية بشكل عام أن تراعي هذا الجانب.

◆ تقويم المنهج الدراسي من حيث محتواه، تنظيمه، تنفيذه، وزارة التربية والتعليم كثيراً ما تسهم في تطوير المقررات الدراسية، ونسمع بين الفينة والأخرى أن هناك مقرر جديد، أن هناك مناهج جديدة تحتاج إلى تطبيقها في الميدان، فمدير المدرسة يجب أن يكون له دور فاعل في تقويم المنهج الدراسي، وبإمكان مدير المدرسة أن يُشكل لجنة داخل المدرسة اسمها لجنة المناهج الدراسية ويُرشح لها خيرة العاملين في جميع التخصصات، ويكون دور هذه اللجنة

رصد الملاحظات حول محتوى المناهج الجديدة، رصد ما يرد من أولياء الأمور، الكتابة إلى أولياء الأمور للاستفادة مما لديهم من خبرات وتجارب في هذا الجانب .

◆ مدى تقدم الطالب وما اكتسبه من مهارات وقيم واتجاهات، لدينا في التربية والتعليم الجهود كلها، المعلمين، والإدارة المدرسية، والوسائل والتجهيزات تصب حول هذا الطالب، فهو محور العملية التعليمية، لذا يجب أن نعمل على تقويم أداء العاملين في المدرسة، ماذا قدموا لهذا الطالب؟ هل استفاد الطالب؟ هل اكتسب مهارات؟ هل اكتسب اتجاهات؟ هل اكتسب قيمًا؟ ويتم هذا من خلال رصد ما لدى الإرشاد الطلابي وما لدى وكيل المدرسة.

الحلقة الثالثة

✓ أبرز سمات الإدارة المدرسية الناجحة:

- ✓ أن تكون إدارة هادفة
- ✓ أن تكون إدارة إيجابية ✓ أن تكون إدارة اجتماعية
- ✓ أن تكون إدارة إنسانية
- ✓ أن تكون إدارة فاعلة

وسوف نتناول بإذن الله عز وجل هذه السمات بشيء من التفصيل:

١- أن تكون الإدارة المدرسية هادفة؛ حتى تكون الإدارة المدرسية هادفة لا بد أن يكون لديها هدف واضح، فلا تعتمد على العشوائية، ولا تعتمد على الصدفة في تحقيق غايتها، وإنما تعتمد على الموضوعية والتخطيط السليم في إطار الصالح العام للمدرسة.

☑ تقوم على حكمة القيادة، وذلك بالأخذ بالأسلوب الديمقراطي والقيادة الجماعية.

☑ مركزية التخطيط لا مركزية التنفيذ، مدير المدرسة ومجموعة من العاملين يخططون، وهنا العمل مركزي، بينما التنفيذ يجب ألا يكون مركزيًا من قبل مجموعة وفئة محددة وإنما يشترك في التنفيذ جميع العاملين وجميع منسوبي المدرسة.

٢- أن تكون الإدارة إيجابية، ويقصد بذلك ألا تركز الإدارة المدرسية إلى السلبيات وتقف عندها وترتكز عليها وتحاول أن تكررهما، فتكون هذه السلبيات عائق أمام الرقي والتطور.

☑ أن يكون لها الدور القيادي الرائد في مجال العمل والتوجيه.

☑ الوقوف على قدرات ومواهب واستعدادات وإمكانيات العاملين وتشجيعهم والارتقاء بهم وذلك من خلال التدريب ومن خلال التطوير ومن خلال الحوافز ومن خلال المكافآت، مدير المدرسة لديه مجموعة من المعلمين، هؤلاء المعلمين منهم: المبدع، منهم المتميز، منهم من يملك مهارة التدريب، منهم من يملك مهارة الاختراع، منهم من يملك مهارة الإلقاء، فيجب أن أنمي هذه المواهب، وأن أسهم في تعزيزها؛ لأنه لا شك أن هذه التنمية العائد سيكون على طلابنا بإذن الله عز وجل.

٣- أن تكون إدارة اجتماعية، تكون بعيدة عن الاستبداد، بعيدة عن التسلط، متجهة للمشورة، مدركة

للسالغ العام عن طريق عمل جاد مشبع بالتعاون والثقة المتبادلة، والاستفادة من الخبرة الشخصية في كافة المجالات والنشاطات.

٤- أن تكون إدارة إنسانية، وهنا يجب أن تتصف المدرسة بالمرونة دون إفراط وبالتحديد دون إغراق، تُسهم في إيجاد مناخ تربوي ملائم يساعد على ماذا؟ يساعد على الاستقرار والطمأنينة وحسن التفاهم بين جميع العاملين في المدرسة.

☑ البعد عن الخلافات والتباغض، والحرص على التعاطف والتعاون والمودة والألفة مع اليقظة التامة، وللإدارة المدرسة دورٌ فاعل في تفعيل هذا الجانب، كما أنَّ للإدارة المدرسية دورٌ فاعل في إثارة عكس ذلك.

☑ أن تكون المدرسة مجتمع إسلامي مُشبع بالتعاطف والتراحم والتعاون والمودة والألفة مع اليقظة التامة، والتفاهم بين المدير والمعلمين والمدير والطلاب والمعلمين والطلاب.

٥- أن تكون إدارة فاعلة من خلال الرؤية الواضحة، الإدارة المدرسية يجب أن يكون لديها رؤية، يجب أن يكون لديها استشراق للمستقبل، لا تنظر للمنظور القريب وإنما يكون لديها استشراق للمستقبل، وذلك من خلال صياغة أهداف عامة محددة، وترتيب آلياتها المطلوبة خلال التخطيط ومتابعة الأنشطة المرحلية.

☑ تُنمِّي عند المتعلم صفات المواطن الصالح، وذلك من خلال تربيته على دينه وأخلاقه ومعرفته بربه ودينه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، الحقوق والواجبات، حقوق ولي الأمر، ما له من واجبات وما عليه من حقوق، الحفاظ على الممتلكات والمقدرات العامة.

☑ أن تكون المدرسة قدوة حسنة في القول والعمل من خلال بذل والتواضع، يجب أن يكون مدير المدرسة وأن يكون العاملين في المدرسة بينهم شيء من التواضع والحلم وأدب الحديث، والصبر، يجب أن نصبر على الطالب أن نتحمل الطالب، يجب أن نحلم على الطالب، أن يكون هناك بذل من أنفسنا أن نعطي شيئاً من أنفسنا، أن يكون هناك تضحية في مجال العمل، أن نربي أبناءنا تربية إسلامية صحيحة وفقاً لما جاء به الكتاب والسنة.

☑ أن تُنمِّي في طلابها روح التشاور الإسلامي والسماحة والأخذ والعطاء، والله سبحانه وتعالى يقول: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [آل عمران ١٥٩].

☑ أن تكون المدرسة وثيقة الصلة بالمنزل، قوية الاتصال بالمجتمع والأحداث الجارية حتى يتسنى لها أن تعمل على صلاح البيت والمجتمع وتلافي العيوب والأخطاء وتوعية الآباء بالواجبات والحقوق، صلة المدرسة بالمنزل جانب مهم جداً، فلا بد أن تُعزِّز هذه الصلة من خلال الاجتماعات، من خلال الزيارات، وتعددت وسائل الاتصال ويمكن أن تُوظف التقنية الحديثة في ذلك.

☑ الكشف عن ميول الطلاب وقدراتهم - كما ذكرت - لدينا من الطلاب من لديهم مواهب متعددة، البعض لديه مهارة في استخدام الحاسب الآلي ومبدع في هذا الجانب ويمكن أن يقدم براءات اختراع كما حصل في كثير من طلاب الثانوية العامة أو طلاب المتوسطة ونسمع بهم كثيراً، ومن الإدارة العامة للموهوبين في وزارة التربية والتعليم التي تُفعل هذا الجانب.

لدينا من الطلاب من لديه قدرة على الإلقاء فيكون خطيباً مفوهاً، مديعاً، مُقدِّماً للأخبار، يمكن أن يُستفاد منه في هذا الجانب، داعية إلى الله عز وجل.

من الطلاب من لديه مواهب متعددة يجمع أكثر من موهبة ويمكن أن يستفاد منه، وإدارة المدرسة إذا لديها القدرة على الكشف عن ميول الطلاب وقدراتهم يمكن أن توظفها وتعززها حتى تنمو مع الطالب فلا تُكَبَّت.

☑ غرس روح الاطلاع في الناشئين وعشق القراءة الحرة الواعية بما يشبع ميولهم في المعرفة، هناك عزوف عن القراءة عزوف من الكبار والصغار، ولا شك أن الشبكة العنكبوتية أخذت وقتاً كبيراً من أبنائنا لذلك لا نجد اهتماماً بالكتاب، وللمدرسة دور فاعل في تعزيز هذا الجانب من خلال زيارة المكتبة المدرسية.

☑ أن نُنَمِّي في طلابنا روح التفكير العلمي، أن يُعد الطالب لفهم الحياة والاستعداد لمواجهةها، أن يجد الطالب في المدرسة الفرصة لتنمية مواهبه وميوله وتوجيهه إلى الدراسات والمهن المناسبة لقدراته واستعداداته.

☑ الاستفادة من موارد المدرسة، المدرسة لديها عدد من الموارد تُوظَّف هذه الموارد في تطوير العملية التعليمية والتربوية.

☑ توطيد العلاقة والروابط مع المؤسسات الأخرى، هناك مؤسسات أخرى يجب أن توطد المدرسة العلاقة مع هذه المؤسسات بالتواصل -- والتنسيق مع إدارة التربية والتعليم .

☑ تشجيع أولياء الأمور على الحديث والمناقشة والاستفادة من خبراتهم وتقبل مشكلاتهم، هناك أولياء أمور أساتذة في الجامعات، أولياء أمور مهندسين، أولياء أمور أطباء، خبراء، يجب أن نستفيد من هذه الخبرات ونوظفها في خدمة المدرسة وذلك من خلال التواصل معهم، من خلال إشراكهم في بعض اللجان العامة في المدرسة، لديهم عدد من المشكلات قد تواجههم وتواجه الأبناء، أن يعمل على حلها وعلاجها وذلك بالتواصل معهم.

الحلقة الرابعة

سوف نتناول بإذن الله عز وجل في هذا اليوم صفات مدير المدرسة الشخصية والمهنية، وقبل أن نشرع في هذا الحديث؛ يجب أن نعرف

✓ من هو مدير المدرسة؟

مدير المدرسة: هو الرئيس المباشر لجميع العاملين في المدرسة سواء كانوا معلمين أو طلاب أو إداريين أو مستخدمين وحارس، جميع العاملين على مستوى المدرسة وهو المسؤول الأول عن تحقيق المدرسة لأهدافها وبلوغ غاياتها، كما أنه المسؤول عن توثيق العلاقة بين البيت والمدرسة.

✓ معايير وشروط اختيار مدير المدرسة:

ظالماً أنَّ الحديث عن مدير المدرسة؛ ما هي معايير اختيار مدير المدرسة؟ هل هناك ضوابط؟ هل هناك شروط لاختيار مدير المدرسة؟ وزارة التربية والتعليم لديها قواعد منظمة لهذا العمل، ولعلنا نبرز أبرز هذه الضوابط وهذه الشروط:

1. أن يكون حاصلًا على شهادة جامعية، سواء كانت المدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية.

٢. أن يكون المرشح إذا كان المرشح وكيلاً لمدرسة ابتدائية عمل مدرساً في المرحلة الابتدائية مدة لا تقل عن أربع سنوات، يُشترط أن يكون المرشح وكيلاً لمدرسة متوسطة وثانوية قد عمل مدرساً في أيٍّ من المرحلتين لا تقل عن أربع سنوات.

٣. أن يكون المرشح مديراً مثلاً لمدرسة ابتدائية قد عمل وكيلاً في المرحلة الابتدائية مدة لا تقل عن أربع سنوات، ويشترط أن يكون المرشح مديراً لمدرسة متوسطة وثانوية قد عمل وكيلاً في أيٍّ من المرحلتين مدة لا تقل عن أربع سنوات.

٤. لا يكون المرشح -سواء كان مديراً أو وكيلاً- قد صدر بحقه عقوبة أو ما يدل على تقصيره في عمله أو على تدني المستوى في أدائه.

٥. أن يجتاز المقابلة الشخصية التي تُعدها إدارة التربية والتعليم، قد يسبقها اختبارات تحريرية ومقابلات شخصية، هناك استثناءات في القرى النائية، هناك قرى نائية قد لا نستطيع أن نوجد لها مديراً فنلجأ إلى اختيار -كما يقال- مدير الضرورة وذلك من خلال التجاوز عن بعض المعايير.

✓ الصفات المهنية اللازمة لنجاح مدير المدرسة:

١. الإيمان بمهنة التربية والتعليم والاعتزاز بها فأعتقد ليس من المناسب أن نختار مدير لا يعتز بهذه المهنة وغير مقبل عليها، لاشك إذا لم يكن معترفاً بهذه المهنة فلن يؤدي العمل بشكل مطلوب.

٢. المعرفة التامة بأهداف التعليم في المرحلة التي يعمل بها، وأنا هنا أوصي الطلاب والطالبات بالاطلاع على وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية نظراً لأهميتها، وهنا مدير المدرسة يجب أن يكون مدرراً ومتفهماً لأهداف المرحلة التي يعمل بها، لا شك أن لكل مرحلة خصائص ويجب أن يتفهم خصائص المرحلة التي يعمل بها.

٣. القدرة على التعامل مع الآخرين بطريقة بناءة وفي تعاونٍ فعال.

٤. معرفة خصائص نمو الطلاب في المرحلة التي يعمل بها.

٥. التعرف على البيئة المحلية، يجب أن يقف ما هو وضع البيئة المحلية؟ هل هذه البيئة فيها مشكلات اجتماعية؟ هل فيها مشكلات سلوكية؟ هل هذه البيئة تحتاج إلى تعامل خاص؟ فهنا يجب أن يقف على واقع البيئة وأن يتفهم مشكلاتها ومحاولة الإسهام في حلها باعتبار أن المدرسة مركز إشعاع.

٦. هناك صفات شخصية:

☑ سعة الاطلاع، مدير المدرسة يجب أن يكون واسع الاطلاع من خلال القراءة، من خلال أنه وقف على عدد من التجارب وخبرات بعض الدول، يُسهم في تطوير المدرسة من خلال الاطلاع على نتائج وتوصيات البحوث العلمية.

☑ لديه القدرة على اتخاذ القرار في المواقف المختلفة، هناك عدد من القرارات، عدد من المشكلات، هناك عدد من المواقف التي تحتاج من مدير المدرسة إلى قرار حازم يستطيع أن يتعامل معه.

☑ احترام الآخرين، يجب أن يحترم الآخرين، الإيمان بقدرتهم على العمل، يجب ألا يقلل من كفاءة العاملين معه داخل المدرسة، البعض قد يقلل من كفاءة العاملين داخل المدرسة، لكن هنا يجب أن يدرك مدير المدرسة أن هناك من العاملين من هو أقدر منه علماً وكفاءةً وإدارةً لكن قد لا يكون هذا الشخص رغب في مجال الإدارة لذا يجب أن يحترم قدرات الآخرين ويحاول أن يعمل على تعزيزها وتوظيفها لخدمة أهداف المدرسة.

☑ الاستعداد للبدل والتضحية والتعاطف.

☑ القدرة على اكتساب العلاقات.

هناك عدد من الصفات الشخصية، هناك من قسّمها إلى صفات خُلقية واجتماعية، ويقولون بأنها تشمل:

◆ التعاون وهي مدرسة يجب أن يكون متعاون مع الآخرين، أن يكون مُقدِّراً لظروفهم، مُراعياً لحاجاتهم، أن يحقق العدالة بين العاملين على مستوى المدرسة، ولتأخذ على سبيل المثال الحصص الدراسية، هناك بعض مديري المدارس من لا يعدل في توزيع الجدول الدراسي، معلمين يأخذون الحصص الأولى ويخرجون مع نهاية الحصّة الرابعة بينما معلمين يأتون في الحصص الأولى ولا يخرجون إلا بعد نهاية الحصّة السادسة ولا شك أنّ هذا فيه شيء من الظلم وفيه شيء من عدم العدالة ولا شك أن هذا سيولد شيئاً من الحزازات بين العاملين داخل المدرسة.

◆ الصدق: مدير المدرسة يجب أن يكون صادقاً، أن يكون شفافاً واضحاً في تعاملاته مع الآخرين؛ لأنه متى ما أخذ على مدير المدرسة أنه غير صادق في تعامله لن يُصدق في أي شيء وستخشاه الناس؛ لأنهم يعرفون بأنه غير صادق في قراراته غير صادق في أقواله، غير صادق في أفعاله، ولا شك أن هذا سيشتكك في جميع تصرفاته وفي جميع أفعاله مما يضعف التعاون معه من قبل العاملين في المدرسة.

◆ هناك صفات مزاجية:

☑ كالاتزان الانفعالي ☑ الرحمة من غير ضعف ☑ التواضع، يكون لين الجانب

☑ الشفقة على الطلاب كأب لهم ☑ رحيماً منبسّطاً لهم، لا يتعامل بفوقية ☑ العطف والحنان

☑ الدقة في المواعيد حضوراً وانصرافاً؛ أنا لا يمكن أن أطلب العاملين في مؤسسة تعليمية أو في مدرسة بالحضور مبكراً وأنا آتي متأخراً، لا يمكن أن أطلب العاملين في المدرسة بالانتظار حتى نهاية الدوام الرسمي وأنا أخرج مبكراً لذلك يجب أن يكون محترماً للمواعيد وهو قدوة حسنة في تصرفاته وأفعاله وأقواله.

☑ البشاشة، مبتسم، المرح ☑ سعة الصدر يتحمل الآخرين.

◆ الاتجاه لمهنة التعليم، - كما ذكرت سابقاً - سعة الاطلاع، يقف على تجارب وخبرات بعض الدول في مجال التربية والتعليم، يتابع نتائج وتوصيات البحوث، يشارك في المؤتمرات، يشارك في الندوات، يشارك في ورش العمل، يشارك في المشاغل التربوية.

◆ يكون لديه القدرة على إيصال الأفكار للآخرين، الإلمام بالنواحي الإدارية والفنية والمالية المتعلقة بالعمل من خلال الاطلاع على القواعد المنظّمة للعمل، قواعد تنظيمية لمدارس التعليم العام، من خلال دليل إجرائي لمدير المدرسة، يجب أن يتفهم المتعلقة بمجال الاختبارات، يجب أن يكون مُلمّاً بها.

◆ هناك صفات شخصية: كاللياقة البدنية، أن يحافظ على لياقته البدنية، المظهر العام لمدير المدرسة يجب أن يكون مظهره العام مناسباً من حيث الهندام، ومن حيث الصحة، ومن حيث الشكل.

◆ خلوه من العاهات، مدير المدرسة يجب ألا يكون فيه شيء من العاهات قد يكون محل ازدراء العاملين معه في المدرسة، سلامة الحواس يسمع مبصر يكون لديه قدرة على حسن الأداء بشكلٍ جيد.

٧. السمات العقلية، يكون لديه شيء من الذكاء، الاستعداد العقلي.

✓ كيف يمكن أن نكتشف القيادات المدرسية؟

يتساءل البعض يقول كيف يمكن أن نكتشف القيادات المدرسية؟ هناك عدد من الأساليب:

- ☑ **تقارير المشرفين التربويين**، المشرف التربوي أثناء زيارته للمدرسة لاشك أنه يزور عدد من المعلمين ولا شك أن هذه الزيارات تُسهم في معرفة وتشخيص واقع المعلمين في المدرسة.
- ☑ **اختبارات الذكاء المُقنَّنة**: هناك اختبارات ذكاء مُقنَّنة يمكن الاستفادة منها في معرفة قدرات والتعرف على القيادات المدرسية، اختبارات الكفايات، الآن بدأت إدارات التربية والتعليم تطبق كفايات للمعلمين وكفايات للمديرين وكفايات للمشرفين التربويين، ويمكن الاستفادة منها والاستئناس بها لاكتشاف القيادات المدرسية.
- ☑ **المقابلات الشخصية**: لا شك أنها تعكس قدرة المُقابل على الحوار، قدرته على النقاش، قدرته على الأخذ والعطاء، قدرته على طرح الأفكار التربوية، قدرته على مناقشة الأفكار، قدرته على الرد على بعض الأسئلة التي يمكن أن تكون محل تساؤل ومحل إشكال.
- ☑ **الكشف الطبي** هذا فيما يتعلق في قضية الحواس كالسمع والبصر والنطق حتى يستطيع أن يتعامل مع الآخرين.
- ☑ **الزيارات الإشرافية**: مدير المدرسة يستطيع أن يكتشف القيادات الإشرافية أثناء زيارته للمعلمين، أثناء زيارته الوكلاء، بعض الوكلاء يكون لديه صفات قيادية، المشرف التربوي سواءً كان مشرف مواد دراسية أو مشرف إدارة مدرسية يستطيع أن يكشف القيادات المدرسية سواءً كانوا من المعلمين أو من وكلاء المدارس.
- ☑ **تقرير الأداء الوظيفي**: لاشك أن تقرير الأداء الوظيفي يعتبر مؤشر من مؤشرات أساليب اكتشاف القيادات المدرسية.

- ☑ **إسهامات المرشح التربوية والتعليمية**: المرشح قد يكون لديه إسهامات، قد يكون له مشاركة مثلاً في ندوات، لديه مشاركة في مؤتمرات، لديه كتب، لديه أبحاث، لديه مؤهلات علمية تسعفه لأن يقدم شيئاً يخدم فيه، وبالإضافة لما لديه من إسهامات وما لديه من صفات قيادية تؤهله للعمل القيادي.

الحلقة الخامسة

سنتحدث في هذا اليوم عن القيادة التربوية، وسبق أن تناولنا موضوع الإدارة التربوية وسنتناول بإذن الله عز وجل الفرق بين الإدارة والقيادة، وتناول أبرز ملامح مدرسة المستقبل، يسأل سائل فيقول:

✓ ما هي القيادة؟ أو ما معنى القيادة؟ وما هي مفاهيم القيادة التربوية؟

القيادة: هي القدرة على التأثير في نشاط الآخرين.

تعريف آخر: تأثير المدير في سلوك التابعين له في موقف معين.

✓ ما هي متطلبات القيادة التربوية؟ هل هناك متطلبات للقائد التربوي؟

هناك عدد من المتطلبات منها:

☑ **دراسة تفاعل الجماعة:** فالقائد التربوي الناجح لا بد أن يتخذ خطوات إيجابية حقيقية في دراسة تفاعل

الجماعة؛ لأن الجماعة كل متفاعل ومتغير؛ مما يلقي على القائد عبء دراسة خصائص الجماعة، وبنائها، وتماسكها.

☑ **إقامة علاقات إنسانية:** وأعتقد أن هذا الموضوع موضوع مهم جداً، فالقائد التربوي عليه أن يتصرف بذكاء

اجتماعي، حيث يجب أن يتميز القائد التربوي بسلوك يتسم بالذكاء الاجتماعي المتمثل هذا السلوك في القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية وتحقيق التوافق الاجتماعي.

☑ **أن يكون لديه إتقان التفاعل الاجتماعي:** فهو يُعد من أهم متطلبات القيادة الإدارية التربوية الفعّالة؛ لما فيه

من تأثير متبادل بين الأعضاء.

☑ **الخصائص الذاتية:** يجب أن تتوفر في القائد قدر كبير من التعليم.

☒ أن يكون مؤهلاً علمياً يحمل بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه.

☒ أن يكون حاصلاً على عدد من الدورات التدريبية في مجال القيادة والإدارة.

☒ أن يكون لديه خبرة في مجال العمل الإداري والتربوي، أن يكون مارس التدريس مارس وكالة المدرسة

وإدارة المدرسة والإشراف التربوي وأعتقد أن هذا جانب مهم في القائد التربوي.

☒ أن يكون لديه مهارة القدرة على التجديد والتغيير والابتكار والإبداع.

☒ القدرة على معرفة الذات ومعرفة الغير والعمل معهم، فلا بد أن يدرك ويستطيع أن يعمل مع فريق عمل وأن

يعمل مع مجموعة، وذلك من خلال تحفيز طاقاتهم على التعاون المثمر الذي يحقق أهداف التربية والتعليم.

☒ تهيئة بيئة العمل بهدف تحقيق الاستقرار في العمل دون اضطراب أو انقطاع.

☒ أن يكون لديه نظرة تصورية شاملة للتربية وارتباطها بالإطار العام الذي يرتبط فيه النظام التعليمي

بالمجتمع، وأعتقد أن هذا الأمر مهم جداً، يجب أن يتفهم القائد التربوي سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية من

حيث مفهومها، ومبادئها وأسسها، وغاياتها، وبإذن الله سنتناول هذا الجانب في لقاءات ومحاضرات قادمة.

☑ **أن يكون القائد لديه الإلمام ببعض الجوانب الإشرافية المتعلقة بالتدريس وأساليبه الناجحة، والحرص على**

تطبيقها والاطلاع على أساليب تقويم الطلاب، المشرف التربوي يزور المعلمين في صفوفهم ويطلع على أعمالهم، يتعرف

على طرائق التدريس الناجحة التي تسهم في تفعيل عملية التعليم والتعلم.

☑ **الإلمام بطريقة تنمية المعلمين،** لا بد أن يكون هنالك إلمام بطرق تنمية المعلمين مهنيًا، وتحسين المنهج المدرسي

وإثراؤه، وتحسين طرق العمل.

☑ **أن يكون القائد لديه قدرة على التخطيط الاستراتيجي** ليفهم ماذا يُقصد بالرؤيا، ماذا يُقصد بالرسالة.

☑ **أن يكون لديه استشراق للمستقبل** للقيام بعملية التقويم والتجهيز للخطة القادمة.

☑ **استخدام الوسائل المتنوعة من التقويم** مع ضرورة اتصافها -هذه الأساليب التقويمية- بالصدق والثبات

والموضوعية والأسلوب العلمي.

☑ **تحديد الاحتياجات المستقبلية مع إعداد خطة منهجية** أو تطويرية في الجوانب التي تحتاج إلى ذلك والحرص

على متابعة تنفيذها.

المدرسة لديها خطة استراتيجية، لديها احتياجات، لا بد أن يتعرف ويقف على احتياجات المدرسة واحتياجات

المعلمين، الاحتياجات من الوسائل، الاحتياجات من التجهيزات، من الأبنية، من الساحات والقاعات، الغرف، حتى

يستطيع أن يبني الخطة وفقاً لذلك.

☑ **توفر كافة الموارد المالية والمادية والبشرية والصلاحيات** الملائمة لتحقيق النتائج المرجوة حتى نضمن تحقيق متطلبات القيادة، فبدون الموارد المالية والموارد المادية والبشرية وبدون صلاحيات لا يمكن للقائد التربوي أن يقدم أو أن يعمل شيئاً.

☑ **وجود المناخ المناسب للملائم الذي يُسهل ويُشجع** ويحفز العاملين لاستخدام أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم في العمل، هنا لا بد أن يكون مناخ المدرسة مناخ تربوي، مناخ مناسب يتحقق فيه الرضا الوظيفي، هناك في الثقافة التنظيمية سائدة في المكتب متفق عليها أعتقد أن هذه من الجوانب المهمة من متطلبات القيادة التربوية.

☑ **أن يكون لديه حظ من التأثير الإيجابي**، القائد إذا لم يكن لديه تأثير فلا يمكن أن يكون قائداً فلا بد أن يؤثر في سلوكيات الآخرين، يستطيع إقناعهم يستطيع أن يتحاور معهم يستطيع أن يتشاور معهم وذلك من خلال تحفيز العاملين إلى بذل أقصى جهد ممكن ومواصلة الاستمرارية في الأداء المتميز.

☑ **وجود تغذية مرتدة توفر للقائد معلومات عن مدى التقدم نحو الإنجاز**، عندما يبذل القائد التربوي ويساهم في تطوير العملية التنموية والتربوية في المدرسة فإنه قد يحتاج إلى تغذية مرتدة، هل هذا العمل الذي قام به مناسباً؟ هل هو يسير بالطريق الصحيح أم لا؟

أبرز متطلبات القيادة التربوية التي يجب في أن تتوفر في القائد التربوي.

✓ **أسس القيادة التربوية:**

◆ **أولاً: الثقة الكاملة بالله عز وجل** فهو سبحانه نفوض له الأمر { **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** } الطلاق: ٣

◆ **ثانياً: التخلق بأخلاق الدين الإسلامي** ومراقبة الله عز وجل ومراعاة الأمانة { **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** } الأحزاب: ٧٢.

من التخلق بأخلاق الدين الإسلامي التخلق بالصدق، التخلق بالالتزام بالوعد؛ عدم إخلاف الوعد، الوضوح، الشفافية عدم اضطراب الآراء؛ عدم تقديم هوى النفس لمصلحته.

◆ **ثالثاً: حسن السياسة وبعد النظر**، فلا بد أن يكون القائد التربوي يتمتع بسياسة مرنة ويكون لديه بعد نظر لعلاج كثير من المواقف والمشكلات الإدارية والتربوية والتعليمية.

◆ **رابعاً: التركيز على الإنجازات الحقيقية الملموسة**، ويعني ذلك أن لا نركز على الجانب الإعلامي ونضخم الجانب الإعلامي وهناك أشياء حقيقية ملموسة وهي ماذا؟

نحن نركز في هذه المدرسة على مستوى الطالب، نحن نركز على هذا الجانب ويجب دائماً أن يكون هناك إنجاز ملموس في هذا الجانب وهناك عدد من المقاييس التي يمكن اكتشاف بها هذه الإنجازات.

تنمية عوامل القوة سواءً فيما يتعلق بالقائد أو فيما يتعلق بغيره، وهذه الجوانب يمكن أن تُنمى من خلال الدورات والتدريبات والمشاركات في المؤتمرات وورش العمل والمشاكل التربوية.

◆ **خامساً: التعرف على نقاط القوة والضعف** ومحاولة علاج نقاط الضعف قبل أن تستفحل؛ وتعزيز نقاط القوة وتنميتها ولتأخذ على سبيل المثال:

من نقاط القوة المدرسة هنا فيه جوانب قوة لدى معلم من المعلمين، لديه قدرة على توظيف التقنية الحديثة في

عملية التعليم، يجب أن أعزز هذا الجانب لدى هذا المعلم، وأحفز وأكافئ حتى يعطيني أكثر.

وهناك جوانب ضعف لدى معلم معين، قضية عدم استخدام الوسائل التعليمية، عدم استخدام التقنية الحديثة وهنا أبدأ معه في البداية قضية توجيهه حول الاستفادة من الموارد والإمكانات المتاحة داخل المدرسة؛ وذلك من خلال الحاقه بدورات، زيارته لزميل متميز، تبادل زيارات بين معلمين، إقامة درس نموذجي لهدف تنمية هذا الضعف لدى هذا المعلم.

◆ **سادساً: الاستعداد التام لكل طارئ قد يحدث والتخطيط له قبل وقوعه،** هناك أمور قد تحدث داخل المدرسة أيًا

كان هذا الحدث، ولنأخذ على سبيل المثال:

الأمطار مثلاً مطر شديد وأصاب بعض الفصول، دخل في ساحات المدرسة، كيف يمكن لمدير المدرسة أن يعالج هذا الأمر، فلا بد أن يكون لدى مدير المدرسة خطة يستطيع أن يتعامل معها بحذر وحيطه ويقظة تامة.

◆ **سابعاً: التركيز والاهتمام حول المجالات الرئيسية** وذلك بتحديد الأولويات التي ينتهي العمل فيها بنتائج كبيرة

مع الالتزام بها وإن كانت محددة وقليلة.

هناك في عدد من المجالات المدرسية، لدينا الطلاب، الاختبارات، المباني المدرسية، الأنشطة المدرسية، فأنا أبدأ

بالأولويات وأركز على هذه الأولويات، هذه تقريباً أبرز أسس القيادة التربوية.

✓ **الفرق بين الإدارة والقيادة التربوية:**

هناك من يخلط بين الإدارة والقيادة وهناك من يقول أن كل قائد مدير وليس كل مدير قائد هناك في خلاف بين

هذا التفريق ولكن سنبرز في أبرز الفروق بين الإدارة والقيادة:

الإدارة	القيادة
الإدارة علم وفن يتعلمه الإنسان وفن ومهارة.	القيادة صفة، القيادة قد تنمو مع الإنسان وقد تكون مكتسبة، هناك من قال أن القيادة غير مكتسبة وأنها تولد مع الإنسان، وهناك نظريات كثيرة حول هذا الموضوع كنظرية الرجل العظيم، ونظرية السمات، والنظرية الموقفية، لكن سنتحدث هنا أن القيادة صفة.
الإدارة تمدُّ الفرد بالمنظور الواقعي، دائماً المدير يعايش الواقع ويعالج الأمور وفقاً للواقع بخلاف القائد التربوي فإنَّ النظرة لديه نظرة مستقبلية نظرة شمولية.	القيادة تتمتع بنفس ما تتمتع به الإدارة إلا أنها أوسع وأشمل، القيادة تزوّد الفرد بالقدرة على التخيل والتفكير والنظرة المستقبلية الشمولية.
الإدارة هي تنسيق بين الموارد المتاحة للوصول إلى أقصى إنجاز.	القيادة هي التأثير على الموارد الكامنة الصالحة.
الإدارة تنجح بالإنجاز، معنية بالواقع الحاضر، فمدير المدرسة على سبيل المثال معني بواقع المدرسة، الاختبارات، الطلاب، الأنشطة المدرسية وفقاً للواقع.	القيادة تزدهر بتوفر الفرص، تعنى بالتغيير، أنا لدي أسلوب في الاختبارات أريد أغير في هذا الجانب، أريد أرتقي بأسلوب الاختبارات في المدرسة، لدي عدد من المناشط المدرسية أريد أن أرتقي بهذه المناشط، أريد أن أوسع دائرة المناشط، أريد أن أنتقل إلى المجتمع المحلي، أريد أن أنتقل إلى المجتمع الخارجي وهكذا.
ومن هنا ينظر إلى رجل الإدارة على أنه عنصر الاتزان والاستقرار مدير المدرسة العمل لديه مستقر متزن يعرف ماذا لديه.	القائد هو داعية للتغيير، داعية للتطوير والمطلوب من القائد دائماً أن يُحدث تغيرات
الإدارة بالنسبة إلى رجل الإدارة التعليم تعني ما يتعلق بالجوانب التنفيذية التي توفر الظروف المناسبة والإمكانات المادية والبشرية للعملية التعليمية	القيادة تتعلق بما هو أكبر من هذا ويتطلب ممن يقوم بدورها أن يحقق مستوى أرفع يمكن من خلاله أن يدرك الغايات البعيدة والأهداف الكبرى ولا يعني هذا أنّ القائد لا يكون مسؤولاً عن الأمور التنفيذية والتطبيقية بل عليه أن يجمع بين الاثنين البناء والتنظيم.
	القيادة ليست عملية جامدة بل هي عملية متغيرة يمكن من خلالها أن يقوم القائد بأدوار مختلفة وفقاً لمتطلبات الموقف، ولا يمكن أن يُتوقع منه القائد الذي عليه أن يعرف ويدرك ارتباط الوسائل بالغايات وأن يقوم برسم السياسة وأن يطور أساليبه وطرائقه بصورة تجعل له قوة وتأثير تساعد على القيادة الواعية المنظمة

✓ أنماط القيادة:

هناك عدد من أنماط القيادة هناك **نمط الأوتوقراطي**، وهناك **النمط الديمقراطي**، وهناك **النمط الترسيبي** وهناك من يُطلق عليه **النمط الفوضوي**.

◆ **القيادة الأوتوقراطية**: تقوم على الزعامة، وإحكام السلطة، وانتظام العمل ولكن على حساب المرؤوسين وعلى نفسياتهم، والقائد في ظل هذا النمط يُركز على ماذا؟ يحاول على تركيز كل السلطات بيده، ويحتفظ لنفسه بكل صغيرة وكبيرة.

من أساليب هذا النمط أنه يُصدّر أوامر وتعليمات تتصف بالجمود والصرامة والغموض أحياناً، ويُصرّ تنفيذها كما هي وعلى المرؤوسين الطاعة فقط بدون المناقشة، لا يفوض سلطته لأحد ولا يسمح لمرؤوسيه في التصرف دون موافقته، عديم الثقة في مرؤوسيه وفي أدائهم للأعمال لذا يتبع الأسلوب الإشرافي المحكم والدقيق، يحاول توسيع نطاق صلاحياته وسلطاته لتكون جميع الأمور تحت تصرفه وسيطرته. ولنأخذ على سبيل المثال:

مدير مدرسة يستخدم هذا الأسلوب فهو لا يفوض الصلاحيات، لو أراد طالب أن يستأذن أو يخرج من المدرسة فلا يمكن أن يذهب إلى المرشد الطلابي أو إلى وكيل المدرسة وإنما يذهب إلى مدير المدرسة. لو أراد معلم أن يُغيّر صفّه إلى صف آخر فلا بد من موافقة مدير المدرسة، لو أراد معلم مثلاً معلم التربية الإسلامية أن يُقيم الدرس في المسجد لا بد عن طريق إدارة المدرسة، لو أراد أن يستخدم بعض أجهزة المدرسة ولنأخذ على سبيل المثال "الداتاشو" فلا بد من موافقة مدير المدرسة؛ فليس للمرشد الطلاب وليس لوكيل المدرسة وليس للمعلم أي صلاحية في اتخاذ قرار في هذا الجانب.

عند إقامة مثلاً برنامج معين برنامج نشاطي، أو لجنة من اللجان المصغرة للإرشاد الطلابي فلا بد عن طريق مدير المدرسة أن يشارك فيها ويكون هو الهرم في اتخاذ القرار والجميع عليه أن يوافق ويوافق على هذه القرارات، لاشك أن هذا النمط ماذا سيولد؟ لاشك أنه سيولد الشحن النفسي، لاشك أنه سيولد الضعف في الأداء، ولن يسهم في تحسين الأداء، ضعف الجودة في العمل، عدم إتقان العمل، عدم المبادرة من قبل الآخرين لمعالجة كثير من الأمور؛ لأنها في الأخير ستعود إلى مدير المدرسة وسيخذ القرار فيها هو مدير المدرسة، هذا هو مدير الأوتوقراطي، لا يعطي للآخرين صلاحيات لا يفوض الآخرين، ولا شك أن هذا الأسلوب سيقتل الإبداع، سيقتل التفكير، سيقتل الإنجاز، ويُعد هذا الأسلوب من أسوأ الأساليب الإدارية.

◆ لكن يسأل سائل هل هو دائماً هذا الأسلوب سيء؟ هل ممكن أن يستخدم مرةً أخرى؟ نعم يمكن أن يستخدم هذا الأسلوب في بعض المواقف.

مدير جديد عُيّن في مدرسة قد يحتاج أن يلجأ إلى هذا الأسلوب للتعرف على واقع المدرسة؛ فيسحب الصلاحيات، ويقف على قدرات الآخرين وعلى إمكانيات الآخرين وعلى ظروف الآخرين وعلى بيئة المدرسة، ثم بعد ذلك يُطبّق أسلوب الإدارة من حيث التخطيط والتنظيم والتنسيق والمراقبة والتقويم، ثم بعد ذلك يبدأ بإعادة توزيع الصلاحيات، لكن قد يحتاج لهذا الموقف مدرسة غير منضبطة سلوكياً فيها إشكالات كبيرة، إشكالات بين المعلمين، إشكالات بين الوكلاء والمعلمين، إشكالات بين الطلاب والمعلمين؛ قد يلجأ إلى هذا الأسلوب، إذن مدير المدرسة قد يلجأ لهذا الأسلوب أحياناً

لكن ليس هو الأسلوب الناجح، وعليه دائماً أن يستخدم أسلوباً آخر.
وهناك أسلوب القيادة الديمقراطية والقيادة الترسلية الفوضوية بإذن الله عز وجل سنتناول هذين العنصرين في
الحاضرة القادمة بإذن الله.

الحلقة السادسة

سوف نتناول القيادة الديمقراطية والقيادة الترسلية، وسنتناول بعض مشكلات الإدارة المدرسية

✓ القيادة الديمقراطية:

تقوم على احترام المرؤوسين كما تقوم على حرية الاختيار والإقناع والافتناع والقرار النهائي يكون للأغلبية دون
تسلط أو خوف، وهذا عكس القيادة الأوتوقراطية، وهذا النمط يرتكز في أداء الأعمال على ما يلي:

☑ أولاً: توسيع قاعدة المشاركة في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، يشارك الجميع في اتخاذ القرار، في اجتماعات إدارة
المدرسة مع المعلمين، يتم التشاور على قرار معين ثم بعد ذلك يصوت لهذا القرار ويؤخذ بالأغلبية.

☑ تفويض السلطة للمرؤوسين وإشراكهم في المهام القيادية، وكما ذكرت سابقاً بأن مدير المدرسة يفوض جزء من
صلاحياته لوكيل المدرسة لإنجاز كثير من الأعمال ليتفرغ القائد التربوي للتخطيط والتنظيم والمتابعة.

☑ إشراك العاملين لديه في المهام القيادية، فوكيل المدرسة يتمتع بقدر من الصلاحيات حتى يكون قادراً على إدارة
المدرسة، لديه القدرة الكاملة لإنجاز الأعمال في أسرع وقت وأدق مستوى.

☑ من المرتكزات التي تقوم عليها هذه القيادة إقامة علاقات إنسانية مع المرؤوسين أساسها الاحترام المتبادل بين
القائد والمرؤوس والله كرم بني آدم وقال: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)} وهنا لا بد من احترام الإنسان وتقديره ومراعاة مشاعره واحتياجاته.

☑ ارتفاع الروح المعنوية لدى المرؤوسين وزيادة رغبتهم في العمل في جو يسوده الثقة وروح الانتماء.

☑ وهو النمط الشوري وهو من أنماط القيادة في الإسلام حيث أمر به رسولنا الكريم فقال تعالى {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ
اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)} وقد جاء هذا التوجيه الإلهي في قوله تعالى {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} ليجعل من
الشورى مبدأ عند اتخاذ القرارات أو وضع السياسات والخطط حيث يلتزم بها القائد المسلم اقتداء برسوله صلى الله عليه
وسلم.

والشواهد تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دائم التشاور مع أصحابه، يكره الاستبداد بالرأي،
وكثيراً ما نزل عند حكمهم وهناك من الأمثلة الكثيرة نشير إلى بعض منها:

◆ استشارته صلى الله عليه وسلم لهم في الخروج لقتال قريش في غزوة بدر.

◆ استشارته لهم في أحد في أن يقعد في المدينة أو يخرج للعدو فأشاروا عليه بالخروج.

◆ استشارته لأصحابه قبل غزوة الأحزاب، فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر خندق ليحول بين العدو وبين

المدينة، فهذا يدل على أن نمط القيادة الديموقراطية هي في الأصل مبدأ من مبادئ الإسلام ويطلق عليها مبدأ الشورى.

✓ القيادة الترسلية:

النمط الآخر من أنماط القيادة هو القيادة الترسلية، وهي "القيادة الفوضوية".

☑ يقوم هذا النمط على تفويض كل السلطات للمرؤوسين، ويتنازل القائد عن حقه في اتخاذ القرار ويترك لوكيل

المدرسة والمرشد الطلابي وللمعلمين اتخاذ القرارات التي يرونها، عقاب طالب، غياب معلم، تأخر معلم، يستطيع معلم أن ينتقل من صف إلى صف، يستطيع أن يغير طالب من صف إلى آخر، من معلم إلى آخر بدون أخذ رأي إدارة المدرسة على الإطلاق، هنا القائد يتنازل عن حقه في صنع القرار واتخاذ، وقد يأذن المعلم للطالب بالخروج من المدرسة، وهذا له تأثير سلبي على سلوكيات الطلاب.

☑ في هذا النمط القائد لا يسيطر على مرؤوسيه ويترك المسؤوليات كاملة لهم، أعطاهم الصلاحيات وترك

المسؤوليات، ويعتمد عليهم اعتمادًا كليًا في تحقيقها وهي قيادة تتخلى عن دورها الريادي.

وهذا النمط ينفرد بما يلي:

◆ أن هذا النمط من القيادة لا يتصف بالتخطيط ولا التنظيم، فلا يخطط ولا ينظم؛ لأنه ليس لديه رؤية واضحة

في إدارة العمل.

◆ انعدام سيطرته على المرؤوسين وهنا تنعدم القيادة؛ لأنه طالما فوض الصلاحيات وتخلي عن المسؤوليات فإنه في

هذه الحالة لا يستطيع أن يسيطر على المرؤوسين.

◆ اللامبالاة في العمل من قبل المرؤوسين فتقل إنتاجيتهم لانعدام روح العمل الجماعي المشترك، إذا كان المعلم

يفعل ما يريد فهو هنا يعرف أنه ليس هناك متابعة وليس هناك إشراف، والعمل هنا فردي-افعل ما شئت، لاشك أنه سيؤثر على الإنتاجية، وعلى العمل الجماعي، يترتب على هذا النمط روح معنوية عالية وإنتاج منخفض بحيث أن المعلم يأخذ راحته ومرتاح نفسيًا متى ما أراد الخروج يخرج، ومتى ما أراد المجيء يأتي وهذا سيؤثر على الإنتاجية.

✓ مشكلات الإدارة المدرسية

ننتقل إلى مشكلات الإدارة المدرسية، طالما أننا وقفنا على القيادة التربوية وأنماط القيادة فلا بد أن نقف على

مشكلات الإدارة المدرسية، وما هي أبرز مشكلات الإدارة المدرسية، من مشكلات الإدارة المدرسية:

☑ عدم وضوح قواعد العمل في كثير من الأمور، حيث لا توجد تحديدات واضحة لإجراءات العمل وقواعد محددة

لمحاسبة المعلم المقصر أو الطالب الذي يخرج عن السلوك والآداب المتعارف عليها، نعم هناك قواعد جديدة منظمة لذلك لكن فيما يتعلق بمحاسبة المعلم لا يزال هناك ضبابية في محاسبة المعلم المقصر، هناك علاوات يأخذها المعلم كل سنة لا تستطيع إدارة المدرسة ولا إدارة التعليم أن تفعل شيئًا تجاه هذا الأمر، نعم هناك لفت نظر، تنبيهات، نقل من مدرسة إلى مدرسة أخرى، لكن إذا أردنا أن نحاسب هذا المعلم المقصر، وهناك معلم متميز ويبدل جهدًا كبيرًا في المدرسة نجد أنهما في نهاية العام متساويان، فلا بد أن يكون هناك فرق بينهما، ولا بد أن تكون هناك قواعد واضحة، أن يكون لهذا المعلم المتميز الأولوية في منح الدراسات العليا، يواصل الماجستير والدكتوراه، يعطى التفرغ الكامل، يسمح له بالمشاركة في المؤتمرات والدورات حتى أفرق بينه وبين هذا المعلم المقصر الذي يدخل معه صباحًا ويخرج معه بعد الظهر ويتساويان

في كل شيء، الراتب والعلاوات وعدد الحصص، فلا بد أن يكون هناك قواعد وإجراءات واضحة لهذا الجانب.

☑ **كثرة الضغوط التي تواجهها إدارة المدرسة ووجود مشكلات جديدة لم تكن موجودة من قبل وبخاصة فيما**

يتعلق ببعض مظاهر انحراف بعض الطلاب والعنف داخل المدرسة، والتطرف الفكري وانحراف الطلاب:

هذه نقطة مهمة جداً، من ينظر إلى واقع الطلاب يجد مظاهر مخلة بالآداب، لم نكن نسمع بالكدش، ولم نكن نسمع بالقصات الغربية، لبس الإسورة، لبس القلادة، لبس الملابس الضيقة، تبادل البلوتوثات بين الطلاب؛ مظاهر لم تكن معروفة في السابق، نحتاج إلى إيجاد قواعد جديدة لمراعاة المتغيرات التي تحدث على الساحة، الطلاب الآن لديهم تغير كبير جداً، الفضاء انفتح والشباب يستطيع أن يذهب إلى أي مكان من خلال ما يرى من القنوات الفضائية، فهو الآن في مرحلة التقليد فيجب أن نعيد الأساليب في طرق التدريس، في طرق التوجيه، في طرق التربية، في التعليم يجب أن نعيد القواعد المنظمة، الطالب له حقوق وعليه واجبات، يجب على الطالب أن يراعي تعليمات المدرسة، أيضاً الانحراف الفكري بعض الطلاب لديهم غلو زائد إما تكفير، إما أشياء قد تؤدي إلى أعمال منافية للدين الإسلامي كما يحدث من حوادث التفجير والتدمير وحمل السلاح وقتل أخيه المسلم وأعمال ليس لها صلة بالإسلام، هذه كلها مظاهر المدرسة لها دور كبير، يجب أن يعاد النظر في أسلوب وطريقة وإعادة تنظيم القواعد الإجرائية لهذا الأمر.

☑ **الاهتمام بالشعارات، والتركيز على النواحي الآلية، والجمود في التعامل مع المراقبين فيما يتعلق بالقواعد واللوائح**

والقوانين، أنا أركز أنه مازال هناك جمود فيما يتعلق بالقواعد واللوائح.

☑ **تمسك الأجهزة العليا السلطة الحقيقية وسيطرة المركزية والبيروقراطية على العمل، هناك ضعف في الصلاحيات**

المسندة لمدير المدرسة، لا تزال الصلاحيات المسندة لمدير المدرسة أقل بكثير من المطلوب.

☑ **من مشكلات الإدارة المدرسية الاعتماد على الطرق التقليدية في إنجاز الأعمال وغياب الأساليب العلمية**

الحديثة، لازل لدينا أساليب إدارية في التعامل مع كثير من المشكلات في كثير من الأعمال الإدارية، هناك أساليب علمية في علاج كثير من المشكلات لا زالت الطرق العلمية تغيب عن هذا الجانب.

☑ **التركيز على الكم وإهمال الكيف، ننظر كم تقبل المدرسة من الطلاب في بعض المدارس تجد في الصف ستين**

طالب، ولاشك أن هذا سيؤثر على مستوى الطلاب، على تدني أدائهم، سيحدث مشكلات سلوكية بسبب الكثرة والعدد الهائل من الطلاب ولا يستطيع المعلم أن يقدم شيئاً بسبب الكثرة.

☑ **التهرب من المسؤولية، هناك من يتهرب من المسؤولية ولا يريد أن يعالج الأمر، تجد أي مشكلة وكيل المدرسة**

يرفعها إلى المدير ولا يعالج المشكلة، والمدير يرفعها إلى مكتب التربية ولا يعالج المشكلة، ومكتب التربية يرفعها إلى إدارة التعليم وهكذا.. وهنا تهرب من المسؤولية وليس أحد لديه استعداد لاتخاذ قرار لعلاج هذه المشكلة، ووأدها في مهدها.

☑ **نقص المعلومات والبيانات، دائماً إذا أردنا أن نعالج مشكلة لا بد من توفر المعلومات المتكاملة حتى نستطيع أن**

نعالج المشكلة بأسلوب علمي رصين، لكن مع غياب وافتقار القائد لهذه المعلومات وهذه البيانات فإنه لا يستطيع أن يقدم شيئاً.

☑ **كثرة القرارات واللوائح المنظمة للعمل، تداخل بعض القرارات وتعارضها أحياناً، وهذا مشاهد وملموس الإدارة**

المدرسية تعمم على إدارة المدرسة، إدارة النشاط الطلابي تعمم على المدرسة، إدارة خدمات الطلاب تعمم على المدرسة،

إدارة التعليم الأهلي تعمم على المدرسة، إدارة تعليم الكبار تعمم على المدرسة وهكذا، جميع إدارات التعليم تعمم على إدارة المدرسة، وقد يأتي تعميم يتضارب مع تعميم آخر، فليس هناك تنسيق وتكامل للجهود بين هذه الإدارات، ولاشك أن هذه معضلة ومشكلة من المشكلات التي تواجه الإدارة المدرسية.

❑ **انقص التأهيل لمدير المدرسة وعدم الاستمرار في التدريب**، مثلاً مدير المدرسة يعين حديثاً وقد لا يتمكن من الحصول على دورة في الإدارة المدرسية إلا بعد عشر سنوات، بعد ما حصل على تجربة ومررت به مشاكل فشل في علاج بعضها، ونجح في البعض الآخر، لكن يجب أن أحرص على تدريب مدير المدرسة حديث التعيين، يجب أن أحرص عليه وأعطيه الأولوية، لا يتعين مدير إلا بعد أن يحصل على دورة تأهيلية للإدارة ثم إذا رشح مدير للمدرسة أعطيه دورات قصيرة، طويلة أثناء العمل، دورات مدير المدارس كما ينفذ الآن في الكليات في الجامعات السعودية.

❑ **تعدد المسؤوليات وزيادة الأعباء وقلة الصلاحية**، مدير المدرسة لديه كثير من الأعباء والأعمال مع قلة من الصلاحيات، وعدم توافر الإداري الكافي، وإن كانت الوزارة تنشر في إعداد صلاحيات مدير المدرسة تسهم في تفعيل دوره الإداري والتربوي.

❑ **النقص في التسهيلات والمتطلبات المادية والبشرية التي يحتاجها العمل في المدرسة**، كثيراً ما يشتكي مدير المدرسة من النقص في التجهيزات، ويقول كتبت كثيراً للإدارات أطلب تجهيزات معينة، أحتاج إلى عمل صيانة في غرف المدرسة، في بعض ساحات المدرسة، في مبنى المختبر، في الوسائل، في الصالات، ومع ذلك تتأخر الإدارة في إرسال فريق الصيانة، ولاشك أن هذا سيؤثر على أداء مدير المدرسة، ويعتبر مشكلة من مشكلات الإدارة المدرسية، لذا من الحلول أن يعطى مدير المدرسة الصلاحيات الكافية لعلاج هذا الأمر وذلك من خلال إعطائه سلفة أو على الأقل أن يتحكم في المورد المدرسي وهو المقصف المدرسي.

❑ **انقص الوعي الإداري والحس التخطيطي وهي كفايات لا غنى عنها للإدارة المدرسية**، أعتقد أن من الكفايات أن يكون لدى مدير المدرسة وعي إداري وحس تخطيطي، وهذه يجب أن تكون من الكفايات التي يجب أن تتوافر فيمن يتقدم لإدارة المدرسة.

✓ الإدارة المدرسية ومدرسة المستقبل:

يشهد العالم العديد من المتغيرات المتلاحقة، وهذه المتغيرات لا شك أنها ستلقي بظلالها على شتى المجالات، ومنها مجال التربية والتعليم مما دفعها إلى مراجعة خططها وأهدافها ومناهجها حتى تواكب هذه التغيرات، وما نسمع من إعادة الهيكلة، ومشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم إلا لمواكبة هذه المتغيرات المتلاحقة.

ولاشك أن الإدارة المدرسية ليست بمعزل عن هذه التغيرات، وإنما تقع عليها مسؤولية كبيرة لقيادة التغيير داخل المدارس، وتطوير العمل بما يتلاءم مع سمات العصر في ضوء السياسة التي ترسم من قبل الجهات المعنية، المدرسة لا يمكن أن تكون بمعزل عن الإدارة العليا المسؤولة عن وضع الخطط ومناهجها وتصحيحها؛ إذ أن أي تغيير على مستوى الإدارة التنفيذية يتطلب مرونة فائقة واستجابة سريعة من الإدارة العليا لمتطلبات التطوير والتغيير.

✓ التغيرات التي تواجه التعليم في المملكة العربية السعودية:

يسأل البعض ما هي التغيرات التي تواجه التعليم في المملكة العربية السعودية؟ لا شك أن هناك عدد من التغيرات، نبرز هذه المتغيرات:

◆ **أولاً: المعلوماتية بما تمثله من ثورة تقنية وانفجار معرفي،** بإمكان أي طالب أو أي إنسان أن يدخل على قوقل مثلاً ويكتب كلمة (إدارة)، سيأتيه كم هائل مئات الآلاف حول هذه الكلمة (إدارة) مصطلح إدارة، تعريف إدارة، كتاب في الإدارة، بحث في الإدارة، منهج في الإدارة، أسلوب في الإدارة، إدارة تعليمية، إدارة مدرسية، سيجد كم هائل من المعلومات، ولاشك أن هذا يعد من الانفجار المعرفي، اكتب كلمة (إدارة) كل ما تريده من الإدارة، تريد مصطلح الإدارة، تريد إدارة تعليم، إدارة مدرسية، إدارة صناعية، إدارة زراعية سيأتيك، ولاشك أن هذا يعتبر من الانفجار المعرفي الذي يجب أن تتواكب معه الإدارة المدرسية.

◆ **الثورة التقنية** كيف الإنسان وهو في أي مكان يستطيع ومن خلال الجهاز الكفي الذي بيده أن يدخل على البريد الإلكتروني ويعرف من أرسل إليه ويراسل الآخرين، ويستطيع أن يتخاطب مع الآخرين صوت وصورة، هل كنا قبل عشر سنوات أو عشرين سنة نتوقع أن تحدث مثل هذه الثورة؟ أعتقد لا.

الثورة التقنية والمعلوماتية لا شك أن لها انعكاسات كبيرة على التعليم، ويجب أن يواكب التعليم هذه الثورة وأن يستفيد منها ويسير معها حتى لا تكون هناك فجوة بينهما.

◆ **العولمة والتكتلات الاقتصادية،** نسمع عن العولمة، وعالم العولمة، كم كتب حول العولمة والتكتلات الاقتصادية، وليس منا ببعيد منظمة التجارة العالمية، كيف لدينا أسواق كبيرة جداً ومولات كلها انعكاس للعولمة، تستطيع أن تعمل في أي مكان، شركات العالم تستطيع أن تأتي إليك في بلدك وتقدم لك جميع المنتجات وبأسعار مناسبة. والتعليم يجب أن يتواكب مع هذا المتغير متغير العولمة والتكتلات الاقتصادية.

◆ **متطلبات التعليم النوعي لإعداد الأفراد،** يجب أن نبتعد عن الأساليب التقليدية القديمة، هناك مجموعة من أساليب التعليم التي مخرجاتها عالية جداً يجب أن يتوافق معها التعليم ويسايرها ويبدأ في تطبيقها.

◆ **ازدياد كلفة التعليم وصعوبة تمويله،** عندما نتحدث عن كلفة التعليم وصعوبة تمويله، فمثلاً لدينا المدارس الأهلية كم ولي أمر يستطيع أن يسجل ولده في الصف الأول الابتدائي مع النقل حوالي (٨٠٠٠ ريال) على سبيل المثال هذا في المتوسط، كم ستكلف المرحلة الابتدائية، لكن بقدر ما تدفع في التعليم بقدر ما يعطيك التعليم، لذا سمعنا باقتصاديات التعليم، كيف يستفاد من التعليم وكيف يوظف التعليم للتنمية الاقتصادية.

الحلقة السابعة

✓ واجبات مدير المدرسة تجاه مدرسة المستقبل:

لاشك أن هناك واجبات على مدير المدرسة تجاه مدرسة المستقبل وتمثل هذه الواجبات في:

☑ وجود مدير يتمتع بمواصفات خاصة وشروط معينة بدءاً من طرق ووسائل اختياره وانتهاءً بمتابعته وتقويمه

لأداء مدرسته، وكما ذكرنا سابقاً بأن هناك عدد من الكفايات والشروط والوسائل والخصائص التي يمكن أن يتم بها اختيار مدير المدرسة.

☑ التخلي عن الطرق التقليدية في اختيار مدير المدرسة؛ حيث أنها لم تعد مجدية، والبحث عن وسائل جديدة، لا

يكفي الآن أن يتم اختيار المدرسة أو مدير المدرسة بناء على تقويم أدائه الوظيفي فقط، أو عدد السنوات، أو على الأقدمية، وإنما هناك وسائل وطرق ومقاييس لاختيار مدير المدرسة يمكن أن يستفاد بها لأن هناك كما ذكرنا مدرسة المستقبل التي يجب أن يتعامل معها مدير المدرسة.

☑ تشجيع إدارة المدرسة على الإبداع والابتكار والتجديد ضمن الإطار العام للسياسة التربوية والتعليمية دون

تحجيمها، ووضعها في إطار مقيد لحركاتها.

☑ إعطاء إدارة المدرسة مزيداً من الصلاحيات في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون وقضايا المدرسة؛ طالما أن

الحديث عن الصلاحيات كما ذكرنا بأن هناك الصلاحيات يجب أن تعطى لمدير المدرسة؛ إذا أردنا لمدير المدرسة أن يواكب مدرسة المستقبل، وأن يستفيد من الثورة المعلوماتية، والانفجار المعرفي، والتقنية الحديثة؛ فيجب أن نعطيه عدد من الصلاحيات التي يمكن أن يساهم في تطوير مدرسته بدون الرجوع إلى الإدارة التعليمية.

☑ فصل الأعمال الإدارية عن الأعمال الفنية لمدير المدرسة بما لا يؤثر على حسن أداء العمل وجودته، جزء من

عمل مدير المدرسة يكمن في الأعمال الإدارية ومتابعة الأعمال الإدارية من حيث غياب المعلمين، تأخرهم، غياب الطلاب، تأخرهم، الانصراف، توزيع قضية الجدول الدراسي، هناك أعمال كثيرة تأخذ من وقت مدير المدرسة ولاشك أن هذه الأعمال الإدارية ستؤثر على أدائه الفني من حيث تطوير أداء المعلمين، من حيث إبراز المدرسة كمركز إشعاع، من حيث مشاركة المدرسة في المجتمع المحلي؛ فلا بد أن يكون هناك فصل للأعمال الإدارية عن الأعمال الفنية وذلك من خلال زيادة الكادر الإداري في المدرسة.

☑ أن تتسلح المدرسة بالوعي والقدرة على تحويل أهداف العمل التعليمي إلى نظم وبرامج ووسائل وأساليب

وأنظمة ينعكس مردودها الإيجابي على الطلاب والمنهج.

☑ إدخال التكنولوجيا الإدارية، والبعد عن الإدارة التقليدية، واستخدام الأساليب الحديثة مثل: استخدام

الميزانية المبرمجة، واستخدام شبكات بنك المعلومات، والحاسب الآلي؛ عوضاً عن الملفات، ولاتزال بعض الإدارات المدرسية تقوم على هذا النمط التقليدي، وهناك مدرسة ساهمت في توظيف والاستفادة من التقنية الحديثة.

☑ إشراك المجتمع في العمل المدرسي والإفادة من إمكانات المجتمع المادي والبشري، هناك مؤسسات ترغب أن

تسهم في تفعيل دور المدرسة كمركز إشعاع يمكن أن تدعم بالأجهزة بالوسائل بالأمور المادية بالطاقات بالكوادر؛ لديها خبرات يمكن أن تقدم دورات للمعلمين؛ وهنا على الإدارة المدرسية أن تستفيد من هذه الطاقات، ومن هذه الإمكانيات، وهذه الموارد.

☑ يجب على المدرسة أن تفتح أبوابها للمجتمع وإقامة قنوات اتصال بينها وبين المدرسة.

☑ أن يكون للمدرسة دور رائد في أن تساهم مع المؤسسات الأمنية في تفعيل التوعية الأمنية داخل المدارس،

فكم نحن بحاجة إلى التوعية الأمنية، هناك كثير من المخالفات المرورية، الكثير من المشكلات، عدد من الجرائم المتنوعة

والمختلفة والتي بدأت تنمو بصورة غير طبيعية، لدينا الانحراف الفكري، بعض الأعمال المخلة؛ فيجب أن نتواصل مع الجهات الأمنية من خلال إقامة ندوات، ولقاءات، ومحاضرات، وتفعيل هذا الجانب.

☑ أن تكون الإدارة المدرسية متفهمة تمامًا للأهداف التربوية، ومتفهمة بطبيعة قيم المجتمع، وفلسفته حتى لا تتجاوز الإدارة المدرسية الحدود والخطوط المرسومة وفقًا لهذه السياسة.

☑ أن تتصف الإدارة بالنظرة العلمية؛ ورسم سياسة المدرسة على أساس علمي يعتمد الدراسة والبحث، والمعلومة الموثقة فيما يخص العمل التربوي.

☑ اعتماد مبدأ التقييد، والتقويم، والمراحل للأهداف السابقة، وأثر مدخلاتها على نوعية المخرجات لتصحيح المسار والارتقاء بالعملية التربوية والتعليمية.

هذه أبرز الواجبات التي يجب أن يتمتع بها مدير إدارة مدرسة المستقبل، ننتقل بعد ذلك إلى موضوع مهم، وموضوع حيوي، وهو موضوع:

✓ العلاقات الإنسانية والجذور التاريخية الإسلامية لها:

سنتحدث عن مفهوم العلاقات الإنسانية، وأهداف العلاقات الإنسانية، وبداية نشأة مدرسة العلاقات الإنسانية، والعلاقات الإنسانية في الإسلام، وأهمية العلاقات الإنسانية.

◆ ماذا يقصد بالعلاقات الإنسانية؟

هي إيجاد جو انفعالي سليم داخل المدرسة هذا الجو يكون مفعم بالثقة، بالاحترام، بالود، بالتعاطف. هناك من عرف العلاقات الإنسانية بأنها عملية إدماج الأفراد في موقف العمل الذي يدفعهم إلى العمل سويًا؛ كجماعة منتجة متعاونة مع ضمان الحصول على الإشباع الاقتصادي، والنفسي، والاجتماعي. وهدفها: هو جعل الأفراد منتجين متعاونين من خلال الميول المشتركة والحصول على الإشباع عن طريق تنمية علاقاتهم بعضهم البعض الآخر وتوحيدها.

◆ أهداف العلاقات الإنسانية:

- ☑ - تحقيق التعاون والمشاركة بين المعلمين، والإدارة من ناحية وبين المعلمين أنفسهم من ناحية أخرى.
- ☑ - حفز المعلمين على أداء الأعمال وتحقيق أهداف المدرسة.
- ☑ - إشباع الحاجات المختلفة للمعلمين والوصول بهم إلى أعلى مستويات الرضا.

◆ متى نشأت العلاقات الإنسانية؟

ظهرت العلاقات الإنسانية بعد ظهور المدرسة الكلاسيكية؛ والتي تركزت في اهتمامها على تحقيق معدلات عالية من الإنتاجية دون الاهتمام بالفرد، كانت تعطي الفرد مبلغ مالي لأن هذا المبلغ هو الذي يدفع الفرد إلى الإنتاج وزيادة العمل؛ واعتبرت العنصر البشري مثل الآلة! عليه أن يعمل بدون حواس وعوامل نفسية واجتماعية واقتصادية؛ مما عرض هذه المدرسة لكثير من الانتقادات، نتيجة لهذه الانتقادات ظهرت مدرسة العلاقات الإنسانية، وأول من اهتم بدراسة النواحي الإنسانية هي: ماري باركر فولت، وتعتبر الأبحاث التي قام بها مايو في شركة وسترن بمثابة نقطة تحول في

الفكر الإداري، وسميت بتجارب هاوثون.

العلاقات الإنسانية في الإسلام

مبدأ العلاقات الإنسانية ينطلق من تعاليم ديننا الإسلامي، والذي جعل من كرامة الفرد وحرية أساسا لأي بناء اجتماعي؛ {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} ولاشك أن هذا مبدأ مهم من مبادئ العلاقات الإنسانية، ويقول الله سبحانه وتعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}

وفي الحديث: ((إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا)).

علاقة الفرد بخالقه التي تحقق للفرد أمن النفس والاطمئنان والاستقرار في الحياة قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} علاقة الفرد بأهداف الحياة استجابة كاملة لا استغلال، أو انتهازية، أو انتفاعية بل بتعاون وتبادل في المنفعة، وإيثارا لمصلحة الجماعة على المصالح الشخصية {وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}.

علاقة الفرد بالمجتمع، سلوك الفرد ونوعيته وتقبل الجماعة له، وكلما كان سلوك الفرد مهذبًا لاشك أن الجماعة ستقبل هذا الفرد، والإسلام حينما أولى العلاقات الإنسانية في المجتمع عناية كبيرة؛ لأنها سمة تربوية يتناقلها الأبناء عن الآباء باعتبارها تراثًا يتوارثونه ويعطي لحياتهم مذاقًا خاصًا.

أهمية العلاقات الإنسانية في العملية التربوية:

أولاً: تضمن للعاملين في المجال التربوي الرضا الوظيفي؛ أنا كمعلم في المدرسة طالما أن أجد الاحترام الكافي من مدير المدرسة، ومن وكيل المدرسة، ومن العاملين؛ فلاشك أن هذا سيحقق لي الرضا الوظيفي، أجد احترامًا، أجد تقديرًا، لا أجد لمزًا لا أجد غمزًا، لا أجد سخرية لا أجد استهزاء، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ}.

أنها تدفع العاملين للعمل والأداء والإنتاج؛ طالما أن الإدارة المدرسية تقدرني كشخص وتكافئني سيكون فيه زيادة من الإنتاجية، والمحصلة في ذلك هم الطلاب، والمستفيد من ذلك هم الطلاب، وإذا فقدت العلاقات الإنسانية؛ الخاسر هم الطلاب، لذا أهمية العلاقات الإنسانية في العملية التربوية مهمة جدًا؛ لأنها تعزز العمل إلى الانتماء من قبل الجميع.

تمنح فرص للإنجاز والتقدم، يمكن أن يساهم هذا المعلم في إنجاح المدرسة؛ بأن تكون المدرسة منافسة من المدارس المتميزة التي تحصل على جوائز التميز كل عام.

ترفع من الروح المعنوية لدى العاملين.

✓ الأسس التي تقوم عليها العلاقات الإنسانية وأثرها في الأداء التربوي:

سنتحدث عن أسس العلاقات الإنسانية، وعن مبادئ العلاقات الإنسانية، وأنواع علاقات مدير المدرسة، وركائز العلاقات الإنسانية.

☑ **استخدام الإداري خبرته**، أن يستخدم مدير المدرسة خبرته، وتقديره الصحيح للأمور بإقامة العلاقات الإنسانية الجيدة، وتطبيقه للعلوم الإنسانية ومبادئها.

☑ **مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات يجعلهم أكثر سعادة وحماسة لتنفيذ العمل**؛ مهم جدًا أن تشرك المعلمين في اتخاذ القرار، ولناخذ على سبيل المثال مدير مدرسة يشرك منسوبي مدرسته في اتخاذ قرار معين، لا يخالف الأنظمة، ولا يخالف اللوائح، مثلاً اجتماعات مدير المدرسة بالمعلمين اجتمع بهم وقال: رأيكم هل يكون اجتماع إدارة المدرسة بالمعلمين في الفترة الصباحية؟ أم يكون في الفترة المسائية أنسب؟ هل ترون أن يكون الاجتماع نقتطع حصة من اليوم الدراسي؟ أو لأن لا تضيع الفائدة على الطلاب يمكن أن توضع في وقت الفسحة؟ قد يتفقون جميعاً على أنسب وقت مثلاً اقتطاع حصة من اليوم الدراسي فيوافق الجميع، أو يتفق الجميع على أن تكون الفترة المسائية، نريد أن يكون اجتماع عمل ثم بعد ذلك اجتماع اجتماعي، ونتناول فيه العشاء مثلاً؛ لاشك أن إشراكهم في اتخاذ هذا القرار سيتقبلون وسيحضرون هذا الاجتماع وسيشاركون بفاعلية بتفعيل هذا الاجتماع؛ لأن مدير المدرسة أعطاهم الفرصة لاختيار الوقت المناسب.

☑ **تنظيم الاتصال داخل المدرسة، وإزالة عوائقه التي تؤخر تحقيق الأهداف**، مدير المدرسة يجب ألا يضع حواجز بينه وبين العاملين، يضع سكرتير، وإذا جاء المعلم لهذا المدير والله المدير مشغول، المدير في اجتماع، المدير معه اتصال؛ ليكن بابك مفتوحاً، تواصل مع الآخرين مباشرة، ولا تضع عوائق حتى نسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية بأسرع وقت، وأقل كلفة.

☑ **إشاعة روح التعاون بين فريق العمل**؛ يجب أن يكون هناك تعاون بين الزملاء عندما يكون فيه مشاركة يكون فيه شيء من التعاون لا يكون العمل فيه نوع من الفردية أو شيء من الأنانية؛ لاشك أن هذا سيؤثر على النتائج وعلى المخرجات.

☑ **إرضاء الأفراد وارتياحهم لأعمالهم عن طريق الشعور بالتقدير والانتماء والمشاركة بالعمل** لاشك هذا سيولد نتاج ومخرج تعليمي متميز.

☑ **تنمية العلاقات الإنسانية لدى العاملين عن طريق التعليم والتدريب والممارسة**، هناك دورات تدريبية تقام في مراكز التدريب حول تنمية العلاقات الإنسانية، حول التواصل مع الآخرين، لاشك أن هناك في المدرسة من المعلمين أو حتى قد يكون يتصف بها مدير المدرسة من يفقد إلى جانب العلاقات الإنسانية، ويفقد مهارة التواصل مع الآخرين، وهناك دورات تدريبية يمكن لمدير المدرسة كما يمكن لمدير المدرسة أن يرشح من يراه من معلمي مدرسته يفتقد لمثل هذه الجوانب أن يلتحق بمثل هذه الدورات، و لاشك أن العلاقات الإنسانية ومهارة التواصل أنها مكتسبة، فلاشك أن التدريب والتنمية ستولد هذا الجانب.

☑ **أن يكون هناك احترام بين الأفراد**؛ يجب أن أحترم رأي المقابل الآخر، وأن أحترم مشاعره وأقدر احتياجاته فإذا فقد المعلم هذا الجانب فقدت إدارة المدرسة كل شيء، إذا فقد الاحترام وفقد تقدير احتياجاته وعدم الاعتراف برأيه؛ لاشك سينعكس ذلك على أدائه داخل الصف وسيخسر بذلك الطلاب، وسينعكس على إدارة المدرسة.

- ☑ **الإيمان بقيمة كل فرد من أفراد المجموعة**، المفترض أنا كمدير مدرسة قائد تربوي أن أؤمن بأن هذا الشخص لديه قدرات لأن هذا الشخص لديه إمكانيات، وبدوري هنا كيف أكتشف هذه القدرات وهذه الإمكانيات الكامنة.
- ☑ **التمسك بأهداف العمل**، العمل لاشك أن هناك أهداف، أنا كمدير مدرسة قائد تربوي يجب أن أتمسك وألتزم بهذه الأهداف، فإذا أخل بها القائد التربوي فمن باب أولى أن يحل بها المرؤوسين.
- ☑ **اتفاق القول والعمل** والله سبحانه وتعالى يقول: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**؛ القائد التربوي لاشك أنه ينظر أو المرؤوس ينظر إلى القائد التربوي إذا تطابقت أقواله مع أفعاله سيكون له قبول وسيكون له تأثير، لكن إن اختلفت أقواله مع أفعاله سيكون هناك شيء من الخلل؛ فإذا كان رب البيت بالدفع ضارباً*** فشيمة أهل الدار الرقص، فلا بد من التمسك بأهداف العمل، واتفاق القول والعمل، واتباع المبادئ والقيم السامية التي أرساها الإسلام.
- وهنا ننتقل إلى مبادئ العلاقات الإنسانية؛** ولاشك أن لكل نظرية ولكل منهج ولكل أسلوب مبادئ، والعلاقات الإنسانية لها مبادئ؛ سنتناول هذه المبادئ بإذن الله عز وجل بشيء من التفصيل.

الحلقة الثامنة

✓ مبادئ العلاقات الإنسانية:

- ☑ **من المبادئ العلاقة الطيبة في المهنة بين وكيل المدرسة وبقية الأفراد**، العلاقة الطيبة في المهنة بين مدير المدرسة ووكيل المدرسة و منسوبي المدرسة من معلمين ومرشدين وأخصائيين ومستخدمين إلى غير ذلك.
- ☑ **تقديم المصلحة العامة على الأمور الشخصية**، لاشك أن هناك أمور شخصية قد يغلب الهوى وينازعه الهوى لتحقيق بعض مآربه الشخصية لكن على حساب العمل، فلاشك أن هذا يعد مخالفاً لمبدأ من مبادئ العلاقات الإنسانية فيجب على الإنسان أن يضحي في سبيل المصلحة العامة على أموره الشخصية.
- ☑ **التعاون في التفكير والجهد بين إدارة المدرسة ومعلميها**، لاشك أن الإدارة المدرسية تمر بمعضلات كبيرة جداً تمر بمتغيرات تمر بمستجدات، فلا بد أن يشترك مدير المدرسة ومعلميه في التفكير حول علاج هذه المشكلات، وممكن استخدام أسلوب العصف الذهني لعلاج مثل هذه المشكلات.
- ☑ **الصبر والتأني في أداء العمل على أساس ثابت متين من حسن النية بين العاملين**، هناك أعمال من مدير المدرسة التأني والصبر، ولنأخذ على سبيل المثال عندما تقع مشكلة بين طالب ومعلم يجب علي ألا أحسم هذه المشكلة مباشرة لصالح المعلم أو لصالح الطالب يجب أن أتأكد أجمع المعلومات وأجمع الحقائق وأعالج هذه المشكلة بأسلوب علمي، حتى تكون النتيجة بإذن الله عز وجل دقيقة وصادقة وموضوعية.
- ☑ **تأدية العمل ببراعة من خلال النمو المستمر**، لا يمكن للإنسان أن يؤدي عملاً ولا يمكن أن يقدم عملاً إلا من خلال القراءة، من خلال الاطلاع، من خلال النمو المستمر، الالتحاق بالدورات والمؤتمرات، المشاركة في ورش تربوية ومشاغل تربوية، الاطلاع على كل جديد في مجال الاشتراك في بعض الجمعيات في الإدارة التربوية.

☑ **تسعى إدارة المدرسة إلى إشاعة سعة الأفق ورحابة الصدر عند المعلمين والعمل على رفع الروح المعنوية، لاشك**

أن إدارة المدرسة عليها متطلب ذلك من خلال إشاعة سعة الأفق، رحابة الصدر عند المعلمين، العمل على رفع الروح المعنوية وذلك من خلال تبادل الآراء معهم، من خلال تقبل أفكارهم تقبل اقتراحاتهم مساعدتهم على إنجاز بعض الأعمال، مشاركتهم في بعض المناشط المدرسية، تقديم بعض الحوافز المعنوية والمادية - إن وجدت - لهذا المعلم.

☑ **تقوية روابط المهنة بين المعلمين بهدف تحقيق العلاقات الإنسانية، ويمكن أن تحقق هذه الروابط من خلال**

الاجتماعات المستمرة بين إدارة المدرسة وبين المعلمين.

☑ **إتاحة مبدأ تكافؤ الفرص بين المعلمين بما أن ذلك يساعد على نموهم الشخصي والمهني، لاشك أن هناك كثير**

من الأخطاء تقع من بعض مديري المدارس، تجده يُركز على شخص معين دائماً هو الذي يُرشح للدورات هو الذي يُعطى الفرصة، هو الذي يُمنح لإكمال دراساته، هو الذي يُعطى الإجازة، هو الذي يعطى فرصة رئاسة لجان، هو الذي قد يُرشح لبعض الأعمال فيجب أن تكون هناك مبدأ تكافؤ فرص بين جميع العاملين بين المدرسة، ولاشك أن هذا سيسهم في رفع الروح المعنوية، ولاشك أن هذا من تحقيق العدل بين العاملين.

☑ **تقدير ما يبذله المعلمون من أعمال جيدة، لاشك أن المعلم يبذل أعمال يقدم أعمال يقدم أفكار جديدة**

أطروحات جديدة، إقامة دروس نموذجية، مشاركات إسهامات في تطوير المدرسة يجب أن يقدر هذا الجانب من قبل إدارة المدرسة وأن يكافأ وأن يحفز على هذا الجانب.

☑ **مساعدة المعلمين على التغلب على الصعوبات التي تعترضهم، لاشك أن المعلم لديه عدد من الصعوبات ولنضرب**

على ذلك بمثال: معلم تربية إسلامية كُلف بتدريس مادة اللغة العربية وقد لا يجد نفسه في هذا المقرر، فعلى إدارة المدرسة أن تساعد هذا المعلم على تجاوز هذه الصعوبة وهذه المشكلة من خلال إما إيجاد بديل مناسب، التواصل مع مكتبة التربية والتعليم بإيجاد بديل، إعطاؤه بعض المواد في اللغة العربية التي يمكن لهذا المعلم أن يدرسها، إسنادها لشخص متخصص ويؤخذ منه بعض المواد، مساعدته على قضية تدريس هذه المادة، لاشك أن هناك معوقات كثيرة تواجه المعلمين في المدرسة ويحتاجون إلى من يقف معهم، يحتاجون إلى من يساندهم، يحتاجون من يدعمهم، يحتاجون إلى من يشاركونهم هذه المشكلات وهذه الصعوبات.

☑ **مساعدة المعلمين الجدد على التأقلم مع البيئة الجديدة، لاشك أن المعلم الخريج عندما ينتقل إلى العمل في**

مدرسة، لاشك أن العمل في المدرسة انتقل من جو إلى جو فهنا يجب أن يتأقلم مع جو المدرسة، ما هي الثقافة التنظيمية السائدة في المدرسة، ما هي اللوائح والأنظمة والقواعد والإجراءات المتبعة في المدرسة، يجب أن يعرف ما هي الحقوق التي له، وما هي الحقوق التي عليه، ما هي الواجبات التي يجب أن يلتزم بها هذا المعلم الجديد، المعلم الخريج الذي يُعين في مدرسة جديدة على سبيل المثال يعين في منطقة أو في محافظة أو مركز نائي، يحتاج إلى أن يتأقلم مع البيئة التي يعيش بها، قد لا يوجد بها سكن، قد لا يوجد فيها مثلاً إضاءة، قد يكون مكان بري موحش، على الإدارة المدرسية أن تساعد هذا المعلم كيف يتأقلم مع الجو المدرسي وتهيئة البيئة المناسبة من حيث السكن والاستقرار.

☑ **العمل على حماية المعلمين من النقد الجارح، لاشك أن المعلم الجديد أو المعلم القديم يجب ألا يُساء لهذا المعلم،**

وإذا ما حصل منه خطأ يجب أن يكون النقد سراً بين مدير المدرسة وبين هذا المعلم.

☑ **يجب أن يكون هذا النقد نقداً بناءً، نقدا الهدف منه تحسين المستوى، وليس الهدف منه توظيف هذه الأخطاء**

لتحطيم هذا المعلم، يجب دائماً أن يكون النقد بناءً، الهدف منه تطوير، وتحسين، والرقى بهذا المعلم.

☑ **توفير الأجواء النفسية الجيدة للمعلمين**، لاشك أن المناخ الجيد، المكان الجيد سيسهم في توفير أجواء وبيئة

تربوية مناسبة للمعلمين.

☑ **اكتشاف قدرات المعلمين، واتجاهاتهم، وجوانب التميز فيهم**، كما ذكرت سابقاً بأن هناك معلم لديه جوانب تميز

في مجال التقنية الحديثة يمكن أن يسهم في توظيف هذه التقنية بين فصول المدرسة، يمكن لمدير المدرسة أن يقف على أداء المعلمين وهم في صفوفهم يطلع على أعمالهم وهو في مكتبه والسبب أن هناك معلماً متميزاً لديه أفكار بناءة ولديه قدرات تم اكتشافها فتم الاستفادة منها وتوظيفها لصالح المدرسة، ولاشك أن الإدارة المدرسية ستستفيد من هذه القدرات وستوظف هذه القدرات لخدمة العملية التعليمية والتربوية.

☑ **عدم اللجوء إلى الحرفية في تنفيذ اللوائح والأنظمة**، لاشك أن هناك مجال وامتسع لهذا النظام يمكن لمدير

المدرسة أن يستفيد من توصيفه، لا يُطبق حرفياً لكن يمكن أن يستفاد وأن يوظف هذا النظام لصالح العمل، لا الاستفادة من أخطاء الآخرين ومحاولة الاستفادة من النظام ضد العمل.

✓ **مظاهر العلاقات الإنسانية في المجتمع المدرسي**

ومن هنا ننتقل إلى مظاهر العلاقات الإنسانية في المجتمع المدرسي وما هي إلا تأكيد لما ذكر سابقاً.

◆ **أولاً: مبدأ الشورى.**

◆ **مبدأ الإيمان بالله والاندفاع لتحقيقه.**

◆ **مبدأ التعاون بين العاملين { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }.**

◆ **مبدأ رعاية الطبيعة البشرية للأفراد**، على مدير المدرسة أن يتفهم لهذه الطبيعة أولاً أنها طبيعة متقلبة،

والسلوك الإنساني يصعب قياسه ويصعب التنبؤ به، سلوك متغير، فيجب أن نتعامل مع هذا السلوك على أنه سلوك متغير، قد يأتي إنسان مرتاح البال نفسية متميزة يضحك مع الآخرين، يتجاوب مع الآخرين، يتعاون مع الآخرين، يحترم الآخرين وقد يأتيك من الغد وقد انقلب ١٨٠ درجة، لا يتعاون مع الآخرين لا يأبه بالآخرين، قد يتلفظ بألفاظ على الآخرين، قد يكون لديه مشكلات أنت لا تعرفها، إما أن تكون هذه المشكلات اجتماعية أو متغيرات فسيولوجية أثرت عليه، وإن كان الإنسان يجب عليه أن يوطن نفسه على الحلم والأخلاق الحسنة و... لكن كما ذكرت بأن طبيعة الإنسان متغيرة يجب أن يتعامل مدير المدرسة على أنها طبيعة متغيرة.

◆ **مبدأ التكافل:** وهو مظهر من مظاهر العلاقات الإنسانية في المجتمع المدرسي

◆ **مبدأ حسن الجوار.**

◆ **مبدأ الرعاية والمسؤولية.**

◆ **المحافظة على ولاء العاملين بعضهم لبعض**، ولا يمكن أن يتحقق هذا الولاء وهذا الانتماء إلا من خلال - كما

ذكرت - أن يكون المناخ مناخاً صحيحاً.

◆ **مبدأ عدم الخداع بين الأفراد والجماعات**، أن يكون المبدأ واضح وشفاف لدى الآخرين، الأهداف واضحة

لدى الآخرين، لا يُطعن المعلم من الخلف، إذا أساء يجب أن يبلغ بإساءته، إذا قصر يجب أن يبلغ بتقصيره ويوجه على هذا التقصير مرة مرتين ثلاث مرات، ثم بعد ذلك ينبه، فلا يفاجأ هذا المعلم بأنه أخطأ ثم يفاجأ بأن هناك من يحقق معه من قبل إدارة التعليم، لاشك أن هذا فيه شيء من الخداع بين الأفراد والجماعات.

✓ دور مدير المدرسة في العلاقات الإنسانية:

- ☑ **أولاً في القدوة الحسنة لمجتمع المدرسة في حسن التعامل ورتقي الأخلاق واحترام الآخرين،** نؤكد مرة أخرى على تفهم الحاجات النفسية وخصائص كل فرد والتعامل وفق الأسلوب المناسب، ولعلي هنا أشير إلى قضية أن هناك كثير ممن يعمل في مدارسنا ولديه مشكلات نفسية يجب أن نتعامل معه وفق هذا الأسلوب وهذه النصيحة.
- ☑ **أخذ رأي المعلم فيما يقوم به من أعمال وإشراكه في تحقيق أهداف العمل المدرسي.**
- ☑ **توخي العدالة بين المعلمين وعدم المحاباة أو التحيز لمعلم دون آخر.**
- ☑ **إيجاد جو من الثقة المتبادلة والاحترام وإيضاح ما يحتاج إلى ذلك.**
- ☑ **تجنب المساس بشخص المعلم، والتركيز على الجوانب التي تتصل بالعمل.**
- ☑ **تجنب توجيه المعلم أو معاتبته أمام الآخرين،** مهما أخطأ المعلم فلا تعاتبه أمام الآخرين، بإمكانك أن تنحني به جانباً أو في مكتبك، وإذا كان هناك أخطاء وقعت من هذا المعلم يمكن أن تبلغ هذا المعلم بأخطائه بأسلوب تربوي مناسب، ولاشك أن المعلم إذا تلقى هذه التوجيهات وهذه التنبيهات وهذه الأخطاء بمعزل عن الآخرين، ورأى من مدير المدرسة أنه حريص عليه لا يريد الإساءة إليه وإنما يريد أن يتلافى هذه الأخطاء؛ فلاشك أن هذا المعلم سيتقبل هذه الملاحظات وهذه التوجيهات وسيعيد النظر في سلوكه وأسلوبه.
- ☑ **البعد عن التكبر والفردية وسلطوية القرار واختيار النمط الإداري الملائم لفريق العمل،** أعتقد من مبادئ العلاقات الإنسانية أن نستخدم مبدأ ماذا؟ أنسب مبدأ ما هو؟ مبدأ الشورى لا يمكن أن نستخدم الأسلوب الترسي، ولا يمكن أن نستخدم الأسلوب الأوتوقراطي.
- ☑ **اعتماد مبدأ الحوار والمصارحة، والبعد عن الغموض** وما يثير الشك والريبة، وبعض الأحيان قد يكون مدير المدرسة غير واضح، تعرف بأن في عينيه خير لا يريد أن يصارحك به، بأنك وقعت في خطأ لا يريد أن يصارحك به، وهنا نؤكد على البعد عن هذا الأسلوب، عن الغموض وعن الشك وعن الريبة، وأعتقد من أساسيات الإدارة الناجحة أن تكون واضحة وشفافة.
- ☑ **التعاطف مع ظروف المعلم وتفهمها والتعاون معه على إيجاد حلول مناسبة له،** لا شك أن المعلم يمر بظروف كما يمر بها آخرون ظروف اجتماعية ظروف اقتصادية صحية، على سبيل المثال: الإدارة المدرسية يجب أن تراعي هذا الجانب وأن تعتنى به وأن تقف مع هذا المعلم وأن تتعاطف معه في ظروفه، طالما أنه بحاجة إلى أن تقف الإدارة المدرسية معه.
- ☑ **تقدير جهود المعلمين، والثناء على الجهود المتميزة بشكل علني** أمام المعلمين والطلاب، لاشك كما ذكرت سابقاً أن المعلم قد يبذل في مجال معين ولا شك أنه يمكن للإدارة المدرسية أن تبرز هذا الجانب وأن تعزز هذا الجانب في الاحتفالات المدرسية بإعطائه درع، أو شهادة تقدير، أو مبلغ مالي، أو هدية ولاشك أنها ستنعكس انعكاس إيجابي على هذا المعلم وعلى بقية المعلمين.
- ☑ **تهيئة الأجواء الملائمة لتكوين علاقات إنسانية إيجابية بين المعلمين والطلاب** ومتابعة ذلك من قبل مدير المدرسة.
- ☑ **أن تتسم علاقات مدير المدرسة بطلابها بعلاقة أبوية قائمة على العطف، والحرص من قبله، والاحترام والتقدير من الطلاب.**

✓ مفهوم السياسة التعليمية

بعد هذا الاستعراض قد يسأل طالب فيقول إداً ما هو مفهوم السياسة التعليمية؟ ماذا نقصد بالسياسة التعليمية؟ هي الخطوط العامة - كما أوضحها وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية- التي تقوم عليها التربية والتعليم بالمملكة أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه وتلبيةً لحاجات المجتمع وتحقيقاً لأهداف الأمة، وهي تشمل حقوق التعليم ومراحلها المختلفة، والخطط والمناهج والوسائل التربوية، والنظم الإدارية والأجهزة القائمة على التعليم، وسائر ما يتصل به.

وهناك تعريف آخر: بأنها الفكر المنظم الذي يوجه الأنشطة في مجال التربية والتعليم ويحقق الطموحات التي يتطلع إليها المجتمع وأفراده.

✓ الأسس التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم:

من الأسس التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم

◆ الإيمان بالله رباً {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، وبالإسلام ديناً {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}.

◆ التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة، يجب أن يكون هناك تفكير {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠)} الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.

◆ الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لإحياء هذا الكون ولعمارة الأرض ولعمل يزيده ويرفع من درجته في الآخرة.

◆ الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة، لاشك أن الصلاح والتقوى بإتباع سنة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم.

◆ المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة، المثل العليا كثيرة منها الصدق، الوفاء بالوعد، الالتزام بحقوق الجار، صلة الرحم، عدم إيذاء الجار، تشجيع الجنازة المثل كثيرة لكن ضربنا منها بعضاً من الأمثلة.

◆ فرص النمو مهياة أمام الطالب للمساهمة في تنمية المجتمع، فهناك عدد من المشاريع الاقتصادية، وعدد المشاريع التنموية يمكن للطالب سواء أثناء دراسته أو بعد دراسته أن يشارك ويسهم في هذه التنمية.

◆ تقرير حق الفتاة في التعليم، أعطيت حقها ونصيبها من التعليم في مواصلة دراستها العليا وأن تعمل في جميع الأعمال وفي جميع القطاعات بما يتوافق مع خصائصها وبيئتها.

◆ طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام، ونشر العلم واجب على الدولة {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}.

◆ العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، وهذا مشاهد وملحوظ بأن المواد الشرعية ولله الحمد مكثفة في المراحل التعليمية في المرحلة الابتدائي والمتوسطة والثانوية، والثقافة الإسلامية تعتبر مادة إلزامية في جميع فروع التعليم العالي وبالأخص عندما نتحدث عن التخصصات العلمية كالطب والهندسة والزراعة.

◆ توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وجهةً إسلامية.

◆ يجب أن تؤصل هذه العلوم تأصيلاً إسلامياً.

الحلقة التاسعة

سوف نتحدث بإذن الله عز وجل في هذا اليوم حول

✓ المبادئ التي تقوم عليها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية

وتحدثنا عن الأسس وقلنا تصنف الأسس إلى عدة مبادئ وهي عشرة :

- ◆ المبدأ الإيماني
- ◆ المبدأ الإنساني
- ◆ مبدأ العمل وتكافؤ الفرص التعليمية بين المواطنين
- ◆ المبدأ التنموي
- ◆ المبدأ العلمي
- ◆ مبدأ التربية للعمل
- ◆ مبدأ التربية للمتكاملة
- ◆ مبدأ الأصالة والتجديد
- ◆ مبدأ التربية للحياة

لاشك أن هذه المبادئ تحتاج إلى شيء من الإيضاح ولعلنا نبدأ بـ

☑ **المبدأ الإيماني**، والإيمان هو المصدر الوحيد لمعرفةنا بخالقنا جل وعلا، وبأنفسنا وبرسالتنا في هذه الحياة وكيف

نقوم بها وبمصيرنا بعد الحياة الدنيا، وما يجب علينا عمله لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، والإسلام دين جاء لإصلاح كل الأفراد والمجتمعات، وهنا يجب أن ننوه إلى أمر مهم وهو أننا لم نخلق عبثاً ولم نترك سُدًى، الله سبحانه وتعالى خلقنا لغاية {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}.

☑ **المبدأ الإنساني**، ويتمثل هذا المبدأ في الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها القرآن {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} وفي قوله سبحانه وتعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ} وتأكيد لمكانة الإنسان في الوجود ونظام المجتمع، فلاشك أن للفرد حقوق وعليه واجبات قد قررها الشرع .

☑ **مبدأ العدل وتكافؤ الفرص التعليمية** وذلك من خلال المساواة بين المواطنين في الحصول على التعليم ذكوراً أو

إناثاً، أسوياء أو معوقين، وهو واجب ديني، وهنا يجب أن نؤكد على جانب مهم وهو تكافؤ الفرص التعليمية، لاشك أن هناك من لديه عدد من المواهب، لديه عدد من المجالات التي يستطيع أن يبدع فيها، ويستطيع أن يقدم بها شيئاً، فهنا يجب أن يُفتح المجال لجميع المبدعين، ولجميع الموهوبين، ووزارة التربية والتعليم أقامت إدارة عامة متمثلة بالإدارة العامة للموهوبين تُعنى بهذه الفئة، أقامت الإدارة العامة للتربية الخاصة وهي تُعنى بالطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، لذلك نجد أن هناك توسعاً كبيراً في فتح المعاهد وبرامج التربية الخاصة، ولناخذ على سبيل المثال مدينة الرياض يوجد بها أكثر من ثلاثمائة معهد وبرنامج للتربية الخاصة للمكفوفين وللتربية الفكرية وللطلاب الصم وضعاف السمع.

☑ **المبدأ التنموي**: وهنا ربط التربية والتعليم في جميع المراحل المختلفة بخطة تنمية عمل الدولة فلا فصل بين

التربية والتنمية من حيث المشترك الذي يسعى إلى تحقيقه كلا المفهومين، لاشك أن التعليم يبني للتنمية، يهيئ لسوق العمل، يوفر التخصصات المناسبة التي تسهم في إيجاد فرص وظيفية مناسبة وهناك عدد من التخصصات التي قد يطلق عليها تخصصات نادرة، والدولة تسعى بقدر المستطاع لفتح المجالات من خلال مجالات التعليم المختلفة لتغذية هذه المؤسسات وهذه المراكز وهذه الجهات بالكوادر المتخصصة والكوادر المؤهلة.

☑ **المبدأ العلمي:** لاشك أن هذه يقوم ويؤكد على الاهتمام بالعلوم الحديثة تشجيع وتنمية روح البحث العلمي والتفكير العلميين، نجد أن الجامعات في المملكة العربية السعودية تسعى لإنشاء مراكز بحث علمي مراكز بحث متخصصة هناك أبحاث مدعومة، مشروعات بحثية تدعم من قبل مراكز الأبحاث سواء في مجال الطب أو في مجال الهندسة أو في مجال العلوم الإنسانية بشكل عام والعلوم الطبيعية بشكل خاص، التناسق المنسجم مع العلم والتقنية التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية في ميادين العلوم والثقافة والآداب ومن خلال النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي، هناك دعم للباحثين دعم للكتاب دعم للمؤلفين بهدف إثراء المكتبة العربية والمحلية من جانب؛ ويهدف الوقوف على بعض الدراسات التي قد تعالج كثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع.

☑ **مبدأ التربية للقوة والبناء:** ويقصد بالقوة هنا قوة العقيدة والأخلاق والقيم والجسم من أجل بناء الإنسان المسلم الذي سوف يساهم في تطوير والدفاع عن مجتمعه، فهنا لن يركز فقط على جانب الأخلاق أو فقط جانب التسليح بالعلم، وإنما أوصى بالقوة الجسدية .

☑ **مبدأ التربية المتكاملة:** ويقصد بالتربية المتكاملة: أي المستمرة والتي تراعي جميع جوانب شخصية الفرد، سواء كانت روحية أو فكرية أو خلقية أو جسمية لكي يتكيف مع العالم المتغير الذي يعيش فيه، ولاشك أننا نعيش في عالم متغير في كل يوم نصح على جديد، من تقنية جديدة، من انفجار معلوماتي، من أخبار تحتاج إلى تحليلها والاستفادة منها وتوظيفها والوقوف على المستجدات المختلفة، والفرد هنا يجب أن يتكيف مع هذه المستجدات ومع هذه المتغيرات المختلفة، وسبق أن تناولنا بعضاً من هذه المتغيرات .

☑ **مبدأ الأصالة والتجديد:** ويقصد بهذا المبدأ التمسك بخير ما في الماضي، لاشك أن في الماضي الكثير من الجوانب الإيجابية، يجب أن نعتد بها و يجب أن نتمسك بها وبالأخص إذا كانت تتعلق في العراقة والذاتية وتوليد أصول نابعة من الجهود الذاتية، متميزة بالابتكار ومستجيبة لمطالب الحياة ومنفتحة على المستقبل، أنا هنا يجب أن أشيد بسياسة تعليم المملكة العربية السعودية، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية رغم أنها صدرت عام ١٣٩٠هـ قبل ٣٠ سنة أو ٣٢ سنة تقريباً، نجد أنها تناولت كثير من الجوانب، وكثير من المستجدات، والتعاطي معها بشكل إيجابي، والمبادرة في ذلك الوقت، عندما تتحدث عن الأصالة وتتحدث عن التجديد والتمسك بخير ما في الماضي من أصول تدل على العراقة والذاتية وتوليد أصول نابعة من الجهود الذاتية متميزة بالابتكار ومستجيبة لمطالب الحياة ومنفتحة على المستقبل؛ لاشك أن هذا يُعطي ويؤكد على أن السياسة -سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية- راعت هذا الجانب قبل أن يقف الكثير على هذه المستجدات وعلى هذه المتغيرات أو حتى نسمع بها، لكن هناك رؤية وكان هناك استشراف للمستقبل أثناء وضع هذه السياسة.

☑ **مبدأ التربية للحياة:** لاشك أن هذا المبدأ يؤكد على تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمتة وذلك

من خلال تزويده بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع، وأنا أقول هنا ليس كل شخص يتعلم أو يواصل دراساته العليا أو يحصل على البكالوريوس أو يكون أستاذاً في الجامعة أو يكون معلماً، لكن هناك من يعمل في قطاعات مختلفة لكن لا يستطيع إكمال دراساته، لكن لديه مواهب ولديه قدرات يستطيع أن يوظفها في خدمة المجتمع، لكن هناك قدر مناسب من المعلومات يجب أن يتعلمها، ويجب أن يقف عليها حتى يستطيع أن يتعامل ويتواصل مع المجتمع والبيئة المحيطة به.

هذه عشر مبادئ تم تصنيفها بناء على أسس التعليم في المملكة العربية السعودية.

✓ تعريف الهدف التربوي

ماذا نقصد بالهدف التربوي؟ لماذا نتحدث عن الهدف التربوي؟ لأننا نريد أن نتحدث عن مصادر الأهداف العامة للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية؛ فيحسن بنا أن نتحدث أو أن نعرف ما هو الهدف التربوي أو ما هي الأهداف؟

◆ **الأهداف** هي الغايات المراد الوصول إليها، إذ لا يمكن تصور أي جهد جماعي منتج بدون أهداف، والأهداف التربوية توضع على مستوى الهيئات التعليمية التشريعية، ثم تتفرع هذه الأهداف إلى أهداف خاصة لمراحل التعليم ومواد المناهج، ومن الواضح أن تحديد الأهداف هو لب العملية التعليمية، -أذكر طرفة حول موضوع الأهداف وهذه دائماً جيد أن تثار- لو تخيلنا الآن ملعب فيه مجموعة من اللاعبين يوجد فريق وفريق آخر، ولاشك أن كل فريق له هدف وهدفه هو الفوز وتحقيق هدف، لكن تخيلوا لو أننا أزلنا مرمى الكرة، المرمى الذي لدى الفريق والمرمى الذي لدى الخصم؛ كيف سيلعب هذين الفريقين؟ كيف سيصلون إلى الأهداف؟ هنا نؤكد على أن لكل شخص ولكل فريق ولكل مجموعة ولكل مؤسسة ولكل مدرسة ولكل دولة لها أهداف تريد أن تصل إليها وهذه الأهداف هي الغايات المراد الوصول إليها.

✓ مصادر الأهداف العامة للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية:

هناك عدد من المصادر لكن أول هذه المصادر:

☑ **العقيدة الإسلامية**، وعندما نتحدث عن العقيدة الإسلامية مصدر التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية الكتاب والسنة ويعتبر أول مصادر بل أهم هذه المصادر.

الأوضاع الاجتماعية، الأوضاع الاقتصادية، مطالب التنمية واحتياجاتها، فالمملكة لا شك أنها تنفرد بوضع اجتماعي واقتصادي خاص يختلف عن دول العالم الأخرى، فالتعليم يلبي الأهداف الاجتماعية مراعيًا العادات والتقاليد والوضع الثقافي للمجتمع السعودي والحاجة للأيدي العاملة، يلبي الحاجات الاقتصادية فالمملكة كدولة تملك أكبر احتياطي للبترو في العالم جعلها أكثر عرضة للتحديات.

☑ **قلة الأيدي العاملة جعل من أهداف التعليم تخريج وإعداد جيل يمكن أن يلبي حاجات المجتمع كمًّا ونوعًا**، مثلاً عندما ما يتعلق بالجوانب الفنية أو الجوانب المهنية فيما يتعلق بالمصانع، وكثير من الحرف والمهن نجد هناك عزوف وإقبال من الشباب السعودي عن هذه المهن وهذه الحرف.

☑ **اتجاهات العصر ومقتضياته وخصائصه.**

☑ **حاجات المواطن السعودي ومطالب نموه.**

✓ فوائد تحديد الأهداف:

- ◆ لاشك أن تحديد الأهداف يحدد الاتجاه العام للمجهودات الجماعية، إذ لا يمكن تصور مجهود جماعي بدون أهداف -وكما ذكرت لكم سابقًا- لا يمكن أن يعمل فريق أو مجموعة في مكان ما إلا وأن تكون الأهداف واضحة أمامهم وإلا سيكون العمل عشوائياً غير موضوعي فيه شيء من التخطيط.
- ◆ عدم التركيز على الأولويات.
- ◆ تُنسّق جهودات الأفراد وتحدد لكل فرد بالمؤسسة التعليمية دوره حسب اختصاصه ووظيفته، وبهذا يعمل الأفراد متعاونين بأقل درجة ممكنة من التعارض والتداخل في الاختصاصات.
- ◆ تحديد الأهداف يعتبر أمراً ضرورياً في وضع خطة متكاملة للمؤسسة التربوية حتى تأتي هذه الخطة متماسكة مع بعضها.
- ◆ الأهداف مقياس التقييم والرقابة والمتابعة في مجال التنفيذ أو بعد الانتهاء منه.

✓ الشروط الواجب توافرها في الأهداف التربوية:

- ☑ أولاً: أن تكون الأهداف عامة لكل الناس، أن تكون شاملة لجميع جوانب الحياة، وعندما أتحدث أن تكون الأهداف عامة لكل الناس لاشك أن المجتمع فيه العدد من الشرائح فيه عدد من الأطياف فالأهداف تكون عامة لجميع أفراد وأطياف المجتمع، أن تكون شاملة لجميع جوانب الحياة فلا تركز على جانب وتغفل جانب آخر.
- ☑ أن تكون الأهداف واضحة يفهمها المربي والطالب وكل من له علاقة بالعملية التعليمية والتربوية، فالأهداف إذا كانت غامضة سيكون فيها لبس كبير، يجب أن تكون هذه الأهداف من وضوحها يستطيع أن يفهمها المربي، سواء كان معلماً أو ولي أمر أو مشرفاً، الطالب ومن له علاقة بالعملية التعليمية والتربوية.
- ☑ أن تكون الأهداف واقعية ميسرة التطبيق مؤثرة في سلوك المربي والطالب، من غير المناسب أن تكون الأهداف مثالية لا يمكن تطبيقها، وبهذا الشكل فقط تكون حبراً على ورق، فالأهداف دائماً يجب أن تكون واقعية مثالية يمكن تطبيقها ولها تأثير على سلوك المربي والطالب.
- ☑ أن تكون مرنة مسيطرة لاختلاف الظروف والأحوال، لاشك أن الأهداف كلما كانت مرنة المجتمع قد يمر بظروف قد يمر بمنعطفات اقتصادية منعطفات اجتماعية منعطفات سياسية فيجب أن يتعامل هذه الأهداف بشكل مرن يتوافق مع هذه المتغيرات ومع هذه الظروف.
- ☑ أن تكون صالحة للاستمرار قدر الإمكان، يفضل أن تكون هذه الأهداف صالحة تطبيقها في أي زمن في أي وقت بناءً على ظروف واحتياجات المجتمع.

✓ خصائص السياسة التعليمية:

- لاشك أن السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تتميز بخصائص تميزها عن السياسات التعليمية الأخرى ولعل أبرز هذه الخصائص:
- ◆ أساس المنهج، فالمنهج متين، فالمنهج يقوم على أسس وعلى مصادر ركيزة أساسية.
- ◆ وحدة الهدف، الهدف واضح، الهدف معلوم.

◆ أسلمة المناهج الدراسية، التأصيل الإسلامي في جميع المناهج الدراسية، ملاحظة كل ما يشوب هذه المناهج من

أفكار مخلّة.

◆ الاهتمام بالعلوم، والعلوم بشقّي أنواعها؛ العلوم الطبية، العلوم الهندسية، الفيزيائية، العلوم الشرعية، العلوم

الإنسانية.

◆ الدعوة إلى الإسلام، ومن يقرأ مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية يجد أن هذه المناهج تحمل في طياتها

الدعوة إلى الإسلام وإلى التسامح وإلى وسطيته { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }

◆ استقلالية التوجه، ليس هناك أدلجة معينة أو هناك توجهات سياسية أو توجهات فكرية في مناهج المملكة

العربية السعودية، وإنما التوجه مبني على مصدرين أساسيين وهما الكتاب، والسنة.

◆ من خصائص التعليم في المملكة العربية السعودية وهو ما يميز هذه السياسة عن غيرها من السياسات عدم

الاختلاط في التعليم في جميع مراحل باستثناء رياض الأطفال، وهذا مشاهد في جميع المدارس الحكومية، وكثير من

المدارس الأهلية عدم الاختلاط في مراحل التعليم سواء المراحل الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية أو المرحلة الجامعية،

وأى شيء يحدث خلاف ذلك يعتبر مخالف لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية التي نصت على عدم الاختلاط

في جميع مراحل التعليم المختلفة.

✓ خصائص النمو التي أخذت بالاعتبار عند تحديد أهداف التعليم في المملكة العربية السعودية:

☑ أولاً: أن النمو عملية مستمرة، فالإنسان يستمر في نموه في مختلف جوانبه الجسمية والعقلية والاجتماعية

والخلاقية والسلوكية في جميع مراحل حياته.

☑ النمو يتأثر بالبيئة، فالإنسان جزء من بيئته فهو يتفاعل معها بصورة مستمرة إشباعاً لحاجاته المتنوعة.

☑ النمو يختلف من فرد إلى آخر من حيث خصائص الفروق الفردية.

☑ النمو يتطلب تهيئة الحرية للمتعلم وإتاحة الفرصة أمامه لاختيارات متعددة، لذلك تنوعت التخصصات في

التعليم.

الحلقة العاشرة

✓ الأسس التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية:

☑ من هذه الأسس الإيمان بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد -صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً.

☑ التصور الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة.

☑ الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل.

☑ الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة.

☑ المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة.

☑ فرص النمو مهياً أمام الطالب للمساهمة في تنمية المجتمع.

☑ تقرير حق الفتاة في التعليم.

☑ طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الإسلام ونشر العلم واجب على الدولة ، { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً

فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }

العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه والثقافة الإسلامية مادة

أساسية في جميع سنوات التعليم العالي.

☑ توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وجهة إسلامية وهنا عندما نقرأ الكثير من كتب مراحل التعليم

المختلفة مثلاً في مادة الرياضيات أو في مادة العلوم أو في مادة الجغرافيا أو في مادة التاريخ نجد أن هناك ربط بين هذه الموضوعات وبين موضوعات تتعلق في أشبه ما يكون هناك تأصيل إسلامي لكثير من الموضوعات وبالأخص في مادة العلوم وفي مادة الجغرافيا والتاريخ وغيرها، من المواد الأخرى هناك تأصيل لكثير من المواد وهنا نؤكد على أسلمة العلوم.

✓ أبرز المنجزات التعليمية في العهد السعودي في ميدان السياسات:

نشير هنا بعدما تناولنا سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية من حيث المفهوم، والغايات، والسياسات والمبادئ، والأسس التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، وقبل أن نبدأ في الحديث عن مديرية المعارف يحسن بنا أن نتناول أبرز المنجزات التعليمية في العهد السعودي في ميدان السياسات وهي كما يلي:

◆ أولاً: أن التعليم لدينا في المملكة العربية السعودية يخضع تحت إشراف الدولة إشرافاً كاملاً، وهنا الدولة تكفل

حق التعليم كل مواطن ومواطنة بل وللمقيمين إقامة مستمرة أو مؤقتة من أبناء الجاليات العربية والإسلامية وغيرها في البلاد وهذا وأعتقد أنه واقع ومشاهد ومحسوس، من يزور مدرسة حكومية سيجد أن عدد كبير من الطلاب من أبناء الجالية العربية والإسلامية، كما يعني ذلك أن المدارس الأهلية التي ينشئها القطاع الأهلي هي الأخرى تحت إشراف الدولة، نعم مدرسة أهلية لكن تطبق مناهج ومقررات وزارة التربية والتعليم، تقوم سياساتها وأنظمتها ولوائحها حسب لوائح وزارة التربية والتعليم وتشرف عليها الإدارة العامة للتربية والتعليم إشرافاً مباشراً، قد يكون لهذه المدارس شيء من الحرية في مثلاً زيادة مقررات في الحاسب الآلي أو مقررات في اللغة الانجليزية، إذا كان لديها عدد من المناشط التي لا تتنافى مع العادات والتقاليد والأنظمة المعمول بها في البلاد، وربما كان تركيز سياسية الوطنية السعودية على هذا البعد منسجماً مع الحرص الشديد من قبل الدولة على ضمان فاعلية وصدق محتواه وجودة إدارة والقدرة على محاسبة المقصرين على أداء مهماته وأدواره، وربما كان العهد الذي قطعه الدولة على نفسها بالوصول بالبلاد إلى مستويات متطورة تضاهي مثيلاتها في الساحة سبباً جوهرياً وراء شدة حرص الدولة على الإشراف على التعليم، ومن ناحية أخرى فإن هذه السمة الإشرافية كانت منطلقاً أساسياً في تعميم التعليم ونشره وتطويره بصفة مستمرة؛ الأمر الذي ساعد الدولة على الحصول على الكفاءات البشرية المحلية التي غيرت من معالم التعليم المحلية لتجعله تعليمًا يحمل سمة العالمية خلال عهد ليس ببعيد.

◆ من المنجزات أن التعليم في البلاد ذو اتجاه ينزع به بأن يكون مجانيًا وهذا أعتقد مشاهد، التعليم في المدارس

الحكومية مجاني في جميع المراحل في الابتدائي والمتوسط والثانوي حتى في رياض الأطفال في بعض المدارس الحكومية، بل

وتقوم الدولة على دعم الدارسين وحفزهم بالمزايا المادية والعينية وذلك من خلال صرف الكتب والمقررات الدراسية، صرف مكافآت وحوافز لطلاب تحفيظ القرآن وطلاب التربية الخاصة، مكافآت للطلاب الجامعيين.

وقد كان لمجانية التعليم في العهد السعودي دور بالغ الأثر في إحداث النقلة التعليمية الكمية والنوعية على النحو الذي سيتضح بإذن الله عز وجل في المحاضرات القادمة، وكانت هذه النزعة المجانية للتعليم مترافقة مع سمو مكانة التعليم في تفكير القيادة منذ بداية الطريق ومنسجمة مع السياق الإسلامي للخدمة التعليمية، وسدًا للذراع التي قد يتذرع بها البعض فيمنع بعضًا من أبنائه أو أوصيائه من الحصول على هذه الخدمة، وتأكيًا على أن هذه الخدمة المجانية ستعمل على إفساح الطريق لتسريع النهضة والارتقاء بمستوى الفكر المحلي ليتمكن من التغلب على الظروف بأنواعها، وحديثًا تؤكد التوجهات التعليمية على أن التعليم هو مفتاح التنمية وهو أدواتها ووسيلتها وغايتها فجاءت مجانية التعليم منذ ذلك الوقت متمشية مع هذه التوجهات بل وتعزيزًا لها في فهم الكتاب، والباحث في مجالات التربية والاجتماع الاقتصاد والإدارة المدرسية وغيرها، من المنجزات التعليمية في العهد السعودي في ميدان السياسات أن الدولة تكفل التعليم لمن بلغ سن التعليم، ويبلغ لدينا الطالب سن التعليم تقريبًا خمس سنوات وتسعة أشهر، وسمعت أن هناك دراسة أن يتم قبول الطلاب بعد خمس سنوات وستة أشهر.

لاشك أن المواطن جزء أساسي من الكيان العام للدولة وهو غايتها أولًا وأخيرًا وهو المستهدف لذا كان الحرص على تعليمه مطلبًا جوهريًا في السياسة السعودية، وتبعًا لذلك فقد أخذت الدولة على عاتقها توجيه الأبناء في المدن والقرى والأرياف لتنوير الأهالي وفهم المغازي النبيلة والبعيدة من وراء التعليم، ومع أن جهود الدولة في هذا المسار كانت واسعة النطاق فقد ظل بعض الأبناء بمعزل عن التعليم بسبب انشغالهم بأمور التجارة والزراعة والصيد وغيرها، وكان من الصعوبة في ذلك الوقت التعرف بشكل كلي على جميع الأبناء الذين بلغوا سن التعليم ولم يلتحقوا به خاصة عند السكان الرُحل؛ الأمر الذي جعل الدولة تتبنى أنظمة التوطين لتتأكد من أن هؤلاء الأبناء يمكنهم الحصول على هذه الخدمة. وتجدر الإشارة إلى أن أسلوب تطبيق هذه السياسة -سياسة إلزامية التعليم في العهد السعودي- قد يختلف عنه في بلاد إلى أخرى، إلا أن الدولة تعتبر هذه الإلزامية مصدرًا طيبًا لتحقيق التنمية في البلاد على الصعيدين الفردي والاجتماعي على السواء.

◆ من المنجزات أن التعليم يقوم على روح الشريعة الإسلامية ونلمس ذلك من خلال كثافة المقررات الشرعية القرآن الكريم، الحديث، التفسير، السيرة، التاريخ، مصطلح الحديث في المراحل الثانوية، القراءات، التوحيد، ويعني ذلك أن دراسة الشريعة هي دراسة إلزامية في جميع مراحل التعليم وأنماطه ومستوياته الحكومي منه والأهلي، ويعني ذلك أن اعتماد الشهادات الدراسية من بلاد أخرى لا يتم إلا إذا درس الطالب أو الطالبة مقررات دراسة في الشريعة الإسلامية، وإلا فعليه أن يدرسها محليًا.

ومن ناحية أخرى فإن الدولة تستهدف من جعل التعليم مرتبطًا بشدة بالشريعة الإسلامية بهدف أن يتزود الطالب أو الطالبة بالقدر المناسب والضروري من الثقافة الإسلامية التي تمكنه من أن يعيش كمواطن مسلم، ومن شأن هذه الثقافة الإسلامية أن تهيب للمتعلم الفرص للأمن الروحي والثقافي في مواجهة التيارات الفكرية الأخرى خاصة تلك التيارات الدخيلة على الثقافة الإسلامية.

كما أن للتأكيد العلمي على دراسة الشريعة الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة أهدافًا أخرى لا تقل أهمية

من أبرزها الحرص على التماسك والتلاحم الاجتماعي الوطني وهو أحد أهم الأهداف السياسية للدولة.

◆ من المنجزات أن تعليم المرأة يعد جزءاً أساسياً من كفاءة الدولة إجمالاً وتفصيلاً، ومن حق الفتاة أن تستفيد من الفرص التعليمية المناسبة المتاحة لما يتفق مع احتياجاتها وظروفها ورؤى في الوقت نفسه وتمشياً مع مبادئ الشريعة الإسلامية ألا يكون هناك اختلاط في التعليم بين الذكور والإناث، وأن هذه السياسة من باب تكريم حق الفتاة وحق المرأة في التعلم دون منغصات ودون مؤثرات مخلة، وقد أثبت البحث العلمي المعاصر في بلاد عربية عديدة صدق الاتجاه الإسلامي في التعليم غير المختلط، بل إن هناك دول أخرى بدأت في تبني هذا الاتجاه وهو عزل الطلاب عن الطالبات في مراحل التعليم ولم يسمح بالاختلاط في التعليم السعودي إلا في مرحلة دور الحضانة ورياض الأطفال.

◆ من المنجزات أن التعليم الذي يقوم بتبنيه القطاع الأهلي وتشرف عليه الدولة هو تعليم معترف به وتعمل الدولة على تشجيعه مادياً ومعنوياً، وأنه يتبع المناهج الدراسية القائمة في المدارس الحكومية، وأن له أي تميز في المقررات الإضافية والأنشطة ونحوها كما ذكرت سابقاً، مع حرص الدولة على أن تكون نفقات التعليم بالمدارس مناسبة ومعقولة تنسجم مع الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة فيه ومع مستوى الخدمة التعليمية المقدمة.

وقد أقر النظام مجلس التعليم العالي والجامعات الحديث في المملكة العربية السعودية أن يقوم القطاع الأهلي بإنشاء كليات أو جامعات أو معاهد عليا أهلية عند توافر الشروط والضوابط اللازمة بعد أن كان التعليم الأهلي مقتصرًا على مستوى التعليم العام فقط في مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بنين وبنات ورياض الأطفال.

◆ من المنجزات أن الدولة تكفل حق تعليم الفئات الخاصة من المعوقين وغيرهم وتنشئ لهذه الغاية المؤسسات التعليمية المناسبة بما يتناسب مع ظروف خصوصيتهم.

☑ ولعلي هنا أشير إلى قضية التوسع في فتح برامج التربية الخاصة في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، سابقاً كانت هناك فقط معاهد، معاهد النور، ومعاهد التربية الفكرية، ومعاهد الصم.

☑ أما الآن ففتحت برامج في مدارس التعليم العام وهي فصول ملحقة بمدارس التعليم العام تم تجهيزها لاستقبال هذه الفئة الغالية على نفوسنا، ويندرج تحت هذه السياسة اليتامى، والأحداث، والأميين.

☑ هناك مدارس دار التوجيه الاجتماعي، هناك مدارس دار الملاحظة، وفيما يتعلق في مدارس الأيتام فتفتح لهم الفصول ويشاركوا الطلاب العاديين والأسوياء في مدارس التعليم العام.

☑ أخذت الدولة على عاتقها توفير الفرص التعليمية لهم لكي يستفيدوا منها ذاتياً ويستفيد منها من حولهم، فضلاً عن أن هذه الكفالة من الدولة لتعليمهم تتمشى مع متطلبات التنمية وبرامجها في البلاد.

☑ أن الدولة تتيح فرص استكمال الدراسة في الخارج عن طريق الابتعاث سواء كان ذلك في البلاد العربية والإسلامية أم في البلاد الأخرى، فقد استفاد من البعثات التعليمية السعودية الحكومية عشرات الآلاف من الذكور والإناث من المواطنين والمواطنات فضلاً عن دعم الدولة لبعض أبناء المسلمين من العرب وغيرهم للدراسة داخل المملكة.

◆ من المنجزات أن التعليم العالي يوفر للقادرين عليه من الطلبة ويكون إنشاء معاهده ومؤسساته خاضعاً لمدى حاجة البلاد إليه وقدرتها على الوفاء بالتزاماتها.

الحلقة الحادية عشر

تحدثنا عن أبرز المنجزات التعليمية في العهد السعودي في ميدان السياسات، وذكرنا عددًا منها، ونكمل ونقول بأن:

◆ **الدولة تقيم على التعليم ذوي الكفاءة العلمية والتربوية والفنية والخلق الإسلامي النبيل، وأنها إمعانًا منها في تعزيز هذه السياسة توفر فرص التدريب المستمر لكفاءاتها الإدارية والعلمية في شتى مراحل التعليم وأنماطه ومستوياته،** وأعتقد بأن معهد الإدارة في مراكز التدريب المنتشرة في المملكة العربية السعودية تحظى بنصيب الأسد في استقطاب الموظفين والإداريين على مستوى وظائف الدولة لتدريبهم وتنمية مواهبهم، وقد بدأ مؤخرًا في ترتيب الارتباط بشبكات المعلومات العالمية، التي تخدم أغراضًا تربوية هادفة، مع الحرص الدائم على الاستفادة من تقنيات الاتصال الأحادية والمزدوجة والمتعددة والحاسوب وتقنية البرامج المسجلة على أقراص مدمجة ونحوها.

✓ التعليم الابتدائي، ماذا يُستهدف في التعليم الابتدائي؟

وبعد ذلك ننتقل إلى التعليم الابتدائي، ولعلنا قبل أن نتحدث عن التعليم الابتدائي يحسن بنا أن نقف على بعض المفاهيم، ماذا يُستهدف في التعليم الابتدائي؟ أو ماذا نريد في التعليم الابتدائي؟ نصت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل، ورعايته بتربية إسلامية متكاملة في خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه إلى أمة الإسلام، وتدريبه على إقامة الصلاة، وأخذه بآداب السلوك والفضائل، وتنمية المهارات الأساسية المختلفة، وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية، وتزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات، وتعريفه بنعم الله عليه في نفسه وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية؛ ليحصل استخدام النعم، وينفع نفسه وبيئته، وتربية ذوقه البديعي، وتعهد نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه، وتنمية وعيه ليدرك ما عليه من الواجبات، وما له من الحقوق في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها، وغرس حب وطنه والإخلاص لولادة أمره وتوليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم والعمل الصالح، وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه، وإعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته.

☑ عندما نقف قليلاً مع الهدف في هذه المرحلة نجد أنها ركزت على عدد من الجوانب وعدد من الأمور:

١. رعاية الطفل رعاية إسلامية، هذا جانب.
٢. التركيز وتعريفه بالآداب والسلوك والفضائل.
٣. تنمية مهاراته الأساسية من حيث المهارة اللغوية والمهارة العددية.
٤. تعريفه بنعم الله عز وجل، نعمة السمع، نعمة البصر، نعمة الفؤاد.
٥. كيف يستخدم هذه النعم ويستثمرها ويوظفها فيما أوجبه الله عليه.
٦. تعريفه بالحقوق التي له، والواجبات التي عليه، من حيث حب الوطن والإخلاص لولادة الأمر.
٧. تعريفه بربه ودينه وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.
٨. الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح.
٩. الاستفادة من أوقات الفراغ، لا شك أن الطفل في هذه المرحلة يمر بوقت فراغ، فجيء أن يوظف وقت الفراغ،

وكيف يستفيد من هذا الوقت فيما ينفعه في دينه ودنياه.

✓ المرحلة المتوسطة، وماذا يستهدف في هذه المرحلة:

طالما أن الحديث عن ماذا يستهدف في المرحلة الابتدائية؛ فجد أن ننتقل إلى المرحلة المتوسطة، وماذا يستهدف في هذه المرحلة؟

نصت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على أنه يستهدف فيها تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب، وجعلها ضابطةً لسلوكه وتصرفاته، وتنمية محبة الله تعالى وتقواه وتنمية خشيته في قلبه، وتزويده بالخبرات والمعارف والمهارات الملائمة لسنّته، حيث يلم بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم، وتشويقه إلى البحث عن المعرفة، وتعوّده على التأمل والتتبع العلمي، وتنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب، وتعهدها بالتوجيه والتهذيب، وتربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون، وتقدير التبعة وتحمل المسؤولية، تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه، وتنمية روح النصح والإخلاص لولادة أمره، وحفز همته لاستعادة أمجاد أمتة المسلمة التي ينتمي إليها، واستئناف السّير في طريق العز والمجد، وتعوّده الانتفاع من وقته في القراءة المفيدة، واستثمار فراغه في الأعمال النافعة، وتصريف نشاطه بما يجعل من شخصيته إسلاميةً مزدهرةً قويةً، وتقوية وعي الطالب ليعرف بقدر سنّته كيف يواجه الإشاعات المضلّلة، والمذاهب الهدامة، والمبادئ الدخيلة، وإعدادها لما يلي هذه المرحلة من مراحل الحياة.

☑ ننفق قليلاً عند هذا الهدف في المرحلة المتوسطة، فنجد أنها تناولت عددًا من الأمور أولاً:

١. تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب.
٢. أن تكون تصرفات الطالب في هذه المرحلة لها ضابط وما هو ضابط هذا السلوك؟ وما هو ضابط هذه التصرفات؟
٣. لا بد أن يشوق للمعرفة والبحث والاطلاع، وكيف يحصل على المعلومة.
٤. تربية الطالب في هذه المرحلة على التعاون في خدمة مجتمعه، على الاستفادة من أوقات فراغه.
٥. في هذه المرحلة قد يواجه الكثير من الشائعات، وكثير من الأفكار المضلّلة والأفكار الهدامة، كيف يواجه هذه الأفكار؟ كيف يواجه هذه المبادئ الخاطئة؟ فلا بد أن يكون لديه تحصين، ولا يمكن أن يكون هذا التحصين إلا:
 - ☑ من خلال العلم الشرعي، من خلال القراءة، من خلال الاطلاع، من خلال ربطه بالعلماء، من خلال ربطه بولادة أمره، من خلال ربطه بمجتمعه.

✓ المرحلة الثانوية وماذا يستهدف في هذه المرحلة:

ننتقل هنا إلى المرحلة الثانوية، طالما الحديث عن مراحل التعليم فلا بد أن نتحدث عن المرحلة الثانوية وماذا يستهدف في هذه المرحلة؟ ونجد أن لكل مرحلة خصوصية خاصة مراعاةً لسن الطالب، ومنها:

متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه، ودعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون الإنسان والحياة الدنيا والآخرة، وتزويدهم بالمفاهيم الأساسية والثقافة الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه، وتمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد، وتحقيق الوفاء لوطنه الإسلامي ووطنه الخاص المملكة العربية السعودية بما يوافق هذا السن من تسام في

الأفق وتطلع إلى العلياء، وقوة في الجسم، وتعهّد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفق ما تناسبه وتحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام، وتنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي، واستخدام المراجع والتعود على طرق الدراسة السليمة.

من استعراض خاصية هذه المرحلة نجد أنها تعاملت بشكل مغاير مع طالب المرحلة الابتدائية ومع طالب المرحلة المتوسطة، فالطالب في هذه المرحلة مرحلة نضج ومرحلة تفكير مرحلة عملية النمو المتغيرة، فأوصت بأن تكون قضية خالصة لوجهه، **((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى))**.

☑ تزويده بالقدر الكافي من الثقافة الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام معتزاً بدينه يستطيع أن يدافع عنه.

☑ الطالب في هذه المرحلة لديه متغيرات وهي متغيرات نمو؛ وهنا حاولت هذه الوثيقة هذه السياسة أن تراعي هذا

النمو بما يحقق أهداف التربية الإسلامية.

☑ ما ينمي التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي من خلال تربيته

وتدريبه على استخدام طرق ومناهج البحث المختلفة واستخدام المراجع والكتب المختلفة، وبالأخص في بعض المواد وبعض المقررات حتى يتعرف الطالب على بعض المقررات والمناهج المرتبطة بمقرر المادة.

☑ التعود على طرق الدراسة السليمة.

☑ إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة في مستوياتها المختلفة، سواءً في المعاهد

العليا أو الكليات الجامعية بمختلف التخصصات، وتهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق، وتخرج عدد من المؤهلين مسلكياً وفنياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية.

☑ وتحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية متكاملة.

☑ وإعداد الطلاب للجهاد والدفاع عن وطنه وأمتة وولاية أمره في سبيل الله روحياً وبدنياً.

☑ ورعاية الشباب على أساس الإسلام وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة

المرحلة في حياتهم بنجاح وسلام.

☑ وإكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح، واستغلال أوقات

الفراغ في على وجه مفيد، تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع والوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضلّة.

☑ وهنا يجب عن جانب مهم وهو أن الطالب في هذه المرحلة لا شك أنه يواجه عدد من المشكلات، وهنا يجب أن

يسلح الطالب في هذه المرحلة بالعلم النافع، العلم الشرعي، بأن يربط الطالب في هذه المرحلة بالعلم والعلماء الصادقين الربانيين.

☑ أن يُوجه كيف يستفيد من القراءة قراءة الكتب النافعة، قراءة الكتب التي تحمل في طياتها الكلام النافع المفيد

والتي لا تدس السم في العسل.

✓ التعليم العالي وماذا يستهدف :

ويجب من هنا أن نتحدث عن التعليم العالي وماذا يستهدف ؟

يستهدف تنمية عقيدة الولاء لله، ومتابعة السير لتزويد الطالب بالثقافة الإسلامية، التي تشعره بمسؤوليته أمام

الله عن أمة الإسلام، لتكون إمكانيته العلمية والعملية نافعة ومثمرة، وإعداد مواطنين أكفاء مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً لأداء واجبهم في خدمة بلادهم، والنهوض بأمتهم في ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة، وإتاحة الفرصة أمام النابغين في الدراسات العليا في التخصصات العلمية المختلفة، والقيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي، الذي يسهم في مجال التقدم العالمي في الآداب والعلوم والمخترعات، وإيجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية.

☑وهنا يجب أن نقف حول استهداف التعليم العالي أو ماذا يستهدف التعليم العالي؟

ركزت على عدد من الأمور:

١. قضية البحث العلمي.

٢. فتح المجال للدراسات العليا.

٣. النهوض بالأمة.

٤. إعداد مواطنين أكفاء.

٥. التقدم العالمي في الآداب والعلوم والمخترعات.

٦. إيجاد الحلول السليمة الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية.

وهنا أشيد على أن مراكز البحث العلمي في الجامعات تتحمل عبئاً كبيراً وتحمل مسؤولية كبيرة في إعداد الدراسات وإعداد الأبحاث، ودعم المشاريع البحثية لمعالجة كثير من المشكلات التي تواجه الطلاب، التي تواجه طلاب الدراسات العليا، التي تواجه الطلاب في التعليم العام، والتعليم العالي يعتبر المغذي للتعليم العام، ويغذي المجتمع بالدراسات، ويغذي المجتمع بالأبحاث، ولا يمكن أن يقوم بحث علمي إلا بناءً على منهج علمي سليم، إلا من خلال مراكز البحث في الجامعات المتخصصة، ولا شك أن هذه المراكز البحثية إذا قامت بدورها فإن هذا سيخفف وسيقلل بل وستنعدم كثير من المشكلات التي تواجه الشباب، سواء على مستوى البطالة أو المشكلات السلوكية أو الأخلاقية أو حتى الفكرية.

٧. النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الإسلامية، وتمكين البلاد من دورها

القيادي لبناء الحضارة الإنسانية على مبادئها الأصيلة التي تقود البشرية إلى البر والرشاد وتجنبها الانحرافات المادية والإلحادية، والقيام بالخدمات التدريبية والدراسات التجريبية التي تنقل إلى الخريجين الذين هم في مجال العمل وما ينبغي أن يطلعوا عليه مما جد بعد تخرجهم، طالما أن الحديث عن حركة التأليف والإنتاج العلمي والقيادة لبناء الحضارة الإنسانية.

٨. ترجمة الفنون المعرفة النافعة إلى لغة القرآن.

٩. تنمية ثروة اللغة العربية من المصطلحات بما يسد حاجة التعليم ويجعل المعرفة في متناول أكبر عدد من

المواطنين، كم نحن بحاجة إلى تعريب وترجمة كثير من الأبحاث العلمية التي قد تصل وتفيد المجتمعات العربية والإسلامية على حدٍ سواء، لكن ينقصنا هذا الجانب، ولعل مراكز الأبحاث والمكتبات العربية والمكتبات المحلية تقوم بدورها الريادي في تشجيع الباحثين على التأليف، في تشجيع الباحثين على الترجمة، في تشجيع الباحثين على الإنتاج العلمي، في التشجيع على أسلمة المناهج والمقررات، وبعض الأبحاث التي قد تخدم الأمة الإسلامية.

الحلقة الثانية عشر

✓ المؤسسات التعليمية قبل العهد السعودي:

لعلنا هنا نشير إلى أن قبل العهد السعودي لم يكن هناك نظام للتعليم بمفهومه الحديث - أي تعليم بأهداف محددة ومراحل متدرجة ومناهج مخططة - سوى في أخريات هذه المرحلة، ولعلي أشير إلى أبرز هذه المدارس باختصار، المؤسسات التعليمية قبل العهد السعودي:

☑ **هناك مدرسة أنشأها العثمانيون** وهذه المدارس -فضلاً عن قلتها- فقد قاطعها الأهالي، ولعل السبب في ذلك لأن لغة التدريس بها كانت اللغة التركية، وأما معلموها فكان معظمهم من الأتراك.

☑ **كان هنالك المدارس الهاشمية**، لكن هذه المدارس لم يدم عمرها طويلاً فتم إغلاقها على عهد الحسين بن علي؛ بسبب قلة الموارد وكثرة الاضطرابات، وأقصد الحسين بن علي الشريف -حاكم الحجاز آنذاك-.

☑ **وكان التعليم السائد في ذلك الوقت المساجد والكتاتيب** وكان عدد الطلاب في المساجد محدوداً، أما الكتاتيب فقد ساءت أحوالها قبيل العهد السعودي، ويصفها أحد الدارسين بهذه الكتاتيب بأنها عبارة عن حجرة أو غرفة مفروشة بفرشة بالية، وبجوارها مراحيض، وأبيار مكشوفة يشرب منها الأطفال الطيب منهم والمريض، إلى جانب سوء أحوال الكتاتيب كانت محدودة جداً.

☑ **أما المدارس الأهلية فشأنها الأهالي**، كان فشل السلطات الرسمية قبل العهد السعودي دافعاً لها، جمعوا مجموعة من الأموال، وتبرع بعض منهم بأراضي، وتعاونوا فيما بينهم لإنشاء مدارس أهلية قامت على أكتاف رواد التعليم، وخرجت هذه المدارس أجيالاً تحملت المسؤولية، وخدمت الوطن في مجالات كثيرة، ومن أقدم هذه المدارس التي أنشئت في مكة المكرمة المدرسة الصولتية، وهي مشهورة جداً، والمدرسة الفخرية العثمانية.

✓ رؤية الملك عبد العزيز رحمه الله حول التعليم:

◆ الملك عبد العزيز رحمه الله ظل اهتمامه قائماً ومهتماً بالتعليم بصورة التقليدية إلى أن دخل مكة وفتح إقليم الحجاز عام ١٣٤٣هـ، فبدأ في تنفيذ برنامجه في تطوير التعليم كمدخل في تطوير البلاد، وتحقيقاً للدعوة التي قام عليها الدولة، فأدرك الملك المؤسس رحمه الله بدخول الحجاز الحاجة إلى وثبة حضارية تستهدف القفز فوق التخلف، وأيقن الملك المؤسس أن مفتاح ذلك كله إقامة نظام جديد للتعليم يحمل في محتواه خصائص العصر في إطار الإسلام، وبدخول الملك عبد العزيز مكة كانت فرصته في تنفيذ برنامجه في تطوير التعليم وتحديث صورته التقليدية في شكل نظام تشرف عليه الدولة.

◆ ويؤكد ذلك دعوة علماء مكة عقب ضم إقليم الحجاز مباشرة إلى أول اجتماع تعليمي يعقد في تاريخ المملكة عام ١٣٤٤هـ، وحث الملك عبد العزيز رحمه الله العلماء على بذل الجهد في نشر التعليم وتنظيمه والتوسع فيه.

◆ زار مدرسة الفلاح رحمه الله والمدرسة الفخرية، وتبرع للأولى بمائة جنيه ذهباً وعشر ذبائح وستة أكياس من

الأرز، وتبرع للثانية بخمسين جنيهاً وست ذبائح وأربعة أكياس من الأرز، فكانت هذه اللفتة دليل رغبة شديدة في نشر العلم أولاً، ودليل ثاني على تشجيع جهود الأهالي في هذا المجال، وكان هذا التبرع السخي إذا أخذ في الاعتبار مستويات المعيشة في ذلك الوقت، وإيرادات الدولة في حينها، يقدر أحد الباحثين أن التبرع الذي حظيت به مدرسة واحدة وهي مدرسة الفلاح كان يساوي في حينها واحداً بالألف من إيرادات الدولة في ذلك الوقت.

◆ في عام ١٣٤٦هـ صدر قرار بإنشاء مجلس المعارف، وجاء في قرار إنشاء مجلس المعارف أن على المجلس وضع نظام تعليمي في الحجاز، يلتزم بتوحيد التعليم في الحجاز والسعي لجعله إجبارياً ومجانياً، وأن يتكون من أربعة مراحل، المرحلة التحضيرية، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية، والمرحلة العليا.

وبصدور قرار قيام مديرية المعارف سنة ١٣٤٤هـ والتعليمات الأساسية للمملكة الحجازية عام ١٣٤٥هـ يكون قد توفر الإطار الإداري والإطار الفلسفي لنظام التعليم الحديث في المملكة، هويته الإسلام وهدفه نشر العلوم والمعارف والصنائع، كل ذلك مع فرض الدقة وأصول الدين الحنيف، فقد اتسعت صلاحيات مديرية المعارف عقب إعلان قيام المملكة العربية السعودية في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٥١هـ وبذلك تحقق قيام نظام وطني شامل للتعليم.

إنشاء مديرية المعارف: سطر جلالة الملك رحمه الله أنذاك صفحة ناصعة في تاريخ التعليم السعودي بمفهومه الحديث بصدور المرسوم الملكي في ١ / ١ / ١٣٤٤ بإنشاء مديرية المعارف لتكون بمثابة حجر الأساس لنظام تعليمي حديث، وكانت صلاحيات مديرية المعارف تشمل الإشراف على جميع المدارس في إقليم الحجاز أولاً، ثم امتدت لتشمل كافة أنحاء المملكة وذلك عقب إعلان قيام المملكة العربية السعودية.

صدور المرسوم الملكي: صدر في ١ / ٩ / ١٣٤٤هـ.

✓ التعليم الابتدائي منذ نشأة وزارة المعارف:

◆ نشأت الوزارة عام ١٣٧٣هـ في ظل تطوير واسع لنظام الإدارة في المملكة استكملت فيه الدولة شكلها الحديث، واستعدت لمرحلة الانطلاق لذلك قامت خمس وزارات جديدة دفعة واحدة:

وزارة الداخلية والمواصلات والطرق والزراعة والمعارف

◆ وحظيت وزارة المعارف أن أول وزير لها هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله،

ونظراً لطول الفترة من عام ١٣٧٣ حتى الآن وتعدد الإنجازات في مسيرة الوزارة، واختلاف الأوضاع فسوف نقسم هذه الفترة إلى ثلاث فترات على النحو التالي:

١. الفترة الأولى من عام ١٣٧٣هـ حتى عام ١٣٨٠هـ

٢. من عام ١٣٨٠هـ حتى عام ١٣٩٠هـ

٣. من عام ١٣٩٠ حتى عام ١٤٣٢هـ*

ولعلي أنا أقسم هذه المرحلة إلى فترتين:

١. من عام ١٣٩٠ حتى عام ١٤١٩هـ.*

٢. ومن عام ١٤١٩ حتى عام ١٤٣٢هـ.*

١ لعل ما ذكره الدكتور في الصوتي سبق لسان وما ورد في المذكرة هو الصحيح.

✓ إنجازات في مجال التعليم الابتدائي

لعلنا هنا نتحدث عن إنجازات عدة في مجال التعليم الابتدائي من أهمها:

☑ أن التعليم الابتدائي في ظل مديرية المعارف يضم نوعين من المدارس؛ مدارس قروية، ومدارس ابتدائية، وحرصًا من الوزارة على أن تكون فرص الدراسة الابتدائية متساوية لجميع أبناء الوطن؛ فقد ضمتها الوزارة معًا في مرحلة واحدة، وأطلق عليها المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها ست سنوات، وتم إعداد منهج جديد للدراسة، سارت الوزارة على سياسة فتح المدارس كلما توفر العدد الكافي من التلاميذ، والعمل على توفير وسائل النقل لهم، وكانت تعتمد في ذلك على طلبات الأهالي، فكلما تقدم الأهالي بالطلب تم فتح مدرسة، وطبقت وزارة المعارف آنذاك منهجًا جديدًا عام ١٣٧٧هـ في التعليم الابتدائي، ويعد هذا المنهج أول وضع خصيصًا لمدارس المملكة العربية السعودية.

☑ عملت الوزارة على تطوير الاختبارات وتنظيمها في المرحلة الابتدائية، زاد عدد المدارس الابتدائية من ٢١٠ مدارس عام ١٣٧٢هـ إلى ٦٠٠ مدرسة عام ١٣٨٠هـ، وزادت ميزانية الوزارة بنحو تسعة أمثال ما كانت عليه في السنوات التي قبلها، مع بداية تلك الفترة عام ١٣٨٠ ظهرت الرئاسة العامة لتعليم البنات، ثم اللجنة العليا لسياسة التعليم، تم افتتاح مدارس البنات عام ١٣٨٠هـ تقريبًا، ثم أنشأت اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، من ١٣٨٣هـ حتى ١٣٩٠هـ، خلال هذه السبع السنوات أصدرت وثيقة التعليم في المملكة العربية السعودية، وهي التي تحدثنا عنها سابقًا، وهي التي نسير عليها حتى الآن في المملكة العربية السعودية.

وأهم إنجازات الوزارة آنذاك في التعليم الابتدائي:

١. شكلت الوزارة لجانًا للمسح وقوف على الاحتياجات الفعلية وأحقية القرى في فتح المدارس، حتى لا تفتح المدرسة في قرية قبل قرية تكون أكثر أحقية منها.
٢. وضعت الوزارة خططها الخمسية الأولى لافتتاح المدارس الابتدائية، وبدأ تنفيذها منذ عام ١٣٨١هـ بحيث تفتح مائة مدرسة ابتدائية كل عام خلال سنوات الخطة، وجاء في مقدمة الخطة أن التعليم الابتدائي هو الأساس الذي يبني عليه هيكل التعليم برمته، ووزارة المعارف حريصة كل الحرص على أن ينال هذا النوع من التعليم أكبر نصيب من العناية والنهوض به كمًا وكيفًا.
٣. أصدرت وزارة المعارف النظام الداخلي للمدرسة الابتدائية عام ١٣٨٤هـ، وذلك لتعريف كل عامل لكل شخص في المدرسة الابتدائية بواجباته على أساس سليم، وتضمن النظام وحقوق التلاميذ وعلاقتها بالمجتمع ونظام الامتحانات.
٤. أصدرت وزارة المعارف منهجًا جديدًا للتعليم الابتدائي، ويعد هذا توجيهات تربوية توضح أهداف المرحلة وأهداف تدريس كل مادة.

٥. زاد عدد المدارس من ٦٠٠ مدرسة عام ١٣٨٠هـ إلى نحو ١٤٠٠ مدرسة بنهاية هذه الفترة.

٦. بدأت الرئاسة العامة لتعليم البنات بافتتاح ١٥ مدرسة ابتدائية عام ١٣٨٠هـ، ووصل عدد هذه المدارس إلى ٣٤٧ مدرسة في نهاية عام ١٣٩٠هـ يدرس بها أكثر من ١٠٦ آلاف طالبة.

☑ في الفترة من ١٣٩٠هـ تمثل هذه الفترة فترة متميزة بتاريخ المملكة العربية السعودية، إذ بدأت المملكة منذ عام ١٣٩٠م بسياسة التخطيط الشامل للتنمية من خلال الخطط الخمسية، وتنفذ المملكة حاليًا خطة التنمية السابعة وهي

التي بدأت عام ١٤٢٠ إلى عام ١٤٢٥هـ، وخلال تلك الفترة فترة الحظوة الخمسية تطور كل جانب من جوانب الحياة في المملكة، الأمر الذي نقل المملكة إلى عدة نقلات نوعية في شتى مجالات الحياة بوجه عام وفي التعليم الابتدائي خصوصاً، ونظراً لتعدد إنجازات تلك الفترة، فسوف نقتصر على ذكر أهمها وعلى تقسيمها إلى إنجازات كمية وأخرى نوعية وذلك على النحو الآتي:

✓ أهم الإنجازات الكمية لتلك الفترة للتعليم الابتدائي:

١. زاد عدد المدارس الابتدائية "بنين" من ١٣٨٣ مدرسة عام ١٣٩٠هـ إلى ٦١٤٨ مدرسة وذلك وفق إحصائية عام ١٤٢٠هـ.

٢. زاد عدد المدارس الابتدائية "بنات" من ٣٤٧ مدرسة عام ١٣٩٠هـ إلى ٦٠٨٦ مدرسة عام ١٤٢٠هـ.

✓ أهم الإنجازات النوعية لتلك الفترة:

١. حددت وثيقة سياسة التعليم طبيعة التعليم الابتدائي بأنه القاعدة التي يركز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهذه المرحلة تشمل أبناء الأمة جميعاً من خلال تزويدهم بالأساسيات من العقيدة الصحيحة، والاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات.

٢. كما حددت الوثيقة أهداف التعليم الابتدائي.

٣. تطوير المناهج والكتب والخطط الدراسية من وزارة المعارف، وإنشاء الأسر الوطنية للمساهمة في تطوير المناهج.

٤. تطبيق مشروع النقل المدرسي التعاوني بهدف الحد من ازدحام السيارات وتلوث البيئة.

٥. الاهتمام بخدمات الإرشاد والتوجيه الطلابي.

٦. صدور لأئحة تقويم الطالب عام ١٤١٨هـ بهدف تصحيح المفهوم السائد عن الاختبارات، والتقليل من عددها لتوفير الوقت للتفرغ للتعليم، والحد من مشكلات الرسوب والتسرب، وإيجاد حلول عملية للدارسين في مادة أو مادتين دراسيتين.

٧. تبني مشروع للكشف عن الموهوبين ورعايتهم، وقد جاء في تأسيس جمعية الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين برئاسة سمو الملكي آنذاك الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد حفظه الله تأكيداً لأهمية هذا البرنامج.

٨. تبني الأسبوع التمهيدي للتلاميذ الجدد بالصف الأول الابتدائي، وينفذ في الأسبوع الأول من كل عام، وفيه يحضر الطلاب الجدد مع أولياء أمورهم، وتقدم لهم الهدايا والمسابقات الخفيفة، وزيارة معالم المدرسة والألعاب المسلية، بقصد تعويد الطفل على المدرسة.

٩. التقويم الشامل للمدرسة وذلك بهدف تقويم أهداف سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في بناء شخصية الطالب من جميع الجوانب.

١٠. الاهتمام بتدريب المعلمين أثناء الخدمة.

١١. إقامة المباني المدرسية بعقود طويلة الأجل، وذلك بهدف القضاء على ظاهرة المدارس المستأجرة التي لم تبني لتكون مدرسة، ومن خلال هذا النظام قامت كل من وزارة المعارف ورئاسة العامة لتعليم البنات آنذاك بالاتفاق مع القطاع الخاص لإقامة المباني المدرسية حسب الشروط والمواصفات التي تضعها الوزارة وفقاً لعقود إيجار تنتهي بالتملك،

ونحن الآن في عام ١٤٣٢* نشاهد أن هناك توسع كبير جدًا لإقامة المدارس الحكومية، لاسيما وأن بعض المدارس المستأجرة لا تصلح أن تكون مكانًا للتعليم، فهناك مدارس طلاب يدرسون في مطابخ! طلاب يدرسون في أماكن غير مهيأة، لا يوجد بها تهوية، لا يوجد بها الحد الأدنى من البيئة المدرسية، لذلك الوزارة سعت بقضها وقضيضها بالتركيز على الاستغناء عن المباني المستأجرة، وقد وضعت إلى عام ١٤٣٣هـ* كحد أعلى للانتهاء من المباني المستأجرة، قد يكون هناك مباني مستأجرة كثيرة ولعل الهجرة والنمو تزداد، وتزداد الحاجة إلى استئجار المباني الدراسية، لكن نحتاج إلى قضية مزيد من الوقت للاستغناء نهائيًا عن المباني المستأجرة.

١٢. مشروع تطوير المناهج، وقد بدأ العمل في هذا المشروع عام ١٤١٩هـ، ويتكون هذا المشروع من أربع مراحل:

أ. المرحلة الأولى إعداد وثيقة المنهج.

ب. المرحلة الثانية تأليف الكتب الدراسية.

ج. المرحلة الثالثة تجريب الكتب الدراسية.

د. المرحلة الرابعة تعميم المناهج الجديدة.

١٣. مشروع المدارس الرائدة وذلك بهدف توفير المناهج المدرسية وتجريبها، لتصبح بداية لتطوير مفهوم مدرسة

التي نسعى لتحقيقه.

١٤. برنامج الإعلام التربوي لخدمة العمل التربوي.

١٥. اتساع نطاق الصحة المدرسية لتشمل مجالاتها التغذية والتوعية الصحية لطلاب مدارس التعليم العام، ولدى

الوزارة تقريبًا ١٥٠ وحدة صحية، تخدم طلابها ومنسوبيها، إضافة لما تقدمه وزارة الصحة في هذا المجال.

١٦. اتساع النشاط الطلابي ليشمل الأنشطة الصفية والمدرسية، والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية إلى

غير ذلك.

☑ رغم أن هذه الانجازات تخص وزارة المعارف، فإن رئاسة تعليم البنات لها نفس الاتجاه في تطوير مناهجها

وتدريب معلماتها، وتطوير نقل الطالبات، وتزويد مدارسها بالمكتبات، وتطوير العمل في مجال الصحة المدرسية،

والإشراف التربوي، والوسائل التعليمية والبحوث والدراسات.

١٧. ومن الانجازات مشروع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام.

١٨. إصدار نشرة تربوية تتضمن خصائص النمو للمراحل الثلاث المرحلة الابتدائية بتعميم من معالي الوزير.

١٩. مشروع تحويل المكتبة المدرسية إلى مركز من مراكز مصادر التعلم، بهدف توفير بيئة تعليمية مناسبة تتيح

للمتعلم الاستفادة من أنواع التعليم المختلفة.

٢٠. يجري العمل في هذا المشروع وهو مشروع وطني لاستخدام الحاسب الآلي.

كما ذكرت لكم بأني أنا تحدثت بشكل سريع وتسلسل لإنجازات الوزارة من عام ١٣٩٠ إلى عام ١٤١٩* تقريبًا، هناك

مشروعات توقفت وهناك مشروعات استمرت، سيمر بنا دمج وزارة المعارف مع الرئاسة العامة لتعليم البنات، وتحويل

مسماتها إلى وزارة التربية والتعليم.

الحلقة الثالثة عشر

✓ مراحل التعليم - قبل التعليم النظامي - في المملكة

كنا قد تحدثنا بأن النشاطات التعليمية قديماً تُركز في المساجد والكتاتيب؛ وهي دور مشهورة ومعلومة بأنها للقراءة والكتابة وقراءة القرآن، ويمكن أن نقسم مراحل التعليم - قبل التعليم النظامي - في المملكة إلى ثلاث مراحل:

☑ **المرحلة الأولى:** تعليم يتمثل في الكتاتيب، سواء في حلقات الدروس في المساجد أو في مجالس العلماء في أنحاء البلاد، وأعتقد أن هذا النوع من التعليم تعليمٌ مبارك، ولا يزال مستمرّاً في جميع بلدان العالم الإسلامي، من حيث انتشار حلقات التحفيظ في المساجد في الحرم المكي والحرم النبوي، أينما تذهب لأي مسجد سواء في المملكة العربية السعودية، وهي تنتشر كثيراً والله الحمد، حلقات دروس العلماء سواء من أعضاء هيئة كبار العلماء أو اللجنة الدائمة، أو الدعاة في مراكز الدعوة والإرشاد نجد أن الدروس تنتشر كثيراً في المساجد، وهو الواقع في الكثير من الدول العربية والدول الإسلامية، لكن كتعليم نظامي لم يكن معروفاً في ذلك الوقت.

☑ **المرحلة الثانية:** التعليم الحكومي أو يمكن أن نطلق عليه نظامي، في ذلك الوقت كان باللغة التركية وهي السائدة في ذلك الوقت وكانت السيطرة للأتراك، وكان التدريس بشكل نظامي في مكة والمدينة.

☑ **وهناك تعليم آخر** أو نوع آخر وقد سبق الحديث عنه وهو التعليم الأهلي، يتساءل البعض هل كان هناك تعليم أهلي في ذلك الوقت أو تعليم خاص؟ وهل الهدف الترف أو المباهاة بين الناس؟ لا، وإنما الهدف منه الاعتراض على بعض المدارس التركية التي لا تدرس باللغة العربية، وأيضاً عدم قناعتهم بالمناهج والمقررات التي تدرس؛ ولذلك أنشأت بعض المدارس الأهلية وكانت تدار وتدعم من قبل الأهالي.

◆ وفي ما يتعلق بالمساجد ووضعيتها، وهل كانت هناك مساجد مخصصة تقام فيها الدروس، مساجد في الحي،

مساجد في المدينة؟

ليس هناك ضابط معين فهي تعتمد في حجمها وموقعها ونوعية مرتاديه.

أما بالنسبة لمن يتخرج من هذه الكتاتيب أو المدارس الدينية ويرغب في إكمال تعليمه في ذلك الوقت يتجه إلى الحرمين الشريفين، فقد كان فيهما نخبة من علماء العالم الإسلامي، فإذا درس الإنسان في المدارس أو في المساجد المنتشرة وأراد أن يواصل دراساته ويزداد في الطلب فإنه يذهب إلى المسجد الحرام أو المسجد النبوي، حتى يستزيد من العلم النافع.

☑ ويمكن تقسيم هذه الحلقات على أنواع:

١. فيهم من يطلق عليهم أصحاب الزوايا وهم أهل المعرفة.

٢. أصحاب الأساطيل وهم أهل الفتوى.

٣. وفيهم من يطلق عليهم أصحاب الكراسي وهم القصاص أو الوعّاظ، واعظ يجلس ويتحدث يقص القصص التي

ترقق قلوب الناس أياً كانت القصص سواء كانت من أحاديث ضعيفة أو موضوعة أو صحيحة.

وكان الترتيب في ذلك الوقت بهذا الشكل.

♦ **أما بالنسبة للكتاتيب** فقد كانت تنتشر بكثرة في الحجاز وكانت مدة الدراسة فيها من خمس إلى ست سنوات، ووجدت الكتاتيب في المنطقة الشرقية وكانت مدة الدراسة فيها من سنة إلى أربعة سنوات، وكانت هناك كتاتيب في منطقة نجد والمنطقة الشمالية والجنوبية ولكن أعدادها محدودة في نجد وكانت تنتشر كثيرًا في الحجاز.

♦ **ونعود إلى التعليم الأهلي** - وكما سبق أن قلنا - يجد دعمًا كبيرًا من الأهالي، مع اختلاف في بعض مدارسه، وكانت هناك مدرسة تسمى **المدرسة الصولتية**، وتعتبر من أقدم المدارس، أسست عام ١٢٩٢هـ*^٣، وكانت متأثرة كثيرًا بالجالية الإسلامية في الهند في ذلك الوقت بحكم أنهم من تبناها ودعمها، وذكرنا أيضًا **المدرسة الفاخرية** وقد تأسست في عام ١٢٩٨هـ، أسسها أحد مدرسي الصولتية، لذلك هي تعتبر شبيهة بالمدرسة الصولتية، وهناك **المدرسة الخيرية**، هدفها نشر العلوم الدينية الصحيحة، وهي مجانية، وأيضًا **مدرسة الفلاح** ولا يزال لها اسمها إلى الآن، وكانت هناك مدرسة بمجدة ومدرسة بمكة، وكانت على ثلاث مراحل: **مرحلة تحضيرية ومرحلة ابتدائية***^٤، وكل مرحلة تقريبًا ثلاث سنوات.

✓ **التعليم الحكومي قبل انطلاق مديرية المعارف:**

نعود مرة أخرى إلى التعليم الحكومي، الآن لما انتهينا من نشأة التعليم وتطور التعليم، أو بدايات التعليم في المملكة العربية السعودية، تبين لنا أن هناك نواة لبداية التعليم في المملكة العربية السعودية، وانطلاق مديرية المعارف، ونحن هنا نتكلم عن التعليم الحكومي قبل انطلاق مديرية المعارف.

☑ **التعليم الحكومي في ذلك الوقت كانت تشرف عليه** - قبل دخول الملك عبد العزيز الحجاز - **الدولة العثمانية**، التعليم الحكومي كان في الحجاز والمنطقة الشرقية، وكان هناك سلبية كبيرة أن اللغة السائدة آنذاك هي اللغة التركية ولاشك أنه سبب قلقًا كبيرًا للأهالي.

☑ **ومن المدارس الحكومية التي كانت تشرف عليها الحكومة التركية هي:**

المدرسة الرشدية، وهي على ثلاث مراحل: **المرحلة الابتدائية** ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، -**المدرسة الرشدية**- ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، **الإعدادية** وهي نوعان مدة الدراسة فيها خمس سنوات، والثانية مدة الدراسة فيها سبع سنوات.

وما يطلق عليها **المدارس الهاشمية**.

هذه المدارس المتنوعة وهذا الانفتاح في ذلك الوقت في منطقة الحجاز أعطى للتعليم الحكومي لانطلاق لمديرية المعارف، أن هناك نواة تنطلق منها وأن هناك من هو متعلم وقادر على الإسهام في تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية ويمكن الاستفادة منهم، وتبقى أنها محدودة في ذلك الوقت.

☑ **لما دخل الملك عبد العزيز إلى الحجاز اتخذ قرارًا تاريخيًا**، هذا القرار جمع العلماء والمفكرين والمتعلمين في ذلك الوقت وعقد أول اجتماع تاريخي على المستوى التعليم في المملكة العربية السعودية، ومنه انطلقت الكثير من القرارات:

♦ **أولاً: دعا العلماء إلى نشر العلم وتنظيم التوسع فيه**، وتأكد هذا الاهتمام المبكر بإنشاء مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ، وهذا التاريخ يعتبر مفصل وهو إنشاء مديرية المعارف.

٣ قال عام ١٣٩٢هـ والظاهر أنه سبق لسان والصحيح هو المكتوب في المذكرة.

٤ لم يذكر المرحلة الثالثة.

وبعد ذلك نشأ نظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وقد تحدثنا عن مجلس المعارف، ومديرية المعارف، والمراحل التي مرت بها مديرية المعارف، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى إنشاء وزارة المعارف عام ١٣٧٧هـ، ولكن الآن سنتحدث عن نشأة نظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وكانت البداية عام ١٣٤٤هـ.

◆ بعد هذا القرار باشرت مديرية المعارف مهام أعمالها، قامت بافتتاح قرابة ١٢ مدرسة بالحجاز، وبعد ذلك امتد هذا النشاط إلى الأحساء ومنطقة نجد بشكل كامل.

◆ ثم بعد ذلك عام ١٣٤٦هـ - لاحظوا أن هناك فرق سنتين - صدر قرار بالموافقة على إنشاء مجلس المعارف، ويتمتع هذا المجلس بعدد من الصلاحيات، ويراعي في هذا المجلس توحيد قضية التعليم بالحجاز، والسعي إلى جعل التعليم الابتدائي إجباري، لاحظ في ذلك الوقت التعليم إجباري إلزامي مجاني كنوع من التشجيع في ذلك الوقت، رغم الظروف المادية التي كانت تمر بها المملكة العربية السعودية فقد كانت في بداية النشأة وقلة الموارد.

وإقامة نظام تعليمي يتكون من أربعة مراحل:

١. المرحلة التحضيرية ٢. المرحلة الابتدائية ٣. المرحلة الثانوية ٤. المرحلة العالمية

ولاحظوا الفرق بين هذه المراحل والمراحل القائمة الآن ونحن الآن لا نسمع بمرحلة تحضيرية، ولا نسمع بمرحلة عالمية، فحل محل العالمية الثانوية، وحل محل التحضيرية المتوسطة، فأصبح المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، لاشك أن هذا التكوين يمثل البدايات الأولى في نظام التعليم في المملكة العربية السعودية لاسيما على مستوى التعليم العام، عندما نتحدث عن نظام شامل في التعليم في المملكة لم يتحقق في الواقع إلا عندما قامت الدولة الموحدة تحت اسم المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥١هـ.

◆ من ذلك التاريخ ازداد توسع مديرية المعارف، ولم تعد جهود مديرية المعارف قاصرة فقط على الإشراف على التعليم في منطقة الحجاز، بل امتد ليشمل الإشراف على جميع شؤون التعليم في جميع مناطق المملكة، في القصيم أو في نجد قاطبة وفي الجنوب وفي الشمال وفي المنطقة الشرقية.

◆ في عام ١٣٤٧هـ - أنا دائماً يهمني كيف كان التسلسل التاريخي في تطور في مجال التعليم، عام ١٣٤٤هـ صدرت أو أنشأت مديرية المعارف، عام ١٣٤٦هـ أنشأ مجلس للمعارف - عام ١٣٤٧ صدر أول نظام للمدارس، وقد تضمن هذا النظام قضية شروط القبول ومدة الدراسة وواجبات التلاميذ ونظام الاختبارات، هذا النظام استمر تقريباً عشر سنوات، حتى صدر نظام المدارس عام ١٣٥٢هـ يعد استكمال للنظام السابق، أبرز الإضافات التي قدمها عام ١٣٥٨هـ أنه ينص على مجانية التعليم في جميع المدارس الحكومية، حيث كان يقتصر في السابق على المدارس الابتدائية، فأصبحت مجانية التعليم في جميع منطقة الحجاز سواء كانت تحضيرية أو عالمية أو ثانوية أو متوسطة.

◆ في عام ١٣٦٢هـ حدث تعديل آخر لنظام التعليم في المملكة:

أصبحت المرحلة الابتدائية ست سنوات بدلا من أربع / سبع سنوات.
ودمجت المرحلة التحضيرية مع المرحلة الابتدائية.

وتمت السنة الأخيرة من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة، فأصبحت المرحلة المتوسطة ثلاث سنوات، والمرحلة الثانوية مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.

◆ فيما يتعلق في مراحل التعليم في المملكة العربية السعودية تنقسم إلى قسمين بحكم طبيعة المملكة،

وسياسة التعليم القائم على عدم اختلاط البنين والبنات، فهناك تعليم للبنين وتعليم بنات، وذلك يتوافق مع توجهات المجتمع المبنية على الإسلام، وما ينطبق في تعليم البنين ينطبق على تعليم البنات، هناك مدارس ابتدائية للبنين ومدارس ابتدائية للبنات، وهناك مدارس متوسطة وثانوية، بنفس مراحل التعليم.

هذا ما يتعلق في موضوع التسلسل التاريخي للتعليم في المملكة العربية السعودية، وهذا قبيل إنشاء وزارة المعارف.

✓ رياض الأطفال:

☑ لكن لو يسأل سائل ماذا عن رياض الأطفال؟! هل هناك رياض الأطفال قائمة في ذلك الوقت؟ هل هناك رياض الأطفال حتى قبيل إنشاء وزارة التربية والتعليم؟

أولا قلنا أن هذه المرحلة تهيئ الطالب للمرحلة التالية، لم تكن منتشرة في ذلك الوقت، إنما زاد انتشارها مع إنشاء وزارة التربية والتعليم.

وكما ذكرت بأنها تهيئة للطلاب للمرحلة التالية وهي الابتدائية، وعادةً - كما يعي المشاهد ويلمس - بأن الطفل يمضي في روضة الأطفال ما يقارب سنة أو سنتين، هناك تمهيدي أول وتمهيدي ثاني، وبعض الروضات قد تطلق عليه تمهيدي متقدم، وهو الطالب الذي يهيأ للمرحلة الابتدائية.

أما مرحلة الحضانه فلا اعتبار لها في موضوع التدريس إنما هي لحفظ الطفل.

☑ هل هناك شروط معينة يجب توفرها في الطالب للالتحاق بمرحلة رياض الأطفال؟!:

ليس هناك شروط، هناك شروط صحية، وهناك شيء من المهارات التي يمكن أن يقف ويتعرف عليها الطالب، والطالب في هذه المرحلة يحتاج إلى تدريب، ويحتاج إلى تنمية بعض المهارات، ويمكن أن يلتحق الطالب بالمرحلة الابتدائية من غير المرور على المرحلة الأولية أو التحضيرية، وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية حددت هذه النقاط وهذه المراحل.

الحلقة الرابعة عشر

✓ رياض الأطفال:

قلنا بأن سياسة التعليم أشارت إلى شيء من أهداف هذه المرحلة لعي أعطي شيئاً من التفصيل حول رياض الأطفال.

☑ ذكرت لكم أنه لم يكن منتشرًا -سواءً على وقت مديرية المعارف أو قبيل إنشاء وزارة المعارف- شيء من رياض الأطفال، وإنما كما ذكرت قد يكون اجتهادات شخصية لكن لم يكن لها حظ ونصيب في التاريخ.

☑ لكن انتشارها مع إنشاء وزارة المعارف وبشكل رسمي مع إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات؛ لأن كما تعلمون بأن رياض الأطفال مرتبطة بتعليم البنات بحكم أن من يقوم بتدريس الأطفال هم من المعلمات، وثيقة سياسة

التعليم في المملكة العربية السعودية لم تهمل هذه الفئة، أنا دائماً أنصح طلابي والجميع بقراءة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية فهي جديرة بالقراءة وجديرة بالتمعن، ومن يقرأها يجد أنها دائماً أو كثيراً ما تواكب المستجدات وتواكب المتغيرات رغم أن هذه السياسة صدرت عام ١٣٩٠هـ، وحتى الآن لها أكثر ٣٢ سنة ومع ذلك ما شاء الله تبارك الله عندما نقرأ بنود هذه الوثيقة نجد أنها متجددة نجد وأنها تواكب العصر في كثير من القضايا سواء في متغيرات التقنية، في مجال المعرفة، في مجال الاقتصاد أمور كثيرة جداً نجد أن لها ارتباط وثيق وكان لها استشراف للمستقبل، نعود مرة أخرى حول الأحداث رياض الأطفال

☑- كما ذكرت بأنها- **كانت تعنى بقضية صيانة فطرة الطفل**، لاشك في الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أن ينصرانه أو يمجسانه)، وهنا يأتي دور المدرسة في صيانة فطرة الطفل والمحافظة على هذه الفطرة، وهنا تنشئته بالآداب الإسلامية الكريمة.

☑ **رعاية نموه الخلقى والعقلي والجسمي في ظروف طبيعية سوية لجو الأسرة.**

☑ **أخذ الطفل بآداب السلوك**، دائماً نجد رياض الأطفال تعتني بمواضيع الآداب، قضية السلام، التقدير، الاحترام، بذلك قد يأتي الطفل أحياناً من روضة الأطفال فيقبل رأس والده مباشرة؛ لأنه سمع من معلمته تقول من قبل رأس والده من قبل رأس والدته، قد يقبل يده، يذهب إلى غرفته وينظم أغراضه الشخصية، فنجد أنها تعتني بهذا الجانب، تجده دائماً يحرص على قضية الصدق وإثارة هذا الموضوع والكذب لا يجوز ويحاول دائماً يثير بعض القضايا من داخل الأسرة من أشياء تعلمها بشيء من أهداف ومهام رياض الأطفال، ولاشك أن رياض الأطفال كلما كان جو رياض الأطفال والقائمين على رياض الأطفال يركزون على هذا الجانب فلاشك أن له تأثير إيجابي على سلوك الطفل.

☑ **الهدف تعويد الطالب على الجوامع المدرسي**، الطالب دائماً نجد أن هناك مشاكل كثيرة عندما يدخل الطفل مباشر إلى المدرسة قبل أن يهيأ نجد أنه لا يتكيف مع بيئة المدرسة يحتاج إلى وقت طويل جداً حتى يتكيف مع بيئة المدرسة، كثير الصراخ كثير البكاء كثير المشاكل منطوي انزوائى يعاني من قلق، لكن لو كان تهيأ له قبل أن يدرس في رياض الأطفال تهيأ لعملية الدراسة ويسمع المرحلة الابتدائية وأن المرحلة الابتدائية لا يدخلها إلا الطلاب ورياض الأطفال غالباً ما يكون فيها طلاب وطالبات لكن أنت رجل ستدخل في مدرسة خاصة لكم يا البنين يتشجع يأتي للمدرسة وهو يعرف بأنه لم ير إلا طلاب في هذه المدرسة وسوف يدرسه رجل فيبدأ يكون عنده استعداد لهذا الشيء، لكن أن يدخل مباشرة قد يكون هناك بعض العقبات في بعض المدارس لاسيما إذا كانت المدرسة جافة ينقصها الوسائل، البيئة المدرسية، المحفز، المعلم الداعم، المعلم الحنون.

☑ **من أهداف رياض الأطفال تزويد الطالب بثروة من التعابير اللغوية الصحيحة**، فالطالب يحتاج إلى عبارات دائماً ولله الحمد مترادفات اللغة العربية كثيرة جداً لذلك دائماً نجد الطفل عندما يأتي إلى البيت أن يقحم كلمات معينة بهدف أن يسمع والديه هذه الكلمات.

☑ **ومن أهداف رياض الأطفال تزويد الطالب بهذه الثروة من التعابير اللغوية الصحيحة** والمعلومات المناسبة لسنه والمتصلة بما يحيط به ويبتعد عن الكلمات الفصيحة التي قد يكون فيها شيء من التنطع بعض الأحيان؛ لأن الطفل في هذه المرحلة لا يحتاج وقد لا يستطيع أن يفهمها وقد يرددها وهو لا يمكن أن يعرف معناها، لذا دائماً يعطى بعض الكلمات اللطيفة الجميلة الكلمات المناسبة التي تناسب سنه؛ لأنه مقبل على ثروة من المعلومات في اللغة العربية.

☑ **الطفل يحتاج إلى مجموعة من المهارات الحركية وتعويده على العادات الصحيحة وتربية حواسه وتربيته على**

حسن استخدامها، الله سبحانه وتعالى أعطاه بصر يبصر به وسمع يسمع به ويدين لا ليبطش بهما إنما ليستخدما في ما يفيد في طاعة الله عز وجل في القراءة في الكتابة في الحمل في التحرك فيستخدم هذه المهارات وتوظف هذه المهارات الحركية فيما ينفع ويفيد ويتوافق ويتواءم مع السن والمرحلة التي يعيشها الطفل.

☑ **تشجيع نشاطه الابتكاري** في هذه المرحلة عنده مبادرات في هذه المرحلة مبادرات لا نقول أنها مبادرات فوق سنه وإنما تتناسب مع أقرانه، عندما نشاهد أقرانه قد يتميز عن أقرانه في بعض النشاطات الابتكارية نحاول أن نتعهد ذلك ونتيح الفرصة أمامه للانطلاق ونوجه ذلك.

☑ **تهدف رياض الأطفال إلى الوفاء بحاجات الطفولة المبكرة وإسعاد الطفل وتهذيبه في غير تدليل ولا إرهاق،** الطفل يحتاج إلى أن يمارس براءته وأن يمارس طفولته لذلك نجد أن الترفيه في رياض الأطفال يغلب على جانب التعليم بخلاف المراحل الابتدائية والمراحل المتقدمة فإن التعليم يغلب والتربية تغلب على جانب الترفيه، وهذا وفاء بحاجات الطفل والطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى شيء من الانطلاق والحركة لذلك حتى من يدرس في الصفوف الأولية في الصف الأول الابتدائي وهو ليس له إلا وقت قليل انتقل من رياض الأطفال مثلا نجد أن الطفل كثير الحركة، يخرج، لا يزال يمارس براءته وطفولته، لذلك من يدرس في الصفوف الأولية يراعي هذا الجانب، والبعض عندما يدخل للصف يعتقد أن هذا ضعف في شخصية المعلم، وهذا ليس ضعف في شخصية المعلم وإنما هو يعرف احتياجات هذه الفئة من الطلاب ويعرف الظروف فيعطي مساحة من التحرك ويعطي مساحة من أن يمارس الطفل شيء من نشاطه، لا شك أن الطفل قد يواجه كثيرا من الأخطار سواء كان سلوك غير سوي أو مواجهة مشكلات عامة ولناخذ على سبيل المثال مثلا قضية الكهرباء قضية المياه بعض التصرفات غير اللائقة يوجه الطفل في هذه المرحلة بإشارات يفهمها ويؤكد عليها.

✓ **المحاور التي تركز عليها مرحلة رياض الأطفال**

يسأل البعض - وكنا قد تحدثنا في هذا الموضوع - هذه المرحلة على ماذا تركز؟ إنما تركز على ثلاثة محاور هناك:

◆ **محور النشاط الذي هو مرحلة رياض الأطفال محور نشاط،** ولاشك أن النشاط في هذه المرحلة والترفيه في هذه المرحلة يغلب جانب التعليم.

◆ **ترتكز على جانب محور المعرفة** وقلنا بأن الطالب يعطى يزود مجموعة من المهارات والثروة اللغوية التي يمكن أن يتعامل فيها مع مجتمعه وأن يتعامل مع أقرانه والمحيطين به.

◆ **محور المشاركة؛** لأن الطالب في هذه المرحلة يحتاج إلى أن يتدرب على العمل مع الفريق مع أقرانه؛ حتى يبتعد عن الأنانية والانطواء والانزواء، تزويده بالمهارات الأساسية بالقدر التي تناسب قدراته تنمية اتجاهاته نحو الجماعات التي يتعامل ويتفاعل معها.

نشأة رياض الأطفال:

☑ **في البداية كانت جهود من الأهالي وكان الأهالي يعتبرون هم المسئولين الوحيدين عن رياض الأطفال حتى عام**

١٣٨٥هـ!

☑ **بعدها بعد أن تولت وزارة المعارف عملية الإشراف أخذت في دعم المؤسسات الأهلية [مالياً لتحقيق مسؤولياتها تجاه هذه المرحلة التعليمية، يعتبر افتتاح أول مدرسة رياض أطفال حكومية عام ١٣٨٦هـ هذا كان في مدينة الرياض، بعد ذلك تم افتتاح عدد من رياض الأطفال مناطق المملكة**

☑ أما ما يتعلق في الرئاسة العامة لتعليم البنات أول روضة كانت تتبع الرئاسة العامة لتعليم البنات في ذلك الوقت - نتحدث عن شيء تاريخي وإلا ليس هناك شيء اسمه الرئاسة العامة لتعليم البنات كما تعلمون، تم دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات بوزارة المعارف وأطلق على ذلك وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية- كان افتتاح أول مدرسة تتبع أو روضة أطفال تتبع الرئاسة العامة ١٣٩٥هـ، في العام التالي تم افتتاح عدد من رياض الأطفال في مدينة الرياض .

☑ ثم بعد ذلك توسع وانتشر افتتاح رياض الأطفال على مستوى المملكة العربية السعودية.

◆ **الإشراف:** كان هناك شيء اسمه مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي على اعتبار أن السن في هذه المرحلة بحاجة لمعلمة التي تكون بمثابة الأم البديلة، الذي يقوم حاليًا بالإشراف على إدارة ما قبل التعليم الابتدائي هي وزارة التربية والتعليم لكن بشؤون البنات، لا شك أن الطفل كما ذكرت بأنه في هذه المرحلة يحتاج إلى أن يجد من يتعامل معه بالحنان والشفقة وهو يعتبر للتو خرج من البيت ولا يزال مرتبطًا بوالديه كثيرًا، فحتى لا يتغير عليه الجو مباشرة فيجد قريب من الحنان والعطف والاهتمام في هذه الفئة فكان التركيز أن تكون الرئاسة العامة في ذلك الوقت هي التي تشرف على تعليم البنات، هذا يعتبر ملخص حول رياض الأطفال.

☑ انتشرت الآن رياض الأطفال على مستوى المملكة العربية السعودية نحن نتحدث عن مئات رياض الأطفال، الآن لا تكاد مدرسة أهلية فيها بنات إلا وفيها مرحلة رياض الأطفال، هناك كثير من أبناء وبنات المعلمات يحتاجون إلى رعاية فمباشرة يدخلون في رياض الأطفال، نجد أن كثير من المدارس الحكومية مدارس البنات نجد أن البعض منها ملحق فيها رياض أطفال؛ فيستفيد منها هذه الفئة.

والدولة ولله الحمد ترعى هذا الجانب، وتركز عليه، وتهتم به حتى أننا نسمع كثيرًا من القرارات التي تصدر بأن يكون رياض الأطفال إلزاميًا، لا شك الطفل بعد ما اكتسب مجموعة من المعارف مجموعة من المهارات ومجموعة من النشاطات سينتقل إلى مرحلة أخرى وهي التعليم الابتدائي، وبالنسبة للطفل تعتبر نقلة نوعية بالنسبة للطفل ينتقل من روضة أطفال إلى تعليم ابتدائي فسيكون هناك الكثير من الاختلافات عليه سواء في مجال التدريس، في مجال المعرفة، في مجال النشاط، في مجال الترفيه، وضع مختلف عما درسه وتعلمه في رياض الأطفال؛ لأنها كانت تغلب جانب النشاطات، جانب الترفيه، وجانب التدريب على جانب المعرفة.

الحلقة الخامسة عشر

كنت قد وعدتكم عن الحديث عن المرحلة الابتدائية، وأهمية هذه المرحلة، وأهداف هذه المرحلة، بالإضافة إلى الحديث عن أهمية المرحلة المتوسطة، وأهداف المرحلة المتوسطة، ولعل الحديث يبدأ بأهمية هذه المرحلة.

✓ المرحلة الابتدائية وأهميتها:

☑ تكمن أهمية هذه المرحلة في أنها البداية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الأطفال؛ لأنها تزودهم بكل ما من شأنه تحقيق النمو الشامل الكامل المتزن لشخصياتهم روحيًا، واجتماعيًا، وعقليًا، ووجدانيًا وجسميًا.

☑ كما أنها البيئة الجديدة التي ينتقل إليها الطفل من بيئته، ولاشك لما لهذه البيئة من أثر للتكوين النفسي والانفعالي تستوجب أن تكون تلك البيئة سليمة وصحيحة ومناسبة وغنية بالخبرات والمثيرات. هنا نجد أن الكثير من أولياء الأمور يعاني من عدم رغبة ابنه في الذهاب إلى المدرسة الابتدائية ولا شك أن هذا سؤال مهم جدا!!

◆ لماذا يرفض الطفل الذهاب إلى المدرسة؟؟

علمًا بأن المعلم لا يضرب، المدرسة فيها مكان فسيح يستطيع الطالب أن يلعب فيه، أقرانه أكثر داخل المدرسة لكن إن لم تكن المدرسة جاذبة لهذا الطفل فلا شك أن بيئة الطفل أحب إليه من المدرسة، بخلاف بعض الأطفال ينتظر الصباح حتى يذهب إلى المدرسة، والسبب أن بعض المدارس ينقصها موضوع الجاذبية. الطالب لا يجد أن هناك شيء يجذبه إلى المدرسة، بيئة جافة، تعامل قاسي من المعلم، الفصل الدراسي غير مناسب، التهوية غير مناسبة، الإضاءة غير مناسبة، التكيف غير مناسب، أسلوب وطرائق التدريس، يأتي الطفل من الساعة السابعة حتى الساعة الواحدة ظهرًا وهو قابع في فصله لا يخرج..

التنوع هنا مطلب إلى حديقة المدرسة، إلى مكتبة المدرسة، إلى غرفة الوسائل، إلى المختبر، إلى المصلى، التنوع على الطالب في هذه المرحلة إن لم تكن هذه المرحلة جاذبة للطفل فلا شك أن بقاءه في بيئته بالنسبة له أفضل. لذلك بعض الأطفال لاشك قد تكون بيئة البيت أفضل لكن هناك شيء جاذب: أقرانه وزملائه، فرق العمل التي يتدرب ويتعلم معها، المعلم وأستاذ المادة لديه قدرات لجذب الطلاب -وهذا ما نفقده كثيرًا في مدارسنا أو في بعض مدارسنا؛ لأن الطفل قادم من البيت لا تعتقد بأن المدرسة تكون أفضل من البيت، في البيت لديه ألعاب، لديه بيئة مناسبة قد يكون عنده مسبح في البيت، عنده ألعاب مختلفة لديه صالات، لديه حديقة. إن لم تكن المدرسة على الأقل بيئة جاذبة من جانب آخر هذا أقل شيء تقدمه المدرسة، فنؤكد دائمًا على قضية أن تكون المدرسة غنية بالخبرات والمثيرات التي تجذب الطالب، لا نريد أن تكون المدرسة بيئة طاردة الطالب قد يصاب بأمراض نفسية من المدرسة بسبب تعاطي بعض المدرسين أو إدارة المدرسة مع بعض سلوكيات الطلاب أو بعض الأحداث التي قد تقع داخل المدرسة.

✓ أهداف المرحلة الابتدائية:

وهذا اعتقد أنه جانب مهم أن المرحلة الابتدائية الآن انتقلنا وأصبح الآن هناك أهداف مختلفة عن الهدف في مدارس رياض الأطفال ولعل أبرز هذه الأهداف:

☑ **تعهد العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطالب ورعايته بتربية إسلامية** هنا نحتاج إلى قضية تربيته على الصلاة تعليمه للصلاة، تعليمه للوضوء، تعليمه لكثير من الأشياء التي يحتاجها، هو الآن في سن التعليم في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ((مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر)) نحن هنا في مرحلة الأمر، في مرحلة التعليم، الآن نعلمه كيف يصلي، كيف يؤدي الصلاة، كيف يتوضأ، في بعض الأحيان نسمع عن بعض المعلمين يقولون مثلًا الطالب عندي في هذه المرحلة أصلا لا يصلي فلما أسأله يقول حتى في البيت لا أصلي، لا أحد يأمره بالصلاة، هذه إشكالية، فالمدرسة دورها هنا تعليم وتربية، فيجب دائمًا أن نستثمر هناك كثير من الحالات أن بعض الآباء بدؤوا بالمحافظة على الصلاة بسبب أبنائهم عندما يسمع الأذان الطفل بكل براءة يقول (بابا الصلاة، نصلي؟ ليه يا بابا ما نروح

للمسجد؟! سبحان الله!! لها تأثير على الأب لما طفل في هذا السن وفي هذه المرحلة يأمر والده بالذهاب إلى المسجد لاشك أنه يسمع من المعلم. والمعلم عنده شيء آخر كلامه معتبر في بعض الأحيان يتكلم الأب يقول لا قال المعلم، تتكلم الأم فيقول قال المعلم، لذلك دائماً نحث المعلمين على قضية استثمار هذه المرحلة من مراحل الطفولة في قضية التربية والتعليم والتعهد وغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطفل حتى بعض من الآباء يعطي محفزات: من صلى منكم ما شاء الله؟؟ فيعطي هدايا، والقضية قضية نوع من التشجيع.

☑ **تعهد هذه العقيدة وتدريبه على إقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل:** الصدق، عدم إخلاف الوعد، يبين له هذا الجانب، لذلك حتى الطفل عندما يخلف والده الموعد يذكره بأنه لا يجوز بعض الأحيان قد يقول أنها صفة من صفات المنافقين، فدايماً الطفل يجب أن يقف وأن يعرف الكثير من آداب السلوك والفضائل في هذه المرحلة قضية احترام الكبير وتقدير الكبير، ولذلك تجد في بعض الأحيان تصرفات قد نشاهدها طفل في المسجد عمره ست سنوات أو سبع سنوات يرى رجل كفيف يأخذ على يده؛ لأنه سمع توجيه من المعلم سمع نصيحة من معلم أو رأى رجل كبير في السن فحاول أن يأخذ بيده أو يأخذ -أكرمكم الله- نعليه ويقدمها له، هذا لاشك أن هذا نوع من أنواع التربية ونوع من أنواع التدريب .

☑ **تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية الطالب في هذه المرحلة يحتاج لأن يعرف الأعداد يعرف كيف يجمع وي طرح ويقسم، لا بد ألا يتخرج من هذه المرحلة إلا وأتقن هذه المهارات.**

يحتاج أيضاً إلى قضية تأسيسه في اللغة العربية؛ لأن دائماً نجد أن معلمي المرحلة المتوسطة يشكون من معلمي المرحلة الابتدائية ويقولون أن الطالب يأتي إلى المرحلة المتوسطة وهو لا يستطيع القراءة، أن الطالب يأتي إلى المرحلة المتوسطة وهو لا يستطيع أن يكتب، لكن نحن لا نريد أن نربي الأخطاء على الآخرين، ومعلم المرحلة الابتدائية يشكي أن البيت لا يقوم بواجبه ولا يتساعد مع المدرسة، لكن هنا نحن نركز على قضية دور وأهمية المعلم في أن يتقن الطالب المهارات الأساسية سواء كانت في اللغة العربية أو المهارات العددية أو المهارات الحركية.

☑ **تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات** دائماً البعض من المعلمين قد يثير عدد من القصص، نحن لا نريد أن نعطي معلومات فوق مستوى الطالب أو فوق سن الطالب حتى لا نزعجه في التفكير فوق طاقته، وإنما أن تكون هذه الموضوعات تتناسب مع قدراته وأن تتناسب مع إمكانياته وأن تتناسب مع سنه، لذلك دائماً قضية التركيز على أن يعرف المعلم خصائص هذه المرحلة وهي المرحلة الابتدائية.

☑ **أيضاً جانب مهم : تعريفه بنعم الله عز وجل عليه في نفسه، أنت وأنت تمشي بالشارع مثلاً ورأيت شخصاً أعرج حمد الله عز وجل أن الله أعطاك رجلين سليمة مثلاً، لما ترى شخصاً كفيفاً حمد الله عز وجل أن جعلك تبصر، لما ترى شخصاً لا يسمع حمد ربك على أن جعلك تسمع، فهذه أشياء دائماً مشاهدة ومحسوسة وملموسة يراها في حياته اليومية، يراها في المسجد، يراها بعض الأحيان في المدرسة بالأخص الآن المدارس التي ينتشر فيها دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة فيه الطلاب المكفوفين وفيه طلاب التربية الفكرية وفيها الطلاب الصم وضعاف السمع، هذه نعمة من نعم الله عز وجل أن يعرف الطالب نعمة الله سبحانه وتعالى عليه بأن خلقه سوياً {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ (٤)} {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠)}.**

☑ **تربوية ذوقه البديعي وتعهده نشاطه الابتكاري وتنمية تقديره للعمل اليدوي.**

☑ **تنمية وعيه ليدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات في حدود سنه وفي حدود خصائص هذه المرحلة التي**

يمر بها.

☑ **توليد الرغبة لديه في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح ، وتدريبه على الاستفادة من وقت فراغه، هناك**

بعض المعلمين في المدارس دائماً وبالأخص معلم اللغة العربية يكثر من إخراج طلابه إلى المكتبة، البعض يعتقد أن المكتبة هي حصة فراغ ينشغل فيها المعلم عن طلابه ويتركهم كل طالب يأخذ ما يشاء من كتاب، لذلك تستغرب طالب أخذ قصة، وطالب أخذ له كتاب مثلاً صحيح البخاري في المرحلة الابتدائية حتى القراءة لا يستطيع لكن أراد أن يظهر للمعلم اهتمامه، لذلك على المعلم أن يختار الكتب التي تتناسب مع مستويات الطلاب ويمكن قراءتها ويمكن فهمها ثم بعد ذلك يطلب من الطلاب في مادة التعبير أو مادة الإنشاء -يا عبد الله وش قرأت؟ أعطنا ملخص لما قرأت-

☑ **فهنأ يكسب الطالب أكثر من مكسب:**

◆ **أولاً: أن الطالب يتعود على الإلقاء، هذا جانب.**

◆ **الجانب الآخر: أن الطالب قرأ واستفاد من وقت زيارته للمكتبة.**

◆ **تدريب الطالب على القراءة الصحيحة.**

◆ **تشجيعه على القراءة قد يكون هناك محفزات من إدارة المدرسة لزوار المكتبة، لذلك في بعض الأحيان تقام**

مسابقات في المدرسة إما لأكثر زائر وإما للملخص، يعطى مثلاً من يقرأ قصة يلخصها لنا بصفحة أو مسابقة وترى مراجع المسابقة الكتاب الفلاني والفلاني كتيبات تتناسب مع مستوى الطلاب ثم يبدأ الطلاب يتنافسون في الاطلاع على المكتبة على البحث عن الكتب المناسبة والإجابة عليها، تجد أن هناك تنافس في بعض الأحيان تجد مثلاً الفسحة - فسحة المدرسة- الفسحة الطالب يحتاجها مثلاً يحتاج أن يذهب إلى المقصف ويتناول وجبته لكنه بما أن هناك محفز وبما أن هناك جائزة تجد المكتبة مكتظة بالطلاب، لذلك دائماً مع الأسف في كثير من المدارس نجد أن

حصة المكتبة تُشغَر بخصص الانتظار، معلم غائب انقلوا الطلاب إلى المكتبة! معلم لديه ارتباط انقلوا طلابه إلى

المكتبة! معلم يريد أن يختبر طلابه مثلاً انقلوهم إلى المكتبة!

المكتبة لها أهداف ولها تنظيم خاص ويجب أن نعتني بهذا الجانب؛ لذلك الطلاب ليس لديهم حب للقراءة، ليس

لديهم حب للاطلاع، قد لا يعرف عن مكتبة مدرسته شيئاً وما فيها من الكتب، لذلك على أمين المكتبة أو الآن كما يطلق عليه أمين مصادر التعلم أن يسعى بجهده وبالتواصل مع المسؤولين في إدارة المكتبات باختيار الكتب المناسبة التي تتناسب مع الطلاب، مع أفكارهم وتوجهاتهم، ولا يكون فيها شيء محل للأدب، شيء محل للفكر، ودائماً نستفيد من هذه الحصص ونوظفها لتنمية حب القراءة لدى الطالب.

☑ **إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته الطالب الآن أوشك على التخرج من المرحلة الابتدائية،**

الآن هو يهياً إلى مرحلة أخرى من مراحل التعليم وهي المرحلة المتوسطة، البعض أو كثير من الطلاب سيكون لديه تغيير انتقل من مرحلة إلى مرحلة، ونأخذ على سبيل المثال الآن عندنا التقويم المستمر في المرحلة الابتدائية سينتقل إلى مرحلة ليس فيها تقويم مستمر، لذا أقول هنا تأتي مشكلة من المشكلات التي قد يقول البعض أنها نتائج التقويم المستمر، وقد يقول البعض بأنها عدم اهتمام المعلم في التقويم المستمر، وقد يقول البعض بأنها عملية مشتركة لضعف الطلاب عندما ينتقل البعض منهم إلى المرحلة المتوسطة، إذا انتقل نجد تشكي الكثير من المعلمين من ضعف مستوى الطلاب في المرحلة

الابتدائية أو ضعف المتخرجين من التعليم الابتدائي وبالأخص في مجال القراءة وفي مجال الكتابة، وهذه إشكالية كبيرة نأمل ألا تكون ظاهرة إنما حالات.

لكن لاشك أن وزارة التربية والتعليم دائماً تأخذ هذا الموضوع بشيء من الجدية وشيء من الاهتمام، هناك كثير من الدراسات الكثيرة والمستمرة لهذا الموضوع، ولعل إن شاء الله نتائج هذه الدراسات ونتائج هذه الأبحاث تثري بإذن الله عز وجل علاج مثل هذه المشكلات، وكما ذكرت أي تطبيق وأي برنامج أي نظام أي مشروع لاشك أن له إيجابيات وله سلبيات، لكن دائماً جانب السلبيات لا يطغى على جانب الإيجابيات، لكن كيف نعالج هذه السلبيات وكيف نتداركها؟ هناك مشروعات كثيرة لدى الوزارة حول تطوير التعليم الابتدائي نأمل أن يحقق الهدف المنشود.

✓ المرحلة المتوسطة:

كما ذكرت أن المرحلة الابتدائية أن الطالب يهيأ لهذه المرحلة، لعلنا نتناول هذه المرحلة بشيء من التفصيل في المحاضرة القادمة بإذن الله عز وجل، وكما ذكرت لكم أن المرحلة المتوسطة مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعدها ينتقل الطالب إلى المرحلة الثانوية، يحق للطالب دخول هذه المرحلة بعد حصوله على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية.

الحلقة السادسة عشر

✓ المرحلة المتوسطة:

المرحلة المتوسطة تقع ما بين المرحلة الابتدائية والتي تمثل بداية سلم التعليم العام والمرحلة الثانوية التي تمثل نهايته ويلتحق بها الطالب بعد حصوله على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، وذكرنا أن مدة الدراسة في هذه المرحلة ثلاث سنوات يعقد في نهايتها امتحان عام بنظام الفصلين الدراسيين يحصل الطالب فيه على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة. ويطلق عليها أيضاً الكفاءة المتوسطة.

✓ أهداف المرحلة المتوسطة:

كنا تحدثنا عن أهداف مرحلة رياض الأطفال، وتحدثنا عن أهداف المرحلة الابتدائية، وسنتحدث الآن عن أهداف المرحلة المتوسطة، وكثيراً ما أكرر أن على المعلم والمدير والمشرف التربوي أن يعرف ويتعلم ويتفهم خصائص كل مرحلة، خصائص المرحلة الابتدائية تختلف عن خصائص المرحلة المتوسطة، والمرحلة المتوسطة تختلف عن المرحلة الثانوية، وخصائص المرحلة الثانوية تختلف اختلافاً جذرياً وجوهرياً عن مراحل التعليم الأخرى.

☑ أهداف المرحلة المتوسطة هي مرحلة ثقافية عامة، غايتها تربية النشء تربية إسلامية شاملة بعقيدته وعقله وجسمه وخلقه، هنا الآن الطالب ولله الحمد في هذا السن أصبح قريباً من التكليف، البعض كلف والبعض قريب من التكليف يعرف كيف يصلي، ويعرف كيف يتوضأ ويعرف أيضاً الكثير من الأحكام الشرعية، نحتاج هنا إلى تعزيز هذه الأحكام، وتأكيد هذه الأحكام وغرسها في نفس الطالب.

☑ **تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته،** فالطالب يعرف أن ما يفعله

هذا حلال، وما يفعله هذا حرام فيتجنب هذا حرمة، ويفعل هذا لعله، ويفعل هذا لسنته، ويترك هذا لكرهه، فيجب أن يؤكد على الطالب في هذه المرحلة وأن يضبط سلوكه في هذه الأحكام.

☑ **تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه،** أن يزود بمجموعة من المعارف والمهارات التي تلائم سنه حتى يلم

بالمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم، لا يمكن أن يقرأ وأن يعطى شيء أقل من سنه، كقصص لطلاب المرحلة الابتدائية أو بعض المعلومات التي تقدم للمرحلة الابتدائية إنما يعطى معلومات تتناسب مع سنه، ولكن والله الحمد المكتبات مليئة بهذه الكتب التي تتناسب مع سن الطالب والإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم كثيراً ما ترسل وتوجه بشراء بعض الكتب التي تتناسب مع خصائص المرحلة.

☑ **تنمية قدرات الطالب العقلية والمهارية وتعاهدها بالتوجيه والتهديب.**

☑ **ربط الطالب بالحياة الاجتماعية وتدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح النصح والإخلاص لولادة أمره،**

هذا يتم من خلال مثلاً مشاركة الكشافة مثلاً هذا نوع من أنواع المشاركة المجتمعية يشارك بالكشافة يقدم مثلاً بعض الخدمات، أذكر مثلاً جميلاً وحي للكشافة مثلاً : أقيم ملتقى للكشافة في نجران ويحدثني أحد الأخوة القائمين على هذا الملتقى بأنهم قاموا بترميم أو بالأصح صيانة ما يقارب ٢٠٠ من البيوت الضعيفة صيانة الكهرباء، صيانة السباكة، والقيام ببعض الأعمال التي تحتاج إلى شيء من المهارات فكان هذا نوع من خدمة المجتمع.

تنمية روح النصح والإخلاص لولادة أمره ويتم هذا من خلال الحفاظ على الممتلكات العامة، الحفاظ على ممتلكات الدولة، وتدريبه على أن يكون ناصح لولي أمره في كل شيء، عدم الخيانة، عدم التحرك إلا بالسمع وبالرقيب سواء كان والده أو قريبه لأن الطفل في هذه المرحلة قد يغربه أو قد يشترك مع فئة قد يكون لديها أفكار منحرفة، لذا فإن الطالب في هذه المرحلة يجب دائماً ونؤكد على أن يكون قريب من والديه، قريب من أساتذته، قريب من علمائه حتى يكون قراره نابغاً عن إخلاص أن يكون قراره نابغاً عن يقين، أن يكون قراره نابغاً عن صدق وموضوعية في هذه المرحلة.

☑ **إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل تعليمية أخرى** ويقصد بها المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية

والدراسات العليا.

ويلاحظ أن هذه الأهداف تناسب خصائص نمو الطالب والطالبة في مرحلة المراهقة ومشارفها وبصفة خاصة من حيث تزويد الطالب بجوانب القيم وتمكين العقيدة الإسلامية في نفوسهم وفي ذات الوقت التأكيد على جوانب النمو الخلقى والجسمي والاجتماعي والعقلي.

✓ **المرحلة الثانوية:**

أعتقد أنه هنا يكتمل هيكل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، حيث تشغل نهاية سلم التعليم -المرحلة الثانوية-.

◆ فالطالب والطالبة يلتحقون فيها بعد إتمامهم للدراسة المتوسطة، تمتد الدراسة على مدى ثلاث سنوات تقريباً.

◆ يدرس الطالب في هذه المرحلة مقررات أكثر تخصصاً تتيح لهم قدرًا أوفى من التثقيف العام، وتؤهلهم للالتحاق

بالجامعات.

◆ عندما نتحدث عن المرحلة الثانوية، فهناك الثانوية العامة وهناك مدارس تحفيظ القرآن، وهناك تشابه بيد أن مدارس تحفيظ القرآن تركز على العلوم الشرعية، تركز على حفظ القرآن الكريم وعلى تلاوته وتجويده، بالإضافة إلى بعض المواد أو المقررات المتعلقة بالقرآن وتفسيره.

◆ المرحلة الثانوية مرحلة لها طبيعتها الخاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم، فهي المرحلة التي تقابل مرحلة المراهقة ومشارف الشباب كما ذكرت أنها مرحلة جوهريّة وجذرية ينتقل فيها الطالب؛ لأن كثير من مراحل النمو تبدو على الطالب في هذا السن، لذا فهي تستدعي ألوان من النشاط والتوجيه والإرشاد والإعداد وتضم فروع مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة.

كما ذكرت هناك الثانوية العامة وهناك ثانوية المعاهد العلمية ودار التوحيد وبعض المعاهد، لكن البعض منها أغلق والبعض لازال باقي (المعاهد الصناعية أو التجارية) المعاهد التجارية أعتقد أنها الآن في آخر مراحلها أغلق الحكومي وبقي الأهلي منها وهي في آخر مراحلها. الزراعية أعتقد أنها انتهت المعاهد الفنية منها ما هو باقي ومنها ما هو منتهي، الرياضية تحولت إلى كلية رياضية.

✓ أهداف المرحلة الثانوية:

☑ **تكن في متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه،** الآن الطالب في هذه المرحلة اختلف عن وضعه تماماً أصبح في سن التكليف، والعمل يجب أن يكون خالصاً لله عز وجل وأن يكون وفق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم.

☑ **دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون،** يجب أن تكون نظرتة إلى الكون ونظرتة إلى الإنسان ونظرتة إلى الحياة في الدنيا والآخرة، لذلك في هذا السن قد يتساءل عن سر هذا الكون ويتساءل عن بعض الغيبات، وقد تُطرح له كثير من الأمور وكثير من الشبهات فيجب أن تكون النظرة هنا نظرة مستقيمة وأن يُدعم هذا الجانب في نفس الطالب.

☑ **تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام - والوطن هنا هو المملكة العربية السعودية -.**

☑ **تعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية بمفهومها العام.**

☑ **تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب** وهنا المكتبة المدرسية اختلف دورها عن دور التعامل مع طلاب المرحلة المتوسطة هنا الطالب يستحسن - وهناك مادة اسمها مادة البحث في المرحلة الثانوية- أن يكلف الطالب بإعداد بحوث (كيف يبحث؟ كيف يقرأ؟ كيف يستنتج؟ كيف تكون لديه شخصيه في البحث العلمي؟) وهنا يأتي أستاذ المادة بتوجيه الطلاب حول إعداد البحوث العلمية، وإتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة وهذا ما يطلق عليه (الإرشاد الأكاديمي) لذلك دائماً ما نشاهد كثير من طلاب المرحلة الثانوية وهم على وشك التخرج ينتقلون بين جامعة إلى جامعة، يزورون جامعة الإمام وجامعة الملك سعود وجامعة الأمير سلطان الأمير نايف وجامعات مختلفة بهدف معرفة التخصصات المتوافرة وهل تلبى احتياجات وسوق العمل، وهل يحتاجها، وهل يمكن أن نستفيد منها بعد انقضاء الدراسة، وهنا هناك من يستقبلهم من المرشدين

الأكاديميين ويوجهونهم نحو التخصصات المناسبة ريثما يتخرج ويتقدم للدراسة وتتاح له الفرصة.

☑ **تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق**، الهدف هو أن الطالب بعد انتهائه من دراسة المرحلة الثانوية ليس شرطًا أن جميع طلاب أو خريجي المرحلة الثانوية سيتوجهون إلى الجامعات، وأعتقد أن هذا الأمر لا يمكن مجال من الأحوال وهناك تسرب كبير - لا أقول كبير بالمستوى لكن يرغبون - منهم من يرغب في العمل في القطاع الخاص ومنهم من يرغب أن ينخرط بالأعمال الحكومية، لذا نجد انتشار كثير من الأعمال التجارية وكثير من الأنشطة والمناشط وسعودة بعض الوظائف لخريجي المرحلة الثانوية، لذلك يجب أن تكون هذه المرحلة تلبي احتياجات سوق العمل ويستطيع بعد تخرج الطالب من هذه المرحلة أن يتعامل مع المجتمع، لذلك دائمًا يقال في الدراسات أن التكامل بين التعليم الثانوي والتعليم الفني حتى إذا ما تخرج الطالب من هذه المرحلة يكون عنده إلمام لبعض المهارات الفنية.

☑ **تخريج عددًا من المؤهلين لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم** في ذلك الوقت، في ذلك الوقت كان خريج الثانوية العامة يتخرج ويلتحق ويدرس في المدارس الابتدائية، خريج المدرسة الثانوية يلتحق في التدريس في بعض مدارس تحفيظ القرآن الكريم في ذلك الوقت كان هناك معاهد تحفيظ القرآن الكريم أو المدارس الثانوية لتحفيظ القرآن الكريم، كان الطالب فور تخرجه من ثانوية تحفيظ القرآن الكريم يعطى بعض المواد التربوية ثم بعد ذلك يلتحق بوظيفة لتدريس الطلاب في المرحلة الابتدائية.

☑ **رعاية الشباب على أساس الإسلام وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية** ومساعدتهم على اجتياز هذه المرحلة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام.

☑ **تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة.**

◆ **لعلني أقف قليلا حول هذا الجانب (تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة والاتجاهات المضللة) كيف يواجه الطالب هذه الأفكار؟ كيف يدافع عن معتقداته؟ كيف يستطيع أن يفند هذه الأفكار المضللة؟ ما الوسائل التي تكون حصنًا حصينًا لمواجهة هذه الأفكار الضالة؟**

أما وقد ابتليت هذه البلاد بشيء من هذه الأفكار ومع عمليات التفجير، ومع عمليات التخريب ومع عمليات الإفساد التي حصلت وكان للعلماء وللمثقفين ولطلاب العلم وللجامعات وللمؤسسات التعليمية والأمنية رؤيتها وكلمتها ودورها في وأد هذا الموضوع، نؤكد على قضية أولا ربطه بالعلماء الناصحين لدينهم وأمتهم وولادة أمرهم ووطنهم حتى لا يتصرف أي تصرف غير محسوب أو غير موزون، نؤكد على هذا الجانب ربطه بالعلماء ربطه بأساتذته، ربطه بمجمعه، تعريفه بخطورة الانحراف الفكري لأن الإنسان مجرد أن ينحرف فكريًا سيفعل كل شيء، إذا انحرف عن الصراط المستقيم أباح كل شيء، أباح القتل، السلب، الإفساد.

الله سبحانه وتعالى يقول { **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا** } الأعراف [٥٦] والله سبحانه وتعالى يقول: { **مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** } المائدة [٣٢]

وفي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ((**أن المرء لا يزال في فُسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا**))، والأحاديث في ذلك كثيرة حول الحفاظ على الأمن وعلى المقدرات والمكتسبات، الطالب في هذه المرحلة يمكن أن يغرر

به، والتغيير له أساليب ووسائل لذلك نجد من غرر به في هذا الجانب ومن ضلّ في هذا الجانب، في قنوات معينة أصبح الجميع لديه كفار إما كافر وإما متواطئ وإما خباء للكافر، لذا لا يهمه أن يقتل أو يسلب أو يدمر.

♦ وهنا أشير إلى قضية: كلية الملك فهد الأمنية أقامت ست لقاءات أو ست ندوات حول الأمن يطلق عليها (الندوة الأمنية) أقيمت ست لقاءات كلها حول الأمن، وأهمية الأمن، ودور التعليم في الأمن، ودور الإعلام في الأمن ودور المجتمع في الأمن.

♦ جامعة الأمير نايف تقوم بمجهود في هذا الجانب.

♦ هناك دراسات كثيرة حول هذا الجانب بالإضافة إلى فتاوى هيئة كبار العلماء في هذا الجانب وهي مؤصلة ورصينة.

♦ بالإضافة إلى دور وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في هذا الجانب.

♦ دور جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مشكورة في هذا الجانب وتفعيل هذا الجانب في ملتقياتها، في ندواتها، في مؤتمراتها، وهي من المبرزين في هذا الجانب.

وهنا التأكيد على أن إدارة المدرسة تتحمل عبئاً كبيراً في توعية الطلاب في هذه المرحلة، وهناك دراسة حول دور إدارة المدرسة الثانوية في التوعية الأمنية، دور المعلم في التوعية الأمنية والتركيز على هذا الجانب، هناك مطالبات بإدخال مادة حول التوعية الأمنية، لكن نقول بأن تكون ضمن المناهج أو ضمن مقررات التعليم العام. هذا الجانب أعتقد أن هناك من أسهب فيه، هناك من تكلم فيه، هناك من تحدث فيه والدراسات في هذا الجانب كثيرة جداً.

الحلقة السابعة عشرة

✓ المؤسسات المشرفة على التعليم في المملكة العربية السعودية:

سبق وأن تحدثنا بأن النظام التعليمي يخضع بكامله لإشراف الدولة سواء في مجال التخطيط أو التنظيم أو الإشراف، التوجيه والتمويل، والتعليم في المملكة العربية السعودية مفتوح للجميع لمن أراد الاستفادة منه، فليس مخصصاً لفئة دون فئة أخرى، وهناك بعض الجهات المشرفة على التعليم في المملكة العربية السعودية، قد نقول بأن اللجنة المركزية أو العليا لسياسة التعليم هي السلطة الرئيسية المسؤولة عن رسم السياسات التعليمية، ويرأس اللجنة خادم الحرمين الشريفين ملك البلاد ورئيس مجلس الوزراء، وينوب عنه النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، ينوب عنه ولي العهد أو النائب الثاني في حالة تعذر الحضور،

♦ شكلت اللجنة العليا لسياسة التعليم عام ١٣٨٣هـ، شارك في عضويتها عدد من الوزراء في ذلك الوقت، وزير المعارف سابقاً، والداخلية والدفاع، ثم انضم إلى عضوية اللجنة كل من وزير الإعلام، ووزير العمل والشؤون الاجتماعية، والرئيس العام لتعليم البنات في ذلك الوقت.

هذه اللجنة لها صلاحيات كبيرة جداً في كل ما يتعلق بقضايا التربية والتعليم، فتقوم بوضع السياسات الخاصة

بالتعليم في جوانبه المختلفة، واقتراح التعديلات الطارئة أو الدائمة في البنية التعليمية في المملكة العربية السعودية، ولعلنا نبرز أهم مسؤوليات اللجنة العليا لسياسة التعليم

✓ أهم مسؤوليات اللجنة العليا لسياسة التعليم:

- ☑ **أولاً:** رسم السياسة التعليمية العامة للدولة، ومن هنا انبثقت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، والتي سبق وأن تحدثنا عنها بشيء من التفصيل.
- ☑ **ثانياً:** إقرار الخطط التعليمية وأنظمتها العامة.
- ☑ **ثالثاً:** إقرار مشروعات خطط التنمية التعليمية الطويلة والمتوسطة والقصيرة في ضوء خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ☑ **رابعاً:** التنسيق بين مراحل التعليم المختلفة والقطاعات التعليمية المتنوعة؛ للحصول على أكبر عائد من التعليم لأبناء المملكة.
- ☑ **خامساً:** إقرار سياسة محو الأمية وتعليم الكبار المقترحة من قبل المؤسسات التربوية في المملكة.
- ☑ **سادساً:** إقرار الإجراءات المتخذة من قبل المؤسسات التعليمية لتطوير الخطط والمناهج الدراسية بما يحقق أهداف المراحل التعليمية ويتناسب مع بيئة المجتمع السعودي الناهض.
- ☑ **سابعاً:** إقرار سياسة القبول لمختلف مراحل التعليم المقترحة من قبل المسؤولين في أجهزة التعليم المتعددة في المملكة.
- ☑ **ثامناً:** اتخاذ القرارات التربوية التي تواجه التعليم في المملكة العربية السعودية.
- ☑ **تاسعاً:** توزيع الخدمات التعليمية على جميع مناطق ومحافظات المملكة في ضوء سياسة الدولة وخطتها؛ لتعميم التعليم لجميع المواطنين.
- ☑ **عاشراً:** إقرار لوائح الامتحانات المعدة من قبل المؤسسة التعليمية في المملكة العربية السعودية.

◆ وهذه اللجنة العليا هي المهيمنة على جميع قطاعات التعليم في المملكة العربية السعودية.

وسنبداً بإذن الله عز وجل بالتعرف على

✓ أهم المؤسسات المشرفة على التعليم:

☑ أبرز المؤسسات المشرفة على التعليم في المملكة وزارة التربية والتعليم.

◆ وقد صدر مرسوم ملكي بتحويل مديرية المعارف في ذلك الوقت إلى وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، وعين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله، وهو أول وزير لوزارة التربية والتعليم، وكان يطلق على وزارة المعارف سابقاً أم الوزارات؛ حيث أنها كانت تشرف على قطاعات التعليم العالي والفني، إضافة لإشرافها على أنواع التعليم قبل وجود جهات تشرف على التعليم، نأخذ على سبيل المثال: الحرس الوطني، وزارة الدفاع والطيران، قبل أن يكون هناك انضمام لهذه الجهات وتوحيدها والإشراف عليها من قبل وزارة التربية والتعليم.

◆ كما صدر مرسوم ملكي بتغيير مسمى وزارة المعارف لوزارة التربية والتعليم عام ١٤٢٤هـ، في عام ١٣٧٢هـ كانت ميزانية الوزارة في ذلك الوقت اثنا عشر مليون ولاحظوا الفارق، فهذه أول ميزانية لوزارة المعارف، فإذا بها تصبح في العام

الأول للوزارة عشرين مليون، حتى أصبحت في الخطة الخمسية ٣٨٤ مليون.

وتشرف وزارة المعارف على جميع أنواع التعليم، تعليم البنات بعد أن تقرر دمج الرئاسة العام لتعليم البنات بالوزارة بمحرم سنة ١٤٢٣هـ، التعليم العام تشرف عليه وزارة المعارف وهو التعليم العام الابتدائي والمتوسط والثانوي، وما يطلق عليه التعليم الموازي والتعليم الأهلي والخاص والأجنبي والكبار محو الأمية، وإن تغيرت بعض المسميات -لأنه لا يوجد شيء اسمه التعليم الموازي- لكنها بقيت موازية للتعليم العام، فلقد أنشأت الوزارة وكالة اسمها وكالة التعليم الموازي، وأنشئت إدارات التربية والتعليم في كل إدارة جعلت إدارة للتعليم الموازي، ثم بعد ذلك دمجت تحت الإشراف التربوي.

وكانت الوزارة سابقاً تشرف على إعداد المعلمين، ولعلنا نتذكر أن كليات المعلمين كانت إلى وقت قريب تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، كليات البنات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات حتى أنشأت جامعة البنات فضمت هذه الكليات إلى جامعة البنات.

◆ وبلغت إدارات التعليم في المملكة ما يقارب ٤٣ إدارة تعليم، وتتولى إدارات التعليم على المستوى المحلي الإدارات التعليمية في المناطق والمحافظات بلغ عدد الإدارات ٤٢ أو ٤٣ إدارة تعليمية كما ذكرت، وفي عام ١٤٣١هـ أصبح هناك دمج للإدارات فكان هناك ٤٣ أو ٤٢ للبنين ومثلها للبنات، ولعل الزيادة هذه لكون بعض المناطق -مثلاً- محافظة الغاط يوجد بها إدارة تعليم للبنات ولا يوجد بها إدارة تعليم للبنين؛ لذلك قد تزيد إدارات التعليم فتكون أحياناً ٤٣ إدارة وأحياناً أخرى ٤٢ إدارة للبنين.

أما الآن فوحدت جميع الإدارات وأصبحت إدارة واحدة الإدارة العامة للتربية والتعليم، ودمج تعليم البنات للبنين حتى في إدارات التعليم ووحدت الإجراءات والسياسات داخل كل إدارة تعليم، وتتجه الإدارة بهذا الأسلوب نحو نمط اللامركزية بهدف التوسع التعليمي ومواكبة التوسع العمراني والاقتصادي الذي تشهده البلاد.

وصارت الوزارة تفوض العديد من الصلاحيات لمديري التربية والتعليم، وبدأت تعطي حتى مديري المدارس شيئاً من الصلاحيات، نأخذ على سبيل المثال : سابقاً كان لا يمكن لمدير المدرسة مثلاً إلغاء الطابور الصباحي إلا بعد الرجوع وأخذ موافقة مدير التعليم، أما الآن فقد أعطيت الصلاحيات لمديري المدارس فمتى ما كان الطقس بارداً أمكن مدير المدرسة إلغاء الطابور الصباحي، أعطي صلاحيات في حال تغير الجو من وجود رياح شديدة أو أمطار ونحو ذلك، فلمدير المدرسة أن يصرف الطلاب إلى منازلهم حفاظاً عليهم.

-نعود لحديثنا عن الجهات المشرفة على التعليم-

☑ **الرئاسة العامة لتعليم البنات عام ١٣٨٠هـ** كانت تشرف على التعليم، لكن بعد دمجها أصبحت الآن تحت مسمى

التربية والتعليم، وأصبح هناك نائب للبنين، ونائب للبنات.

☑ من الجهات المشرفة على التعليم في السعودية **وزارة التعليم العالي**، وكما ذكرت أن وزارة المعارف كانت تشرف

على التعليم العالي في المملكة العربية السعودية إلى أن أنشئت وزارة للتعليم العالي عام ١٣٩٥هـ، وحددت اختصاصات هذه الوزارة في:

◆ الإشراف والتخطيط والتنسيق والمتابعة والربط بين الاحتياجات التنموية الحالية والمستقبلية للمملكة وبين

القوة البشرية المتاحة والممكنة.

♦ الإشراف على البعثات والعلاقات الجامعية الدولية والمكاتب التعليمية خارج المملكة، لذلك نجد في كل دولة ملحقة تعليمية تشرف على الطلاب المبتعثين وتتابع دراساتهم وأحوالهم.

ويتكون هيكل وزارة التعليم العالي - وهو أمر معروف لكن من باب الفائدة - يتكون أولاً من الوزير ويأتي في قمة الهرم الإداري ويرتبط به المجلس الأعلى للجامعات، أضيف إلى الوزير الآن في التشكيل الجديد نائب للوزير يرتبط به المجلس الأعلى للجامعات، ويتولى هذا المجلس ويعين له أمين ويقوم بالإشراف ومتابعة عمل الجامعات، ويتولى ممثل المجلس الأعلى للجامعات حضور مجالس الجامعات.

♦ هناك أمانة في المجلس واللجنة العليا لابتعاث الموظفين وعدد من الخبراء والمستشارين كما يرتبط بالوزير عدد من الإدارات العامة لتطوير التعليم العالي، والإدارة العامة للبعثات والعلاقات الجامعية والدولية.

♦ يرتبط فيه عدد من الوكلاء والإدارات التي تسهم جميعاً في تطوير التعليم العالي.

☑ من المؤسسات المشرفة على التعليم **الجامعات التي تتبع وزارة التعليم العالي:**

- هناك جامعة أم القرى وهي تعتبر البداية التي انطلقت منها الجامعة كلية الشريعة، فهي النواة واللبننة التي انطلقت منها جامعة أم القرى عام ١٣٦٩هـ، وكانت أول صرح للتعليم العالي بمفهومه الحديث في المملكة العربية السعودية.

- الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أنشئت بالأمر الملكي تاريخ ١٣٨١هـ،

- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أنشئت عام ١٣٧٣هـ وقد أنشئت كجامعة عام ١٣٩٥هـ لكن نواتها هي كلية الشريعة التي أنشئت عام ١٣٧٣هـ.

- جامعة الملك سعود عام ١٣٧٧هـ.

- جامعة الملك عبد العزيز أنشئت عام ١٣٨٧هـ وهي في مدينة جدة، وكانت جامعة أهلية حتى صدر قرار مجلس الوزراء بضم الجامعة إلى الدولة.

- جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أنشئت بموجب مرسوم ملكي صدر في عام ١٣٨٣هـ.

- جامعة الملك فيصل أنشئت عام ١٣٩٤هـ.

- وجامعة الملك خالد أنشئت عام ١٤١٩هـ علمًا بأنها كانت على قسمين، قسم يتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والآخر يتبع وتشرف عليه جامعة الملك سعود، ثم بعد ذلك ضمت هذه الأقسام وأصبحت جامعة واحدة أطلق عليها اسم جامعة الملك خالد.

- جامعة القصيم أنشئت عام ١٤٢٣هـ - جامعة الطائف أنشئت عام ١٤٢٤هـ

- جامعة طيبة عام ١٤٢٤هـ - جامعة حائل عام ١٤٢٦هـ - جامعة جازان عام ١٤٢٦هـ

- جامعة الجوف ١٤٢٦هـ - جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية ١٤٢٦هـ

- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن أنشئت عام ١٤٢٧هـ، وكما ذكرنا سابقًا بأنها مجموعة من كليات الرئاسة العامة لتعليم البنات ثم بعد ذلك أصبح الإشراف عليها من قبل وزارة التربية والتعليم، ثم بعد ذلك صدر قرار من خادم الحرمين الشريفين بإنشاء جامعة خاصة للبنات، وأصبحت هذه الكليات نواة لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

- جامعة الباحة ١٤٢٧هـ - جامعة تبوك ١٤٢٧هـ - جامعة نجران - جامعة الحدود الشمالية

- جامعة شقراء - جامعة الخرج - جامعة الدمام.

هذه كلها جامعات ناشئة ولها دور في الإشراف على التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

☑ **الجامعات الأهلية وهي مشرفة على التعليم الأهلي في المملكة العربية السعودية،** انتشرت هذه الجامعات بعد

التوسع ودعم الدولة - حفظها الله - للتعليم الأهلي بشكل عام، من ذلك:

- جامعة الأمير محمد بن فهد في الخبر بدأت الدراسة فيها عام ١٤٢٨هـ.

- جامعة الفيصل في مدينة الرياض بدأت الدراسة فيها عام ١٤٢٩هـ.

- جامعة دار العلوم في مدينة الرياض وبدأت الدراسة فيها عام ١٤٣٠هـ.

- جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية بجدة بدأت الدراسة فيها عام ١٤٣١هـ.

☑ **من الجهات المشرفة على التعليم في المملكة الحرس الوطني فيتبعه عدد من الكليات:**

- كلية الملك خالد العسكرية حيث تأسست بناء على الأمر السامي وكان الهدف منها متابعة إعداد وتخريج الضباط

بالحرس الوطني، بدأت بجناح المرشحين الذي افتتح عام ١٣٥٨هـ، ثم تلتها المدرسة العسكرية لتخريج الضباط التي افتتحت عام ١٣٩٣هـ، وبعد ذلك تم افتتاح الكلية.

- مدارس الحرس الوطني العسكرية تم تأسيسها عام ١٣٧٥هـ.

- مدارس سلاح الإشارة تم افتتاحها عام ١٣٩٩هـ، والحرس الوطني يشرف على عدد من المدارس العسكرية، وسابقاً

كان يشرف على عدد من مدارس التعليم العام حتى صدر قرار بنقل مدارس الحرس الوطني إلى وزارة التربية والتعليم.

☑ **وزارة الدفاع والطيران تشرف على عدد من المدارس منها مدارس لا تزال حتى الآن تحت إشراف وزارة الدفاع**

والطيران.

- كلية القيادة والأركان تحت إشراف وزارة الدفاع والطيران بدأت كلية القيادة والأركان بمعهد الضباط الذي أنشأ

عام ١٣٧٨هـ.

- كلية الملك عبد العزيز الحربية وهي أول مدرسة عسكرية بمكة المكرمة في عام ١٣٥٤هـ.

- كلية الملك فهد البحرية.

- وكلية الملك فيصل الجوية.

الحلقة الثامنة عشرة

✓ **تابع / أهم المؤسسات المشرفة على التعليم**

كما قد تحدثنا عن بعض المؤسسات المشرفة على التعليم في المملكة العربية السعودية، وتحدثنا عن وزارة الإشراف

العام من قبل اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ثم تحدثنا عن وزارة التربية والتعليم، ثم تحدثنا

عن الإشراف على التعليم من قبل وزارة الدفاع والطيران، ولا زال حديثنا موصولاً عن بعض الجهات التي تشرف على

التعليم في المملكة العربية السعودية.

☑ ومن هذه الجهات والمؤسسات المشرفة على التعليم **وزارة الداخلية**، يندرج تحتها معهد المرور، ومعهد الجوازات، وكلية الملك فهد الأمنية والتي نشأت عام ١٣٥٤هـ في مكة المكرمة تحت اسم "مدرسة الشرطة"، هناك معهد الدفاع المدني وتأسس عام ١٣٩٤هـ.

☑ **الهيئة العامة للطيران المدني**، وهناك **الأكاديمية السعودية للطيران المدني**، أنشئ معهد التدريب الفني للملاحة الجوية في عام ١٣٨٢هـ وأغلق عام ١٤٠٠هـ حيث بدأ ابتعاث الطلاب إلى الخارج، ثم أعيد افتتاح المعهد عام ١٤٠٦هـ باسم "الأكاديمية السعودية للطيران المدني لحملة الثانوية العامة".

☑ **وزارة الخارجية**، وقد أشير إلى بعض المعاهد وقد يتوقف الدراسة فيها لفترة ثم يعاد فتحها مرة أخرى، وزارة الخارجية تشرف على نوع من أنواع التعليم هناك معهد اسمه "معهد الدراسات الدبلوماسية" بدأت الدراسة فيه عام ١٣٩٩هـ بقبول ١٠ دارسين متفرغين في برنامج "دبلوم الدراسات الدبلوماسية" ويقدم دورات قصيرة بناء على حاجات منسوبي وزارة الخارجية والجهات الحكومية ذات العلاقة بالعمل الدبلوماسي.

نأخذ على سبيل المثال: في وزارة التربية والتعليم عندما تريد ابتعاث أو إيفاد بعضًا من المعلمين للتدريس خارج المملكة سواء في ماليزيا أو اندونيسيا أو في إيطاليا أو ألمانيا أو أمريكا أو بريطانيا فلاشك بأن المفد يحتاج إلى أن يقف على بعض الأشياء الدبلوماسية وبعض الأمور والنواحي والتعليمات التي يجب أن يراعيها أثناء سفره وإقامته في تلك البلاد.

☑ **وزارة الخدمة المدنية**، وأعتقد أن من أهم معاهد هذه الوزارة "معهد الإدارة العامة" حيث أنشئ عام ١٣٠٨هـ في مدينة الرياض كهيئة حكومية مستقلة ذات شخصية اعتبارية بهدف رفع كفاية موظفي الدولة وإعدادهم، ويقوم المعهد بنشاطات مختلفة كالخدمات الاستشارية، وإعداد البحوث ونشرها بالإضافة إلى نشاط التدريب، حيث يعد المعهد من المعاهد المتميزة والراقية التي تعد الطلاب بدراسات قريبة ومضاهية لدراسات الماجستير، هناك دراسات عليا ودبلومات تقدم بعد البكالوريوس لمدة سنتين "تعادل الماجستير وظيفياً" أما الماجستير أكاديمياً فللجهة أن ترى إضافة مواد معينة على الطالب أو مواد أخرى تكميلية إذا ما أراد مواصلة دراسة الدكتوراه.

☑ **المؤسسة العامة للتدريب التقني**، سابقاً كانت وزارة المعارف مسؤولة عن إدارة التعليم الفني "الصناعي والتجاري والزراعي" كما كانت في ذلك الوقت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مسؤولة عن الإشراف على برامج التدريب المهني، واستمر هذا الوضع في إشراف وزارة المعارف ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية على التعليم الفني حتى صدر مرسوم ملكي عام ١٤٠٠هـ بالموافقة على دمج مراكز التدريب والمعاهد التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والمعاهد الفنية التابعة لوزارة المعارف في مؤسسة واحدة مستقلة تتولى إدارة التعليم الفني والتدريب المهني، ولها صلاحيات مالية وإدارية، ووضع نظام خاص للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، وعندما نريد الحديث عن التعليم الفني فكانت بدايات التعليم العالي التقني في المملكة إلى عام ١٣٩٢هـ حيث افتتح المعهد الفني العالي لسد حاجة المدارس الثانوية الصناعية من المدرسين والإداريين؛ ولأهمية المؤسسة العامة للتدريب التقني وأهمية التعليم الفني فيإذن الله سيكون له محاضرة خاصة وهو ما بعد القادم بمشيئة الله.

☑ **الهيئة الملكية للجبيل وينبع** حيث تشرف على كليتي الجبيل وينبع، وتأسست كلية الجبيل الصناعية عام

١٣٩٨هـ، كما أنشئت كلية ينبع الصناعية عام ١٤٠٩هـ، وتهدف الدراسة إلى توفير برامج تخصصية دون البكالوريوس لمدة ٣ سنوات لحملة الثانوية العامة أو التجارية أو الصناعية في مجالات التقنية الصناعية، خاصة الصناعات الموجودة في مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين.

☑ **مؤسسة النقد العربي السعودي**، فهناك المعهد المصرفي حيث أنشأ عام ١٣٨٥هـ تحت مسمى التدريب المصرفي،

وكان يقدم في ذلك الوقت تعليمًا أكاديميًا ينتهي بمنح الموظف دبلومًا في العلوم المالية والمصرفية.

☑ **وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد**، حيث تشرف على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن

الكريم بمناطق المملكة، وذلك في المساجد للبنين والمدارس للبنات، وجاء توزيع هذه الجمعيات حسب مناطق المملكة وأن تكون الجمعية الرئيسية في عاصمة المنطقة الرياض، ولها فروع مختلفة في عدد من مناطق محافظات المملكة، وأول جمعية خيرية تعنى بكتاب الله عز وجل بمكة المكرمة عام ١٣٨٢هـ، وهناك معهد القرآن الكريم التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم يتم الإشراف عليه إشرافًا مباشرًا من قبل وزارة الشؤون الإسلامية، ومدة الدراسة فيه ٦ سنوات، المرحلة المتوسطة والثانوية، ويمكن للخريج أن يلتحق بالكليات، وإن رغب أن يعمل في التدريس فهذا أمر متاح؛ لأن الدراسة فيه مركزة في الحفظ والتلاوة والقراءات ودراسة العلوم الشرعية، هناك معهد الأئمة والخطباء حيث يقيم المعهد دورات للأئمة والخطباء بهدف إتقان بعض مهارات الخطابة، وتزويدهم بالعلم النافع، وبعض الجوانب الفقهية إلى غير ذلك، تشرف الوزارة كما ذكرنا على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وفي كل منطقة جمعية تحفيظ القرآن الكريم ويتبعها عدد من المراكز التي تشرف على معلمي الحلقات، كما تقوم الوزارة بإقامة مسابقات سنوية لحفظ كتاب الله عز وجل سواء على مستوى المنطقة أو المسابقات الدولية على شرف خادم الحرمين الشريفين، أو تكون المسابقات محلية على شرف النائب الثاني أو على شرف أمير المنطقة.

☑ **وزارة الشؤون الاجتماعية** وكانت سابقًا وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وبعد فصل الوزارتين أصبحت

وزارة الشؤون الاجتماعية تشرف على نوع من أنواع التعليم منها : التنمية الاجتماعية حيث تعتبر مراكز التنمية الاجتماعية مؤسسات اجتماعية تقوم على أساس إقناع المواطنين بمحاجات مجتمعاتهم المحلية إلى النمو والتطوير، وإشراكهم في بحث احتياجاتهم ومشاكلهم، الجمعيات التعاونية الخيرية، رعاية المعوقين بالإضافة إلى رعاية الأحداث، فهناك ما يسمى "دار التوجيه الاجتماعي"، دار الملاحظة، دار التربية، ودار التوجيه الاجتماعي فيها مدرسة ملحقه بالتوجيه الاجتماعي يتم الإشراف عليها من قبل وزارة التربية والتعليم، كما يتم الإشراف والمتابعة عليها أيضًا من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية، دور الملاحظة فيها مدرسة ملحقه بالإصلاحية تشرف عليها وزارة التربية والتعليم بالإضافة إلى الإشراف من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية، ولاشك أن بينهما تنسيق كبير في هذا الجانب، والهدف هو خدمة واستصلاح هذا الطفل .

باختصار هذه أبرز الجهات المشرفة على التعليم في المملكة العربية السعودية نعود لها باختصار:

☑ **لجنة عليا مهيمنة على التعليم**، وهي اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، والتي انبثقت

منها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ويرأس هذه اللجنة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

ومن الجهات المشرفة على التعليم :

- ☑ **وزارة التربية والتعليم**، وتشرف على التعليم العام بأنواعه المختلفة "البنين والبنات، الأهلي والخاص".
- ☑ **وزارة التعليم العالي**، حيث تشرف على جميع قطاعات التعليم العالي، الجامعات السعودية وعددها أكثر من ٣٢ جامعة تقريباً، تتولى وزارة التعليم العالي الإشراف على هذه الجامعات .
- ☑ **وزارة الدفاع والطيران**، حيث تشرف على عدد من الكليات والمعاهد العسكرية بالإضافة للإشراف على مدارس التعليم للبنين .
- ☑ **الحرس الوطني** حيث تشرف على عدد من المعاهد العسكرية، بالإضافة إلى كلية الملك خالد العسكرية، بالإضافة إلى وجود معهد للقرآن الكريم تحت إشراف الحرس الوطني.
- ☑ **وزارة الخدمة المدنية** ويتبعها معهد الإدارة العامة وهو من أكبر المعاهد ومراكز التدريب لتدريب موظفي الدولة.
- ☑ **التعليم الفني** حيث يشرف على قطاعات التعليم الفني، للكليات التقنية، المعاهد التجارية، الثانويات التجارية -وقد ألغيت وبقي لها سنوات قليلة- مراكز التدريب المهني، كليات المتدربين كلها تحت إشراف التعليم الفني.
- ☑ **وزارة الداخلية** هناك كلية الملك فهد الأمنية، وعدد من المعاهد التي تشرف عليها كمعهد المرور، وسلاح الإشارة، إلى غير ذلك من المعاهد التي تقوم وزارة الداخلية بالإشراف عليها .
- ما تقدم معنا يعتبر أبرز الجهات التي تشرف على التعليم في المملكة العربية السعودية.

◆ قد يتساءل سائل ويقول: ماذا عن المدارس الأهلية؟ أو مراكز ومعاهد التدريب المنتشرة الآن؟ هل هناك إشراف مباشر عليها؟ على معاهد اللغات على سبيل المثال؟ حيث نجدتها منتشرة: مراكز التدريب، الأكاديميات، هل هناك إشراف مباشر؟

أقول: نعم، هناك على سبيل المثال:

◆ **وزارة الصحة**، حيث تشرف على عدد من الكليات الصحية والطبية، لكن نسع الآن بالمعاهد الصحية، والأكاديميات الصحية، فوزارة الصحة هنا هي من يعطي الرخصة، وتقوم بالإشراف على هذه الأكاديميات، وعلى هذه المعاهد.

◆ **مراكز التدريب** مثلاً: مراكز تدريب الحاسب الآلي، فهنا يكون الإشراف من قبل المؤسسة العامة للتدريب التقني.

◆ **مراكز ومعاهد تعليم اللغة الإنجليزية** تعطى رخصة مزاوله من قبل وزارة التربية والتعليم فتقوم وزارة التربية والتعليم ممثلة في التعليم الأهلي بمتابعة هذه المعاهد والإشراف عليها والتأكد من تطبيقها للضوابط والشروط، وكما ذكرت فانتشار هذه المعاهد ومراكز التدريب والأكاديميات تعتبر ظاهرة صحية، وجانب إيجابي، وهناك إشراف فاعل ومباشر من قبل الوزارات أو المؤسسات المعنية؛ لتقييم أداء هذه المعاهد والمراكز؛ حتى لا يقل أدائها وتصبح فقط ربحية لا تركز على الجانب التعليمي أو المهاري أو التقني.

◆ نعود مرة أخرى حول **الثانويات التجارية**، فهناك ثانويات تجارية كانت تتبع المؤسسة العامة للتعليم الفني، صدر قرار بإلغاء هذه المعاهد، بقيت **المعاهد التجارية الأهلية**، وهي الآن في مراحلها الأخيرة، وهناك تقييم لها إما أن تعود وإما أن تحول إلى نشاط آخر من نشاطات التعليم الفني.

الحلقة التاسعة عشر

✓ التعليم الفني في المملكة العربية السعودية:

العمل الفني لم يكن طارئاً على المجتمع الإسلامي، بل إن الشريعة الإسلامية كانت سباقة إلى الاهتمام بهذا النوع من العمل والحث عليه ودعوة المسلمين إلى ممارسته واكتسابه.

من يقرأ ويعود إلى كتاب الله عز وجل سيجد أن هناك آيات كثيرة تدل على العمل وتدعو إليه، نذكر منها قول الله عز وجل: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} وقول الله سبحانه وتعالى: {يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ} وقول الله سبحانه وتعالى: {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ}.

وجاءت الأحاديث النبوية بالعديد من جوانب تقدير العمل والمهنة وتُعد من أفضل الطرق للحياة الشريعة الكريمة فقد قال صلى الله عليه وسلم: ((ما أكل أحدٌ طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده)) وقال عليه الصلاة والسلام ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)).

وكان العمل هو طريق الإنجاز في صدر الإسلام وفي عصوره المتتابعة حيث كان المسلمون يقدرون العمل والمهن ويزاولونها بأنفسهم ولم يروا فيها عيباً مادام مردودها حلالاً طيباً لم يغمسوا في الحرام، ومن هنا نطلق إلى:

✓ مفهوم التعليم الفني:

ماذا يُقصد بالتعليم الفني؟ هناك تعريفات كثيرة حول مفهوم التعليم الفني، لكن نتفق على أنه هو: الجانب من التعليم الذي يشمل جميع ميادين العملية التربوية ويتضمن دراسة التقنيات والعلوم المرتبطة بالتربية على اختلافها واكتساب المهارات والاتجاهات والمعارف المتسمة كلها بالطابع العملي في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية كافة.

✓ مفهوم التعليم التقني:

هو التعليم ما فوق الثانوي ودون المستوى الجامعي، ويتضمن إعداداً تربوياً بالإضافة إلى إكساب مهارات وقدرات تقنية لا تقل مدة الدراسة والتدريب فيها عن سنتين، ويستهدف في إعداد قوى عاملة تقع عليها مسؤولية التشغيل والإنتاج.

✓ مفهوم التدريب المهني:

هناك خلط لدى بعض الأشخاص حول التعليم الفني والتدريب المهني. التدريب: هو عبارة عن دورات مهنية يختلف مدة الدورة من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، وإلى نوع المهارة التي يريد المتدرب أن يتدرب عليها ومستوى المتدربين والهدف منها.

تخريج عمال شبه مهرة أو مهرة هناك بعض الأشخاص لديه مهارة في النجارة، هناك بعض الأشخاص لديه مهارة على الميكانيكا، هناك أشخاص لديهم مهارة على الكهرباء، هناك بعض الأشخاص لديه مهارة على الديكور، فتتمى هذه المهارة ويُعطى دورات مكثفة يستفيد منها في مجال عمله.

✓ أهداف التعليم الفني:

وثيقة سياسة تعليم المملكة العربية السعودية أشارت إلى أهداف التعليم الفني وحددت بعضًا من هذه الأهداف، منها:

☑ أن التعليم الفني يهدف إلى كفاية المملكة من العاملين الصالحين المؤهلين في سائر الميادين والمستويات الذين تتوافر فيهم العقيدة السليمة والخلق الفاضل، وإتقان العمل، وحسن القيام بما يوكل إليهم من مهام.

☑ تُعنى الجهات التعليمية المختصة بالتعليم الفني بأنواعه والمهني وتدعيمه فنياً ومالياً.

☑ تحدد حاجات المملكة من الأيدي الفنية على مختلف المستويات والأنواع بشكل يجعلها تكتفي ذاتياً في مدة مقررة في ضوء الإمكانيات الموجودة، واستغلال سائر الطاقات التي يمكن أن تعمل في هذا المجال وتوضع خطة محدودة بهذا الغرض.

☑ توضع مناهج التعليم الفني وخطتها الدراسية بما يحقق الأهداف ويراعي أن تكون متنوعة ومرنة لتواجه كافة الحاجات وجميع التطورات المتجددة في حقول المعرفة والعمل ولتحقيق سائر الخبرات والمهارات.

☑ تنشئ الجهات الحكومية المختصة المعاهد اللازمة لسد احتياجات المملكة من العاملين في الميادين الزراعية، والتجارية، والصناعية، وغيرها.

☑ تتخذ الجهات التعليمية المختصة المعاهد وسائل للتشجيع الممكنة التي تضمن الإقبال على التعليم الفني وتتيح للدولة المجال أمام الخريجين للعمل في المنشآت، والشركات، والمؤسسات، والمصانع، وتضم الوزارة النظام الكفيل بتشغيل الخريجين وتنظيم أوضاعهم.

هذه الأهداف رائعة جداً؛ لكن يتساءل البعض:

◆ هل هناك عزوف من المجتمع من أفراد المجتمع تجاه هذه المهنة أو تجاه هذا العمل؟

تجد أن هناك إقبال ضعيف على الانخراط في مثل هذه المؤسسات، هل هناك نظرة تشاؤمية أو نظرة سلبية لمن يدرس في هذه المعاهد أو من يدرس في هذه المراكز؟ هذا بإذن الله عز وجل سنتناوله بشيء من التفصيل في نهاية المحاضرات؛ الدولة تبذل وهناك مكافآت لمن يلتحق في مثل هذه المعاهد ومن يلتحق في مثل هذه المراكز، لكن لا يزال الإقبال ضعيفاً حول هذه المهن، ومن يتخرج من هذه المعاهد أو من هذه المراكز لا يريد أن يعمل في المهنة التي درسها أو في المهنة التي أتمتها وإنما يريد أن يعمل في مكتب، لا يريد أن يعمل في المصنع، ولا يريد أن يعمل في الورشة، ولا يريد أن يعمل في المشغل، يريد وظيفة مكتبية، نعود مرةً أخرى إلى

✓ التعليم الفني وبدايات التعليم الفني في المملكة العربية السعودية:

عندما نتحدث عن التعليم الفني نريد أن نقيس بداية التعليم الفني بالتعليم العام في المملكة العربية السعودية، نجد أن التعليم الفني بدأ متأخراً، لكن مع ظهور النفط حدث تغيير في نمط المجتمع السعودي، نقله من البداوة إلى

الزراعة، والصناعة، وأصبحت الحاجة إلى القوى البشرية المدربة ملحة في ضوء التنمية التي تشهدها المملكة. حين أنشئت مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ جاء في التعليمات الأساسية نظام الحكم والإدارة التي قدمت أول تعريف لأمر المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف والصناعات وافتتاح المكاتب والمدارس وحماية المعاهد العلمية، ويبدو أن كلمة الصناعات المعطوفة على نشر المعارف والعلوم جاءت لتشمل العلوم والمعارف المتصلة بالإعداد الفني والمهني والتكنولوجي، وكان التعليم الفني والتدريب المهني - كما ذكرنا سابقاً - فإنه تابعاً لوزارة المعارف تحت مسمى الإدارة العامة للتعليم الفني التي أنشأت عام ١٣٧٩هـ كما كان هناك إدارة للتعليم الصناعي في المملكة أنشأت عام ١٣٦٩هـ في عهد مديرية المعارف.

وللتعليم الفني ثلاثة فروع هي:

◆ **التعليم الفني الصناعي:** انطلق مع إنشاء أول مدرسة صناعية متوسطة في جدة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٦٩هـ، في ذلك الوقت كانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد المرحلة الابتدائية، والهدف من ذلك إعداد الطاقات البشرية المدربة يمكن أن تسهم إسهاماً فاعلاً في تنمية المجتمع وتطويره. وفي عام ١٣٨٠هـ افتتحت أول مدرسة ثانوية صناعية في المملكة وسميت كلية الصناعات؛ حرصت الإدارة العامة للتعليم الفني بوزارة المعارف سنة ١٣٨٥هـ على تطوير التعليم الصناعي، وتنفيذ مشروع السنوات الست لتطوير التعليم الصناعي ونموه وذلك بهدف رفع مستوى المدارس الصناعية والقبول فيها وإعداد المناهج والخطط الدراسية وتوفير المعدات والأجهزة المناسبة والمعلمين. وهناك إحصائيات كثيرة حول كيف توسعت هذه المدارس لكن كان هناك عدد من المدارس الصناعية على مستوى المملكة، كان هناك مدرسة في جدة ومدرسة في المدينة ومدرسة في الرياض، وفي الدمام، وفي الهفوف، وفي بريدة، هذه تقريبا المعاهد الصناعية.

◆ **التعليم الفني التجاري:** بدأ بإنشاء أربع مدارس تجارية سنة ١٣٨٠هـ التحق بها في ذلك الوقت ما يقارب ٢١٤ طالب من حملة الشهادة الابتدائية.

هناك المعاهد العليا للعلوم المالية والتجارية وكان هناك معهدين معهد بالرياض ومعهد بجدة، هناك تحت هذه المعاهد المدارس الثانوية التجارية وكانت تعتبر من أكثر الثانويات انتشاراً للتعليم الفني كانت منتشرة في الرياض، وفي جدة، وفي الدمام بالقطيف، والهدف، وفي مكة، والطائف، والمدينة النبوية.

◆ **التعليم الفني الزراعي:** افتتحت أول مدرسة زراعية في الخرج عام ١٣٧٥هـ كانت تابعة في ذلك الوقت لوزارة الزراعة ثم بعد ذلك ضُمت إلى وزارة المعارف عام ١٣٧٧هـ، كان هناك مدة الدراسة فيها أربع سنوات كانت منتشرة في بعض الأماكن والمناطق الزراعية كانت في جازان، وفي بلجرشي، وفي بريدة، والمجمعة، والهدف.

✓ التدريب المهني:

بداية الافتتاح أول مركز للتدريب المهني في المملكة عام ١٣٨٣هـ في مدينة الرياض في عام ١٣٨٦هـ، تم افتتاح ثلاثة مراكز أخرى في جدة، والدمام، والقصيم، ويشرف على هذه المراكز كما ذكرت الإدارة العامة للتدريب المهني بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، كما ذكرت بأن المعاهد تحت إشراف وزارة المعارف، وأما التدريب المهني فتحت إشراف

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فيما يتعلق في مراكز التدريب المهني هو كما ذكرنا بأنه يقدم دورات، هذه الدورات صباحية مدة الدورة فيها من تقريبا ١٢ شهر إلى ١٨ شهر تشتمل على عدد من المهن يوجد دورات مسائية مدة الدورات فيها مقاربة للدورات الصباحية، هناك عدد من المهن كالبناء، والطوب، والبلاط، والنجارة، والعمارة، والدهان، والسباكة الصحية، والتمديدات الكهربائية، واللحام بأنواعه، والسيارات، والتكييف.

☑ مراكز الإعداد المهني

أنشئت مراكز الإعداد المهني لتوسعة دائرة التدريب ليشمل بالإضافة إلى الشباب الملتحق بمراكز التدريب المهني مجموعة أخرى من الشباب الأصغر سنًا الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤-١٧ سنة، أنشأت ثلاث مراكز للإعداد المهني المرحلة الأولى، مع بداية عام ١٣٩٤هـ في الرياض وجدة والدمام، ثم افتتحت ثلاثة أخرى في بريدة والإحساء وأبها.

☑ التدريب على رأس العمل:

كان من أهداف التدريب على رأس العمل أن يكون هناك مؤسسة صناعية مثلاً يزيد عدد العمال عن مائة عامل مُلزَمة بتدريب عمالة وطنية بنسبة لا تقل عن ٥٪ من مجموع العمال، والهدف الرفع من مستوى مهاراتهم المهنية، صدر قرار مجلس الوزراء نَظَم قواعد صرف إعانات التدريب لمستخدمي المصانع الوطنية، وهناك مراكز تدريب المهني وأماكن وتاريخ افتتاحها هي كثيرة جدًا فنستطيع أن نقول في جميع مناطق أو في أكثر مناطق المملكة العربية السعودية وفي بعض المحافظات التعليمية التابعة لها.

هذا يعتبر ما تحدثنا عنه سابقًا تحت إشراف وزارة المعارف ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٤٠٠هـ إدراكا من المملكة لأهمية التعليم الفني والتدريب المهني والحاجة الماسة إلى القوى العاملة ولمواكبة القفزة التنموية التي تعيشها البلاد جاء إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني متزامناً مع إنشاء مجلس القوى العاملة حيث وافق المقام السامي على إنشاء مشروع المؤسسة الذي تقدمت له مجلس الوزراء للجنة الوزارية الموحد للقوى العاملة.

لما صدر القرار المرسوم الملكي بالموافقة على إنشاء المؤسسة باشرت أعمالها من العام المالي ١٤٠٢هـ ويتولى الإشراف على إدارتها مجلس إدارة برئاسة معالي وزير العمل والشؤون الاجتماعية ويُعين أعضائه من الجهات الحكومية ذات العلاقة إلى جانب ممثلين اثنين من القطاع الخاص يتم تعيينهما بقرار مجلس الوزراء، عُهد لهذه المؤسسة الإشراف على مراكز ومعاهد التدريب التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والمدارس والمعاهد الفنية التابعة لوزارة المعارف.

وحداتها التعليمية والتدريبية: هناك الكليات التقنية - المؤسسة العامة - شعرت بضرورة إيجاد كوادر وطنية مؤهلة تأهيلاً تقنياً عالياً بعد إجراء عدد من الدراسات المستفيضة لإنشاء كليات تقنية متوسطة، وبناء على ذلك صدر مرسوم ملكي يؤيد بالاهتمام والتوسع بإنشاء الكليات التقنية المتوسطة.

بلغت الكليات التقنية حتى عام ١٤٣١هـ ٢٦ كلية موزعة على بعض مناطق المملكة الرياض وجدة والدمام وبريدة وأبها والإحساء والمدينة، وحائل والباحة ومكة المكرمة وجازان وتبوك ونجران والجبوف والخرج وبيشة وعرعر والرس والزلفي، بالإضافة إلى الطائف، والقريات، والقويعة، والقنفذة، وبريدة، هناك كلية الاتصالات والمعلومات بالإضافة إلى كلية التقنية الإلكترونية بمجدة.

✓ شروط للقبول في مثل هذه الكليات:

- ◆ أن يكون المتقدم سعودي الجنسية في مروةة في قبول غير السعوديين لكن في البرامج الموازي، يكون حاصل على الشهادة الثانوية العامة، أو خريج أحد المعاهد المهنية الصناعية، أو ما يعادل هذه الشهادات.
- ◆ كحسن السيرة والسلوك، وأن يكون لائقاً طبيًا، أن يكون متفرغاً كلياً للتدريب يمكن قبول الموظف الموفد من مؤسسة أخرى.
- ◆ ألا يكون مفصول من كلية أخرى، ألا يكون صدر بحقه قرار تأديبي، هناك شروط تُستوفى من الجهات المختصة.

✓ التعليم الثانوي الصناعي:

يقبل الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة، مدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات، بعد ذلك يمنح الخريج شهادة دبلوم المعاهد الثانوية الصناعية، فيها مجموعة من التخصصات كالميكانيكا العامة، ميكانيكا الإنشاءات المعدنية والفولاذية والخفيفة، في ميكانيكا الآلات الزراعية وإمداد المياه ومعالجتها، والتمديدات الكهربائية، ميكانيكا الكهربائية، ميكانيكا السيارات، إلى غير ذلك من التخصصات المختلفة.

هناك أكثر من ٢٧ معهد منتشرة في بعض مناطق المملكة كما ذكرت سواءً في مكة والمدينة وجدة والطائف والدمام، القريات، الباحة، الرس، العلا إلى غير ذلك، انتشارها في أكثر مناطق المملكة.

✓ التعليم الثانوي التجاري:

كما ذكرنا بأن هذا التعليم هو يعتبر أيضاً مصدر من مصادر إعداد القوى البشرية القادرة أداء الأعمال التجارية والمكتبية والمالية.

هناك عدد من التخصصات في هذه المعاهد تأخذ على سبيل المثال: المحاسبة، وإدارة الأعمال، الرياضية المالية، مبادئ علم الاقتصاد، المراسلات التجارية، الحاسب الآلي كما ذكرت بأنها منتشرة في عدد من مناطق المملكة وأغلقت جميع هذه المعاهد الحكومية وبقي المعاهد الأهلية.

لن نتحدث عن شروط القبول فيها لأنها انتهت، علماً بأنه لا يزال هناك بقية في هذه المعاهد وهي المعاهد الأهلية.

✓ التعليم الفني الزراعي:

يهدف إلى إعداد وتدريب الأيدي الفنية الشابة اللازمة للقطاع الزراعي.

هناك عدد من المعاهد مثل المعهد الثانوي الآن في الخرج، والمعهد الثانوي الزراعي بواحي الدواسر، والمعهد الثانوي الزراعي في جازان، وكما ذكرت هناك المؤسسة العامة كثيراً ما تطور هذه المعاهد وتطور هذه المراكز وقد يصدر قرار بإلغاء هذه المعاهد ثم ترى اللجان المختصة أن يعاد إنشاء هذه المعاهد أو يعاد الدراسة فيها في مواقع أخرى.

المعاهد الثانوية للمراقبين الفنيين:

هذه المعاهد فيها عدد من التخصصات: الساحة، ومراقبة الإنشاءات، الرسم المعماري، المراقبة الصحية، المياه، الطرق، هناك خمس معاهد موزعة على بعض مدن المملكة موجودة في الرياض، وأبها، وتبوك، والطائف، وعنيزة، هناك معهدان تجاريان أهليان للمراقبين الفنيين: معهد الريان الأهلي، والفيصل الأهلي للمراقبين بجدة، نعود مرة أخرى إلى

✓ التدريب المهني:

كما ذكرنا يقبل في هذه المراكز الحاصلون على الشهادة الابتدائية من أعمارهم بين ١٥-٤٥ سنة. فيها عدد من التخصصات فيها أكثر من ١٤ تخصص: ميكانيكا السيارات، والكهرباء، والدهان، والسمكرة واللحام، والتبريد، والخياطة، والسكرتارية، والتكييف، والحلاقة إلى غير ذلك. هناك عدد من مراكز التدريب هي منتشرة في جميع مناطق المملكة موجودة في بيشة، والرياض، والطائف، والأفلاج، ونجران، وجازان، والخرج، والنماص، والليث، آخر معهد من هذه المعاهد أنشئ عام ١٤٠٨هـ يعتبر قديم نسبياً.

الحلقة العشرون

كان الحديث عن التعليم الفني وإنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني، وبعض المعاهد والثانويات التجارية المرتبطة بالمؤسسة العامة، بالإضافة إلى الكليات التقنية، وكنا قد تحدثنا عن التدريب المهني، وسنتحدث في هذه الحلقة ونستكمل حول التدريب الفني.

☑ كما ذكرنا أن هناك ما يُسمى **التوجيه المهني**، وهو برنامج يهدف إلى مساعدة المتدربين في اختيار المهن التي تتوافق مع قدراتهم وميولهم ورغباتهم، وقد تم إدخال هذا البرنامج بمرحلته الأولى استكشاف المهنة، على شكل برنامج تدريبي بمركز الإعداد المهني بالرياض، وتم تأمين المعدات والأجهزة والبرامج المطلوبة لخمسة وخمسين (٥٥) متدرباً، وعُقدت أول دورة عام ١٤٠٢هـ، بعد نجاح التجربة أعدت خطة لتعميم البرنامج عُنت بالدرجة الأولى بإعداد الكوادر البشرية المتخصصة في مجال التوجيه المهني للإشراف.

☑ **معهد إعداد المدربين، ومركز الوسائل بالرياض**، هناك برنامج يسمى: **برنامج التدريب على رأس العمل**، وهو استمرار التعليم والتدريب لاكتساب المهارات الجديدة في أثناء العمل بطريقة منتظمة ومستمرة تواكب حاجات العمل الفعلية، والمستجدات التقنية للمهنة.

☑ **برنامج التعليم والتدريب الفني الأهلي**، هذه لجنة شكلت لتعنى ببرامج التدريب والتعليم الأهلي، ويُدشرف عليها التعليم الأهلي، لكن هذه اللجنة أُلغيت وأُحدث بدلا منها إدارة للتعليم والتدريب الفني، وتقوم المؤسسة العامة بمسؤولية منح تصاريح إقامة المعاهد والمراكز الفنية الأهلية والإشراف عليها، ومتابعة مناهجها، والإشراف على اختباراتها.

☑ هناك - وهذا شيء جديد يُعتبر - **التعليم المهني للبنات**، وينقسم إلى قسمين:

١ - المعاهد المهنية الثانوية.

٢ - ومراكز التدريب المهني.

◆ **أولاً: المعاهد المهنية الثانوية للبنات:**

أُنشئت عام ١٤٣٠هـ، [حديثنا عن المعاهد الثانوية التجارية]

أولاً: انطلاقاً مما يحظى به التعليم من مكانة كبيرة في حياة الأمم بمختلف أنظمتها، ولما له من دور فعّال في تحقيق التنمية الشاملة، أولت المملكة العربية السعودية عناية خاصة بهذا النوع يشتمل البنين والبنات.

وخطة التنمية التي صدرت من عام ١٣٩٥ إلى ١٤٠٠هـ على ضرورة إيجاد معاهد ثانوية للتعليم المهني للبنات لتأهيلهن ناسخات مثلاً، أو على الحاسب الآلي، في ذلك الوقت كانت تسمى ناسخات على الآلة الكاتبة، وأمينات مكنتات، وموظفات إداريات، وكانت باكورة إنشاء المعهد الثانوي المهني افتتح ثلاثة معاهد في عام ١٤١٥هـ تتبع الرئاسة العامة لتعليم البنات في كل من: الرياض، وجدة، والدمام، في مجال الاقتصاد المنزلي وفروعه المختلفة.

نظام الدراسة في المعاهد الثانوية: تُدرس في هذه المعاهد عدد من التخصصات المعتمدة من مجلس القوى العاملة، مدة الدراسة بها ٣ سنوات بعد الكفاءة المتوسطة، الدراسة بهذه المعاهد نظامية، ولا يجوز الانتساب فيها، المناهج في هذه المعاهد نظرية، وفيها جانب تطبيقي، يكون القبول بهذه المعاهد وفقاً للتعليمات المعمول بها.

◆ ثانياً: مراكز التدريب المهني، مراكز التدريب على التفصيل والخياطة.

هناك ما يسمى: بالمعاهد العليا التقنية للبنات، افتتح عدد من المعاهد العليا في: الأحساء، والباحة، والرياض، والمدينة، وجدة، وحائل، ونجران، بالإضافة إلى المعهد العالي للبنات في بريدة.

✓ **التعليم الفني لدى باقي القطاعات الحكومية:**

أبرز المؤسسات التي تشرف على التعليم الفني في جوانب أخرى:

☑ **معهد الإدارة** يُعني بهذا الجانب، يقدم برامجاً تهدف لرفع كفاية مستوى العاملين في القطاعات الحكومية، وهناك عدد من التخصصات التي يقدمها المعهد، كما ذكرنا سابقاً هناك السكرتارية، والمحاسبة، والحاسب الآلي، بالإضافة إلى البرامج التي تقدم باللغة الإنجليزية.

☑ **وزارة الصحة** - كما ذكرت - هناك عدد من التخصصات الفنية، والمنتشرة الآن في المستوصفات الحكومية، والمستشفيات الحكومية، والمستشفيات الأهلية، كأخصائي أشعة على سبيل المثال، وأخصائي تمريض، إلى غير ذلك.

☑ **وزارة البرق والبريد والهاتف**، نتحدث عن شيء قديم مع تغير الآن في المسميات، لكن كانت تقدم بعض المهارات، مثلاً هناك معهد البريد يقدم بعض التخصصات العلمية ولناخذ عليها مثال: كفارز البريد.

☑ **وزارة الزراعة والمياه، وزارة المالية والاقتصاد الوطني** تسهم على تدريب العاملين على الحاسبات الآلية وذلك من خلال تدريبهم في المركز الوطني للحاسب الآلي الذي يقدم خدمات الحاسب الآلي لمنسوبي الوزارة وغيرها من الجهات الحكومية المستفيدة.

هذا يعني أن هناك مؤسسات غير التعليم الفني تُسهم في تدريب إما منسوبيها أو خارج منسوبيها على بعض المهارات التقنية، وتدريبهم على بعض المهارات الفنية.

☑ **الهيئة الملكية للجيبيل وينبع في الجيبيل وينبع.**

☑ **المؤسسة العامة للموانئ.**

☑ **مؤسسة النقد العربي السعودي**، ويتبعها **معهد التدريب المصرفي** والذي يقوم بتدريب العاملين في مجال البنوك.

☑ **مؤسسات الخطوط الجوية العربية السعودية** للتدريب على أعمال الضيافة والطيران وبعض المجالات المختلفة

كالتسويق، والخدمات الفنية المختلفة.

☑ **المؤسسة العامة للخطوط الحديدية.**

هذه أبرز المؤسسات التي تشرف على التعليم الفني في جوانب أخرى.

✓ **مشكلات التعليم الفني في المملكة العربية السعودية:**

نعود ونقول بأن التعليم الفني كغيره من أنواع التعليم في المملكة ما يزال يعاني من الكثير والعديد من المشكلات التي تحدّ من تطوره، وتقلل من كفايته الداخلية والخارجية على النحو المراد تحقيقه من أهداف وغايات.

سنُجمل بعض المشكلات:

◆ **أولاً: ضعف الالتحاق بالمعاهد الثانوية الفنية،** النظرة الدونية للتعليم الفني، المجتمع ينظر إلى التعليم الفني نظرة قاصرة، عندما يرى شخصاً يعمل في قطاع من القطاعات المهنية، هناك بعض أفراد المجتمع من ينظر إلى هذه المهن وينظر إلى هذه الدراسات بأنها فيها شيء من الدونية وشيء من الابتذال مثلاً.

◆ **بُعد مناهج التعليم الفني عن متطلبات سوق العمل،** كما ذكرت لكم سابقاً هناك أكثر من دراسة حول أن يكون هناك تكامل بين التعليم الفني، والتعليم العام، حتى إذا ما تخرّج الدارس سواء من معهد تجاري أو من مدرسة ثانوية؛ فممكّن أن ينخرط في سوق العمل ويعمل في مجالات كالسكرتارية، والمحاسبة، وإدارة الأعمال إلى غيرها من التخصصات المختلفة.

◆ **ارتفاع كلفة التعليم الفني،** إذا أراد الدارس أن يلتحق ببرامج متميزة، فهناك الالتحاق في المعاهد التقنية، أو المدارس التقنية، أو الكليات التقنية مكلف جداً بالنسبة للطالب.

◆ **عدم وجود المعلم الوطني للتعليم الفني،** لا شك أن وجود المعلم يعطي حافزاً للدارسين، يعطي حافزاً للمتدربين، يعطي حافزاً للمتعلمين للانخراط في هذه المهنة.

◆ **عدم افتتاح التعليم الفني على التعليم العالي،** عندما يدرس الطالب مثلاً في المعهد التجاري، أو يدرس في معهد البريد، أو يدخل في المعهد الصناعي، ثم بعد ذلك أراد أن يواصل دراساته العليا، نجد أن بعض الجامعات لا تقبل خريجي هذه المعاهد ولا تقبل خريجي هذه الثانويات، لذلك دائماً تجد الطالب يفكر عندما يستشير ويرغب الدخول في هذه الثانويات الصناعية أو التجارية أو هذه المعاهد التقنية، قد يأتيه من يأتيه ويقول: تجد نفسك، بعد تخرجك لن تقبل في جامعة، لكن لعلك تدرس في التعليم العام فيتيسر لك الدخول في الجامعة.

وهذه عقبة من العقبات ويجب أن يوجد لها الحلول الجذرية حتى يمكن للطالب ويكون فيها جانب تحفيز للطالب، قد يأتيه ما يأتيه، وقد يعتريه ما يعتريه فيرغب في مواصلة دراساته، فتكون هناك فرصة أنه اكتسب مهارة من جانب ويريد أن يواصل ويغير المسار، أو يريد أن يلتحق بنفس المسار لكن عن طريق الابتعاث على سبيل المثال.

◆ **افتقار التعليم الفني والتدريب المهني للأبحاث العلمية التي يبني عليها تطوير الخطط،** يعني عدم الاعتماد على دراسات، هنا يؤكد على قضية: يجب أن يركز دائماً أن يكون في كل مؤسسة مركز أبحاث، لذلك نجد في بعض المستشفيات مراكز أبحاث، في بعض المؤسسات العسكرية مراكز أبحاث، بعض المؤسسات الكبيرة فيها مراكز أبحاث تطور العمل،

لكن التعليم الفني - كما ذكرت - يواكب نقلة نوعية، وهناك دراسات وتجارب لكن دائماً تكون هذه التجارب وأن تكون هذه الدراسات تعادش البيئة المحيطة بالمجتمع، قد لا يمكن أن ننقل تجربة معينة، ثم نريد أن ننقلها في بيئة قد لا تقبل مثل هذه التجربة بسهولة.

◆ **ضعف الاهتمام بمتابعة خريجي التعليم الفني**، وهذه إشكالية، هناك كم هائل من الخريجين، من مراكز التدريب الفنية، من المعاهد التجارية، من معاهد الثانوية الأهلية، ومع ذلك أين ذهبوا؟ - كما ذكرت - ليس هناك متابعة، يجب أن يكون هناك إدارة عامة تتابع أوضاع الخريجين، وتوجههم إلى التخصصات المناسب وأن تنسق مع سوق العمل قبل تخرجهم، لدينا مجموعة من الخريجين في مجال السكرتارية، في مجال المحاسبة، عندنا خريجين في مهن معينة كالنجارة، الصناعة، الحدادة، اللحام، إلى غير ذلك، ما هي احتياجاتهم؟ نعرض على الخريجين، هناك عدد من الوظائف المطروحة في القطاع الخاص يجب أن يكون هناك متابعة بين المؤسسات وبين القطاع الخاص.

◆ **ضعف التكوين الثقافي لخريجي هذا النوع من التعليم** الذي يهيئهم لفهم التقنية في السياق الحضاري الراهن.

◆ **أمر مهم جداً وهو: مدى توافق مخرجات التعليم الفني مع متطلبات سوق العمل**، هل خريجي التعليم الفني مهئين لسوق العمل؟ هل ما يُبذل على هؤلاء الخريجين من إمكانيات، من دعم، من مال يتوافق مع المخرجات؟ هل المخرجات توازي المدخلات؟ أم المخرجات أقل من المدخلات؟ أنا أعطي وأدفع، لكن ما هي النتيجة؟ أدرّب أشخاصاً على مهن وعلى أعمال، هل أغذي سوق العمل؟ هل اكتفى سوق العمل؟ أنا سنوياً أُخرِّج ما يقارب من ثلاثة آلاف متدرب على سبيل المثال في جميع المهن المختلفة، في السكرتارية، في المحاسبة، في النجارة، في الميكانيكا، في اللحام، في الكهرباء، في السباكة، هل هؤلاء المتدربين ذهبوا إلى القطاع الخاص أو إلى الجهات الحكومية واستقبلتهم؟ وهل وضعوا هؤلاء الأماكن المناسبة؟ هذا هو محور الحديث، لكن من خلال نتائج الدراسات، من خلال الأبحاث فيقال:

بالرغم من وجود المرافق والمختبرات، والأجهزة والوسائل، والإمكانات الجيدة، إلا أنها تعاني من جمود في برامجها، وعدم ارتباطها بما تتطلبه خطط التنمية.

ولعل أوضح دليل على ذلك عدم قدرة خريجي هذه الكليات على الحصول على فرص وظيفية في القطاعين العام والخاص، وإذا ما وُجدت فرصة فهي فرصة لا تتناسب مع تطلعات الخريج وآماله، فهو يعيش وضع حرج، بين ما درسه من سنوات في الكلية، وما آل إليه وضعه من الحصول على وظيفة متواضعة جداً؛ أولاً لا تكفي مردودها المالي لسد حاجاته وتطلعاته، وإعالة أسرته - على سبيل المثال - يدل على أن هذه الكليات بالفعل تعاني من عدم القدرة على استقطاب هيئة التدريس المؤهلين سواءً من المواطنين أو غيرهم، كما يفتقر أعضاء هيئة التدريس العاملين في هذه الكليات إلى التطوير والتدريب المستديم.

◆ **هنا يوجد إشكال:** يجب استقطاب نوعية متميزة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الجوانب التقنية والفنية، أن يكون لهؤلاء - أعضاء هيئة التدريس - تدريب مستمر.

الخريج يُفاجأ بعد تخرجه وحصوله على هذه الشهادة أنه سيجد مباشرة وظيفة مناسبة؛ لأن سوق العمل بالفعل يحتاج، لكن لما يذهب إلى المصنع أو يذهب إلى المؤسسة، أو إلى الشركة وتطلع على شهادته، تعرف بأن هذا الخريج من هذه الكلية قدراته ضعيفة، وإمكاناته ضعيفة، لا يمكن أن يعمل في هذا المكان، وسيؤثر على إنتاج المصنع، وسيؤثر على إنتاج هذه المؤسسة.

معنى ذلك: أن المؤسسة سوف تبذل جهداً ومالاً لتدريبه مرة أخرى، لكن الذي نريده أن يأتي جاهزاً إلى المصنع، أن يأتي جاهزاً إلى مركز التدريب، -وكما ذكرت- بأن يكون هناك تنسيق بين المؤسسة وبين القطاع الخاص للوقوف على احتياجاتهم، ويُعطي الطالب حوافز من بداية الدراسة بأن هناك شركات ومؤسسات بانتظارهم، وسوف تختار الأقدر، الأفضل، الأجود، الأنسب، الأكفأ، هنا سيكون في نوع من التشجيع ونوع من الحوافز بالرغم -كما ذكرت- أن هناك في هذه الكليات تحوي مجموعة من المعامل، مجموعة من الوسائل، فيها عدد لا بأس به من أعضاء هيئة التدريس، لكن هل تم توظيف هذه الإمكانيات؟ هل تم توظيف هذه الأجهزة؟ هل تم توظيف هذه المواد لإعداد الطالب لسوق العمل؟ هذا سؤال، الإجابة عليه من قِبَل المؤسسة العامة للتعليم الفني، الإجابة عليه من قِبَل الشركات، ولا شك أن هناك لقاءات واجتماعات، وورش عمل لدراسة هذه المشكلات، وهي من المشكلات التي يعاني منها التعليم في المملكة العربية السعودية.

◆ جانب آخر وهو: أن كثيراً من الأعمال في القطاع الخاص تحتاج إلى مهارة إتقان اللغة الإنجليزية، والدراسة في مثل هذه الكليات، وفي مثل هذه التخصصات يجب التركيز فيها على اللغة الإنجليزية، لذا نفاجئ أن المتدرب بعد تخرجه ولديه شهادة هندسة في الميكانيكا أو هندسة في الكهرباء، ثم نفاجئ أنه مهارته في اللغة الإنجليزية ضعيفة جداً، إتقانه لتخصصه ضعيف جداً، نجد أن المخرجات لا توازي المدخلات، لذا نجد أن سوق العمل قد يلفظ الكثير من خريجي هذه الكليات لعدم قدرتهم على تطوير مثل هذه المؤسسات أو القيام بأعبائها وأعمالها، وسد حاجاتها، وهذه المشكلة تعتبر من المشكلات التي يعاني منها التعليم الفني في المملكة العربية السعودية.

نأمل بإذن الله عز وجل أن يُستفاد من الدراسات، ويُستفاد من الخبرات، ويستفاد من التجارب، وكما ذكرت أن التطوير لدينا مدعوم بشكل كبير جداً، وهناك مجال الابتعاث، مجال التدريب، فتح مراكز التدريب، العمل بشكل مستمر، التواصل مع الجامعات، إنشاء مراكز أبحاث، لعلها بإذن الله عز وجل أن تخفف وتقلل من حجم هذه المشكلة.

تم الانتهاء من إعداد المذكرة بفضل الله تعالى

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات